



34

كفر قاسم الفلسطينية:  
أرض المجزرة صارت مدينة



18

ميخائيل نعيمة:  
عن غرابيل الناقد



14

فارس سعيد:  
انتخاب عون انتصار لإيران

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

## الاسبوعي

Weekly

عمان: مطالبات بإطلاق الحريات  
والإفراج عن الصحفيين

29

متضامنت قارب «زيتونة»:  
مستمرون ولن نفقد الأمل

16

معركة الموصل: تقدم بطيء  
وصعوبة اقتحام المدينة

03

Volume 28 - Issue 8631 Sunday 30 October 2016

السنة الثامنة والعشرون العدد 8631 الأحد 30 تشرين الأول (أكتوبر) 2016 - 29 محرم 1438 هـ

# ليبيا: أزمات تشتد ولا تنفرج



يزداد المشهد الليبي تعقيداً يوماً بعد يوم، فتختلط الأوراق بين أطراف النزاع، وتتبدل موازين القوى السياسية والعسكرية في الداخل، وعلى صعيد الملف النفطي خاصة، ويخيم شبح الانقسام إلى ثلاث دول، وتتقلب المعادلات الخارجية في ولاءات كل فريق مشارك في الصراع. وأما الثابت فهو تدهور الأحوال الإنسانية والمعيشية للمواطن الليبي، وانحطاط الاقتصاد، واتساع نطاق الكوارث.

(ملف حدث الأسبوع، ص 6-13)

# تقارير اخبارية

**أردوغان طالب بتعديل «اتفاقية لوزان» وأكد أن الموصل وكركوك «كانتا لتركيا»**

## هل تعيد قرابة 100 ألف «وثيقة طابو» تركيا إلى حلب والموصل وكركوك؟



مواطنون أتراك يحتفلون بالذكري الثالثة والتسعين لإعلان الجمهورية

**إسطنبول – «القدس العربي»؛ إسماعيل جمال**

في توقيت حساس وبالتزامن مع التطورات المتلاحقة والجدل المتزايد حول العمليات العسكرية التركية في شمالي سوريا والعراق، فتحت وسائل الإعلام التركية ملف وثائق الملكية «طابو» التي تعود لفترة الحكم العثماني لدينة حلب في سوريا، ومدينتي الموصل وكركوك في العراق.

التقرير الذي أعدته وكالة الأناضول الرسمية باللغة التركية ونشرته معظم وسائل الإعلام التركية قال إن الأرشيف الرسمي في تركيا يحتفظ بأكثر من 77 ألف و63 وثيقة تسجيل أملاك أصلية «طابو» تعود لفترة الحكم العثماني في مدينتي الموصل وكركوك العراقيتين. وحسب التقرير، تعود هذه الوثائق «الطابو» لفترة الحكم العثماني الذي كان سائداً في الـدبنتين الواقعتين شمال العراق، وتمتد ما بين عامي 1847–1917 ويتم الاحتفاظ فيها حالياً بذاكرة الأرشيف التابعة لمديرية «الطابو» في وزارة البيئة والتخطيط العمراني في العاصمة التركية أنقرة.

وأوضح التقرير أن الأرشيف يتضمن أيضاً 32 دفترًا تحتوي على آلاف الوثائق المشابهة «طابو» تتعلق بمدينة حلب السورية، وبينما لم توضح المصادر عدد الوثائق المتعلقة بحلب لغتت إلى أنها موجودة في 32 مجلدا كبيرا، في حين توجد الـ77 ألف وثيقة المتعلقة بالموصل وكركوك في 45 مجلدا، وبالتالي تُقدر إجمالي الوثائق المتعلقة بالمدن الثلاث بقرابة 100 ألف وثيقة. والتقارير المنشورة والتي لغتت إلى أن هذه الوثائق

تعود للمواطنين العثمانيين في تلك المدن إبان الحكم العثماني، لم توضح ما إذا كانت تعود لمواطنين من أصول تركية حصلوا على ممتلكات في تلك المدن أم أنها تعود إلى المواطنين الأصليين من السوريين والعراقيين، لكنها ركزت على إبراز جانب الإدارة العثمانية لتلك المدن حتى إلى ما قبل قرابة 100 عام فقط.

وفي عام 2003 إبان الاحتلال الأمريكي للعراق أثرت قضية تتعلق باتهام المخابرات التركية بالقيام بعملية سرية في شمال العراق تم بموجبها استنساخ أوراق حق الملكية «الطابو» في مدينتي كركوك والموصل، وحرق دوائر الطابو في هاتين المدينتين، لكن أي مصادر رسمية عراقية لم تؤكد ذلك ونفت مصادر رسمية تركية هذه الأنباء.

وتكمن حساسية هذه المعلومات كونها تأتي في ظل استمرار الجيش التركي في توسيع عملياته في شمال سوريا ضمن عملية «درع الفرات» التي تمكن الجيوش التركي من خلالها من بسط السيطرة على قرابة 1300 كيلومتر من الأراضي معظمها في ريف حلب، وتأكيد المسؤولين الأتراك أن جيشهم سيواصل عملياته في مدن الباب ومنبج والرقعة خلال الفترة المقبلة.

كما أنها تأتي في ظل المؤشرات المتزايدة على إمكانية وقرب حصول تحرك عسكري تركي بري في شمال العراق، وسعي أنقرة بكل قوتها السياسية والعسكرية للمشاركة في عملية تحرير الموصل من تنظيم الدولة ورفضها إخلاء معسكر بعشيقة للجيش التركي في العراق. وفي خطاب له قبل أيام، لفت أردوغان بشكل مباشر

**«كانتا لتركيا»**

## هل تعيد قرابة 100 ألف «وثيقة طابو» تركيا إلى حلب والموصل وكركوك؟

في اجتماع مجلس الأمة عام 1920: «حدود أمتنا، من الإسكندرون جنوباً، وفي الجنوب الشرقي تضم الموصل، السليمانية وكركوك».

لكن بريطانيا التي احتلت العراق عقب الحرب تمكنت - بصفتها ممثل العراق كونها قوة انتداب - من طرح القضية في الساحة الدولية، وتوسيع نطاق ذلك وصولا إلى جعلها مشكلة حدود بين تركيا والعراق، وعقب مفاوضات سياسية وتهديدات عسكرية تم التوقيع على معاهدة أنقرة في العام 1926.

ونصت الاتفاقية على أن تتبع ولاية الموصل للعراق ويكون خط بروكسل هو الخط الفاصل الذي يتفق عليه العراق وتركيا، كما نصت على أن يعطي العراق 10% من عائدات نفط الموصل لتركيا لمدة 25 سنة، حيث شاركت تركيا العراق في نفطه حتى عام 1954 وتوقف الدفع تماما بعد ثورة 1958 ومجيء عبد الكريم قاسم للحكم، كما تقول تركيا إن الاتفاقية ضمنت حق أنقرة في التدخل العسكري في الموصل ومناطق في شمال العراق من أجل «حماية التركمان».

وفي مقال له بصحيفة «اكشام» كتب الخبير التركي أمين يازجي: «الاتفاقية الموقعة عام 1926 تضمنت لتركيا حق حماية الأتشاء في الموصل إلى الجمهورية التركية، أي بمعنى منح حق الضامن إلى تركيا»، مضيفاً: «نحن أصحاب حق في أراضي تمتد على مساحة 90 ألف كيلومتر مربع، ويشمل ذلك أيضا كركوك التي تعتبر تابعة إلى التركمان، فبالنسبة لنا الموصل شأنها شأن قبرص، بالعودة إلى الاتفاقية، فإنه من حقنا التدخل في حال تعرض أمن أشقائنا هناك للخطر».

ويقول مؤرخون أتراك إن مؤسس الجمهورية التركية مصطفى كمال أتاتورك وعد نواب البرلمان المعارضين على اتفاقية أنقرة التي تم التخلي بموجبها عن الموصل بالعمل على «استعادة الموصل في الوقت المناسب، أي حين يأتي وقت نكون فيه أقوى».

وقبل قرابة الأسبوع، نشرت صحيفة «ديليليش» التركية المؤيدة لأردوغان، خريطة لتركيا تضم أجزاء من العراق وسوريا وبلغاريا، وكتبت الصحيفة عنوان على الخريطة: «هل هذه الأراضي مقطعة من تركيا؟»، مذكرة بالبيخاق العثماني لعام 1920 الذي يؤكد أن هذه الأراضي تعود لتركيا.

وعقب إطلاق عملية «درع الفرات» في سوريا، تداول نشطاء أتراك على مواقع التواصل الاجتماعي صورة لخريطة جديدة قالوا إنها تمثل الحل الأنسب لتركيا وتنتهي مشاكلها على المدى البعيد، مطالبين الحكومة التركية بالعمل على تطبيقها بكل الطرق.

وبالتزامن مع ذلك قامت وسائل الإعلام التركية بالتركيز على إمامة نشر وترويج اتفاقية تاريخية موقعة بين تركيا والانتداب البريطاني في العراق عقب الحرب العالمية الأولى، تنتج- بحسبهم- للجيش التركي التدخل لحماية التركمان في مدينة الموصل، في مشهد يوحي بتسويق الغطاء القانوني للتدخل العسكري المحتمل. وتعتبر الموصل من آخر المناطق التي تخلت عنها تركيا، حيث نشبت عقب الحرب العالمية الأولى أزمة دبلوماسية حادة بين المملكة العراقية والجمهورية التركية حول مصير ولاية الموصل التي كانت حتى ذلك الوقت جزءا من الدولة العثمانية، وعقب حرب الاستقلال اعتبرت الجمهورية التركية الحديثة الموصل واحدة من القضايا المحددة في البيخاق الوطني، وقال مصطفى كمال أتاتورك

## معركة الموصل بين تقدم القوات العراقية وتزايد تداعيات وصعوبات اقتحام المدينة



قوات عراقية جنوب الموصل

إيران وسوريا عبر العراق.

وشهدت مدينة بغداد، ولأول مرة، انعقاد مؤتمر «الصحة الإسلامية الإيراني» الذي يشرف عليه المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي ويقام سنويا في إيران ويضم علماء الدين من السنة والشيعة المتعاطفين مع قم، إلا إن التحالف الوطني «

الشيوعي» في العراق بقيادة عمار الحكيم، اقترح هذا العام، استضافة بغداد لهذا المؤتمر المخصص للترويج للسياسة الإيرانية، في رسالة لا تخفى على المتابعين للشأن العراقي وتطور العلاقة بين حكومتي البلدين في هذه المرحلة، بما يعزز مخاوف وقلق بلدان المنطقة العربية تجاه السياسة العراقية، وخاصة بعد تضمن البيان الختامي انتقادات لسدول عربية بينها السعودية والبحرين واليمن.

وفي تكرار لسيناريو التغيير الديموغرافي في العراق، شهدت مدن كركوك شمال العراق، في أعقاب مهاجمة تنظيم «الدولة» لها الجمعة الماضية، حملة تهجير المنتفذة لفتح أبواب واسعة من عمليات تهريب الخمر وجني أرباح هائلة منها، إضافة إلى أن مافيات نشر المخدرات ستكون المستفيد من خلال تحول متعاطي الخمر إلى

إلى المحافظة فقط بل ومن سكان المدينة الاصلاء من العرب، وطبعاً مع انكار سلطات كركوك «الكردية» وجود قرار بهذا الشأن رغم تمسكها بكردية المحافظة.

وفي شأن آخر، اندلعت «حرب الخمرور» بين القوى الشيعية والعلمايين في مجلس النواب العراقي، عقب اصداره قرارا بمنع استيراد وبيع الخمرور في العراق، حيث رفضه الكثير من النواب والقوى الاجتماعية والمسيحية الذين اعتبروه خرقاً للحريات الشخصية ولشريعة واسعة في المجتمع بينما اعتبره البعض متوافقاً مع الشريعة الإسلامية، وعده آخرون نفاقاً سياسيا يغطاه ديني لتحقيق مكاسب سياسية وانتخابية. كما اعتبره البعض رسالة خطيرة نحو أسلمة المجتمع وفق توجهات دينية محددة في سياسة الحكومة على حساب حريات المجتمع المقررة في الدستور. إلا ان اخطار الاتهامات التي وجهها بعض النواب للفرار، هو ان المستفيد منه بعض القوى والمافيات المنتفذة لفتح أبواب واسعة من عمليات تهريب الخمرور وجني أرباح هائلة منها، إضافة إلى أن مافيات نشر المخدرات ستكون المستفيد من خلال تحول متعاطي الخمرور إلى

### تقارير اخبارية

**احباط هجوم انتحاري على البنك**

**المركزي في اليمن**

عدن- احبط حراس أسس النسبت هجوما انتحاريا بسيارة مفخخة على البنك المركزي في اليمن، باطلاقهم النار عليها، فانفجرت قبل ان تصل إلى هدفها، كما قال مصدر أمني.

ونقل البنك المركزي منذ ايلول/سبتمبر إلى عدن ثاني مدن البلاد، لان الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي أمر بنقل عمليات البنك المركزي وإدارته من صنعاء إلى عدن، متهمًا المتمردين الحوثيين باستنفاد احتياطاته من العملات الصعبة.

**الكويت تنفي وجود تحركات عسكرية**

**عراقية على حدودها**

الكويت- نفت وزارة الداخلية الكويتية صحة ما يتم تناقله عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن وجود تحركات أو تجمعات عسكرية عراقية غير معتادة قرب الحدود الكويتية العراقية قد تشكل تهديدا لأمن البلاد.

ونقلت إدارة الإعلام الأمني بوزارة الداخلية، في بيان صحافي أمس السبت عن وكيل وزارة الداخلية المساعد لشؤون أمن الحدود البرية اللواء عبدالله يوسف المهنا قوله إنه لا يوجد أي شيء من هذا القبيل تحت أي مسمى كان من تحركات أو تجمعات أو تمرکز.

**مقتل قائد عسكري إثر تفجير مدرعة**

**بشمال سيناء**

القاهرة – قتل قائد عسكري مصري، أمس السبت، إثر تفجير مدرعة بشمال سيناء شمال شرقي مصر، وفق ما ذكرته وسائل إعلام محلية.

وقالت وسائل الإعلام إن «قائد كتيبة الصاعقة بشمال سيناء، استشهد صباح اليوم، بعوبة ناسفة زرعتها العناصر الإرهابية وانفجرت أثناء مرور السيارة المدرعة التي يقودها».

وأشارت إلى أنه جرى نقل الجثمان إلى مستشفى العريش لحين انتهاء التصاريح والإجراءات، دون تفاصيل حول هويته ومكان الحادث.

**انتحاريتان تقتلان 8 أشخاص على الأقل**

**في شمال شرق نيجيريا**

مايدوغوري – قال الجيش النيجيري إن انتحريتين قتلتا ثمانية أشخاص على الأقل أمس السبت في مدينة مايدوغوري بشمال شرق نيجيريا التي تقع في قلب تمرد بدأه متشدو جماعة بوكو حرام قبل سبع سنوات.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها على الفور عن الهجومين لكنهما حملا بصمات بوكو حرام التي تحاول إقامة دولة إسلامية في الشمال الشرقي مما أسفر عن مقتل الآلاف وتشريد أكثر من مليوني شخص.

**القاء القبض على 12 إرهابيا من تنظيم**

**«الدولة» و«بي كا كا» في أنقرة**

انقرة– ألقت قوات الأمن التركية، أمس السبت، القبض على 12 مسلحا من تنظيمي «بي كا كا» و«داعش» الإرهابيين، في العاصمة أنقرة.

وحسب مصادر أمنية، فإن فرق مكافحة الإرهاب في مديرية أمن أنقرة، داهمت بعض العناوين في العاصمة، بهدف تأمين إجراء احتفالات عيد الجمهورية بأمن وسلام.

وأضافت المصادر أن قوات الأمن القت خلال عمليات المداخمة، القبض على 6 إرهابيين من منظمة «بي كا كا»، و6 آخرين من تنظيم «داعش».

**قائد «الحشد الشعبي» يشير لإمكانية**

**تدخل القوات العراقية بسوريا بعد تحرير الموصل**

كشف قالح الفياض مستشار الأمن الوطني في الحكومة العراقية ورئيس «هيئة الحشد الشعبي» أمس السبت، عن إمكانية دخول قوات بلاده الأراضي السورية بعد تحرير مدينة الموصل (شمالي العراق)، عازيا السبب في ذلك إلى ملاحظة عناصر تنظيم «الدولة»، وهذه هي المرة الأولى التي يكشف فيها العراق عن هذا التوجه منذ بدء الحرب ضد تنظيم «الدولة» الذي استولى على مناطق واسعة في شمال وغرب البلاد وتكذل في سوريا.

تصریحات الفياض جاءت خلال مشاركته في ندوة بعنوان «تحديات الأمن الوطني بعد تحرير الموصل»، عقدها معهد العلمين للدراسات العليا (تابع لوزارة التعليم والبحث العلمي)، السبت، في محافظة النجف وسط العراق.

وقال الفياض إن «قوات الأمن العراقية تقوم الآن بتحرير القرى المحيطة بمدينة الموصل، وهي تحرز تقدماً ملحوظا في العمليات، وعلى مقربة كيلومترات قليلة عن مركز المدينة».

وأضاف «العراق يشترك مع سوريا بحدود ومناطق مشتركة، والساحة السورية متداخلة بالساحة العراقية، وقد نضطر للدخول في مناطق سوريا لردع تنظيم «الدولة» الإرهابي، بعد تحرير الموصل».

<sup>[1]</sup> احبط حراس أسس النسبت هجوما انتحاريا بسيارة مفخخة على البنك المركزي في اليمن، باطلاقهم النار عليها، فانفجرت قبل ان تصل إلى هدفها، كما قال مصدر أمني

<sup>[2]</sup> احبط حراس أسس النسبت هجوما انتحاريا بسيارة مفخخة على البنك المركزي في اليمن، باطلاقهم النار عليها، فانفجرت قبل ان تصل إلى هدفها، كما قال مصدر أمني



# حدث الأسبوع

### رشيد خشنانة

تتقدّم ليبيا نحو المجهول مع اقتراب ميفات نهاية مفعول الاتفاق السياسي الموقع بين فرقاء الصراع في مدينة الصخيرات المغربية في 17 كانون الأول (ديسمبر) السنة الماضية، وزادت الأزمة تعقيدا باستيلاء إحدى الحكومات الثلاث، وهي التي يقودها خليفة الغويل المقرب من التيارات الأصولية، على العاصمة طرابلس، بما فيها المباني التي كانت تشغّلها حكومة الوفاق الوطني المنيّقة من اتفاق الصخيرات، والمعترف بها دوليا. أما «الحكومة المؤقتة» المنيّقة من انتخابات 2014 برئاسة عبد الله الثني فاتخذت من مدينة شحات (شرق) مقرا مؤقتا لها، فيما استقر البرلمان الذي يدعمها في مدينة طبرق، بالرغم من أن المحكمة العليا، التي توجد في طرابلس، قد أعلنت حلّه. وإذا ما استمر جمود الموقف السياسي فإن اتفاق الصخيرات سيصبح لاغيا، أو «كادوك»، ما يؤدي إلى نفق لا يمكن التكهّن بنهايته.

نظريا طلب البرلمان من رئيس حكومة الوفاق فائز السراج تقديم تشكيلة حكومية جديدة بعدما رفض التشكيلة السابقة. لكن لا أعضاء البرلمان ولا حكومة الوفاق يملكان أوراق اللعبة اليوم، إذا باتت تتقاذفها الأيادي الدولية والاقليمية المؤثرة في المشهد الليبي المتشطي. ويمكن القول إن تلك الأطراف الدولية والاقليمية استثمرت الصراع المسلح المندلج في 2014 بين ميليشيات مصراتة المؤتلفة في «فجر ليبيا» وما تبقى من الجيش النظامي بقيادة الجنرال المثير للجدل خليفة حفتر، لكي تضمن لنفسها موطن قدم في بلد غني بالموارد الطبيعية وقليل السكان. ويعزو بعض المحللين الاختلاف القائم بين التجربة التونسية ما بعد الثورة، التي طغى عليها طابع الصراع السلمي، والتجربة الليبية المتسمة بالتطاحن العنيف بين أبناء البلد الواحد، إلى ضخامة المراهات الخارجية على ثروة ليبيا، التي تمك أكبر احتياط من النفط في أفريقيا، فضلا عن كثير من الثروات الأخرى. وفي هذا السياق بات ظاهرا للعيان السياق الروسي الأوروبي على لعب دور

## ليبيا... بعد صفقات السلاح:

## روسيا والغرب يتنافسان على صفقات إعادة الإعمار

مؤثرا في تشكيل صورة ليبيا الغد، إذ وضعت موسكو ثقلها في كفة حفتر، بالتنسيق مع مصر، على أمل استعادة بعض من المكانة التي كانت تحظى بها على أيام معمر القذافي، خاصة أنها كانت المزود الأول للنظام السابق بالأسلحة والخيرة. ويتسق هذا التركيز على المنطقة الشرقية، حيث غالبية حقول النفط، مع سياستها الهجومية في سوريا، سعيا لإفشال المحاولات الغربية لإبعادها عن مياة المتوسط الدافئة. وتقف كل من فرنسا وإيطاليا والولايات المتحدة في وجه المطامع الروسية، لكنها منقسمة على نفسها حول ليبيا، حتى أن الخصومات الإيطالية الفرنسية باتت تطفئ أحيانا على الاجتماعات التنسيقية الأوروبية. وحصلت إيطاليا على أيام رئيس الوزراء الأسبق سيلفيو برلوسكوني على امتيازات خاصة في قطاعي النفط والغاز اللبيين، بموجب اتفاقات وقعت عليها ليبيا مع مجموعات إيطالية، وهي تستورد حاليا 17 في المئة من حاجاتها النفطية و23 في المئة من حاجاتها الغازية من ليبيا، فيما تسعى فرنسا التي قادت الحملة الأصلية على النظام السابق، إلى تحصيل ميزات مماثلة لمجموعة «توتال». فضلا عن استعادة نفوذها في منطقة فزان (جنوب) التي وضعتها الأمم المتحدة تحت الإدارة الفرنسية بُعيد هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية. ومن مظاهر التباعد بين باريس وروما في الملف الليبي أن قاذفات فرنسية تُعزز قوات حفتر، إلى جانب عدد غير معروف من الضباط اعترفت باريس بمقتل ثلاثة منهم فقط، بينما أقام الطليان مستشفى عسكريا في مصراتة لعلاج عناصر الميليشيات الأجنبية، غريمة حفتر، المشاركة في عملية «البنيان المرصوص» من أجل تحرير مدينة سرت من تنظيم «الدولة». وتحرس المستشفى بضع مئات من العسكريين الإيطاليين.



Volume 28 - Issue 8631 Sunday 30 October 2016

سакنا أمام الميليشيات المسيطرة على الوضع هناك بالكامل. ويعتبر الليبيون أن الجنوب مُحتل من عصابات تشادية ونيجيرية وأغراب آخرين استحوذوا على الأراضي وباشروا زراعتها وإسكان قبائلهم فيها. ولعب ضعف الحكومات المتعاقبة وفساد كثير من أعضائها دورا كبيرا في جعلها غافلة عما يجري في الجنوب، إذ ارتفع عدد أعضاء وكلاء الوزارات في الحكومات الليبية بعد الثورة إلى 125 وكِلا في الحكومة الواحدة، مع جميع الامتيازات العائدة لهم، أي أكثر من عدد الوكلاء في حكومات ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا مُتجمعة. ويمكن أن تضرب مثلا آخر بالأموال المهدورة في تغطية نفقات علاج الجرحى في الخارج،

أسوة بمسار الصخيرات. وما زاد المشهد تعقيدا أن الجنوب خارج عن سيطرة الحكومات جميعا، وهو مرتعٌ لعصابات التهريب والإرهاب الجنوبية الأخرى، فإنها لا تحرك

إذ بلغت تلك النفقات 9 مليارات دولار تم تحويلها إلى 41 بعثة دبلوماسية عبر العالم. ومع ذلك ما زال حجم الديون المتخلدة بذمة ليبيا لدى المؤسسات الإستشفائية الأجنبية يُقدر بـ130 مليون دولار. كما يُعاني الاقتصاد الليبي من ازدواج الرواتب وتقليثها وتربيعها، إذ يتقاضى الموظفون العموميون في المتوسط أربعة أو خمسة رواتب من جهات مختلفة. وليس نادرا أن يرتفع العدد إلى عشرة أو أكثر. غير أن اعتماد الرقم الوطني منذ السنة الأولى للثورة كان يمكن أن يضع حدا لهذا «الفساد الديمقراطي»

ويحفظ المال العام من الهدر السريع. وتزامن تبيد الثروة في هذه الأوجه المختلفة مع تقادم عجز

الموازنة ليرتفع من 43 في المئة سنة 2014 إلى 75 في المئة في السنة الماضية. ولجأت الحكومات إلى السحب من الاحتياط، خصوصا بعد تراجع عائدات النفط في أعقاب غلق الموانئ النفطية العام الماضي، إذ تراجع المنتج الليبي من 1.6 مليون برميل في اليوم سنة 2010 إلى أقل من 300 ألف برميل في اليوم في السنة الماضية. وقدر مصطفى صنع الله رئيس المؤسسة الوطنية للنفط حجم الخسائر التي تكبدها بلده نتيجة غلق الموانئ وتراجع الصادرات من المحروقات، منذ 2013، بما يزيد عن 100 مليار دولار.

ما المخرج من هذا الزقاق القاتم؟ ليس هناك بُد من حل سياسي توافقي، فالخيار العسكري مُكلف للجميع، فضلا عن كونه غير

ممکن بسبب توازن نسبي للقوى المتصارعة. كما أن الحل السياسي يُبعد شبح التقسيم ويضع البلد على سكة معاودة البناء. وفي هذا الإطار يُعدُّ بعض قادة المجتمع المدني حاليا لِمبادرة تقوم على جمع مليون توقيع لسحب الشرعية من الأجسام التشريعية القائمة وانتخاب هيكل تمثيلي جديد، بعد تعديل القانون الانتخابي الحالي أو تغييره بالكامل، لأن بعض بنوده مبنية على اعتبارات مصلحةية غير موضوعية ظهرت مساوئها في المحطات الانتخابية السابقة. غير أن أي حل توافقي في المستقبل يتطلب أن تتوقف النخب السياسية الليبية المختلفة عن الاستماع إلى حُمائها الخارجيين والانصات إلى صوت ليبيا أولا وأخيرا.

ممكن بسبب توازن نسبي للقوى المتصارعة. كما أن الحل السياسي يُبعد شبح التقسيم ويضع البلد على سكة معاودة البناء. وفي هذا الإطار يُعدُّ بعض قادة المجتمع المدني حاليا لِمبادرة تقوم على جمع مليون توقيع لسحب الشرعية من الأجسام التشريعية القائمة وانتخاب هيكل تمثيلي جديد، بعد تعديل القانون الانتخابي الحالي أو تغييره بالكامل، لأن بعض بنوده مبنية على اعتبارات مصلحةية غير موضوعية ظهرت مساوئها في المحطات الانتخابية السابقة. غير أن أي حل توافقي في المستقبل يتطلب أن تتوقف النخب السياسية الليبية المختلفة عن الاستماع إلى حُمائها الخارجيين والانصات إلى صوت ليبيا أولا وأخيرا.

ولأنه كان على رأس الدناتو» أثناء تدخّل الحلف في ليبيا، وعملیات القصف الجوي الماخقة التي نُفذت تحت شعار إسقاط الدكتاتور الليبي معمر القذافي؛ فإنّ الحال الليبية الكارثية هذه الأيام، فضلا عن مستقبل البلد الذي يبدو مظلماً في كل معيار ومقياس، هي دليل أول، ومأساوي، يوضح مآلات التطبيق العملي لنظرية راسموسن حول القيادة الأمريكية. فإذا وضع المرء أوباما جانبا، وعاد القهقري إلى نماذج التدخل الأمريكية في العراق أيام جورج بوش الابن، فإنّ الطامة تبدو أكبر، وأشدّ دحضا لآراء الدنماركي الموله بالقائد الأمريكي!

والحال أنّ زيغنيو بريجنسكي - أحد أقطاب السياسة الخارجية الأمريكية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، ومهندس «الصناعة الجهادية» في أفغانستان ضدّ السوفييت - كان، قبل عقد من الزمان، قد بلغ نتيجة مناقضة لما يحلم به راسموسن اليوم، ففي كتابه «الاختيار: هيمنة عالمية أم قيادة عالمية»، 2005، اعتبر بريجنسكي أنّ الهيمنة العالمية وهمّ عفا عليه الزمن؛ في حين أنّ قيادة عالمية من طراز آخر هي الخيار الوحيد الصالح لمستقبل أمريكا. من الواضح أنّ العالم يعيش حال انتقال تاريخية، وفي رأي بريجنسكي فإنّ الولايات المتحدة هي القوّة العسكرية والثقافية الدافعة التي توجّه ذلك التحوّل، شاءت ذلك أم أبت. غير أنّ السؤال، مع ذلك، ظلّ التالي: ما هي رؤية أمريكا لذلك المستقبل، وكيف ستفرض تلك الرؤية على امتداد العالم؟ بعض الإجابة أتى في سلسلة الكوارث التي أعقبت كلّ تدخل أمريكي، من أي طراز ونمط وطبيعة!

ولكي يبقى المرء في المثال الليبي، فإنّ «عقيدة أوباما»، دون سواها، لم تمنع القاذفات الأمريكية من دك الأخضر واليابس في ليبيا، وإلحاق دمار شامل بقطاعات واسعة من بنية البلد ومعماره المدني؛ ولم تمنع، في النتيجة، منظومة الأخطاء الأمريكية الكبرى، العسكرية والسياسية والدبلوماسية، وما نتج عنها من وقائع ساخنة ما تزال تلاحق هيلاري كلنتون، و وزيرة الخارجية يومذاك، والمرشحة الرئاسية اليوم، راسموسن كان هناك، أسوة بسيدّ البيت الأبيض، وقادة «العالم الحرّ» عن بكرة أبيهم. وكذلك كان برنار - هنري ليفي، مشعوذ الفلسفة الفرنسي وعزّاب المشاركة الفرنسية في التدخل؛ وأيضا... كان فلاديمير بوتين هناك، حتى إذا لم تشارك قاذفاته في القصف، إذ لولا رضا موسكو لما صدر قرار مجلس الأمن الدولي الذي أسبغ «شرعية دولية» على عمليات الأطلسي.

الآن، بعد هذا كله، تبدو الولايات المتحدة وكأنها تستنجد بالملكة العربية السعودية، لاحتضان مفاوضات ليبية-ليبية شاملة، تشارك فيها جميع «أطراف النزاع»؛ لعلّ الرياض تجترح حالا على طريقة اتفاقية الطائف اللبنانية. وأنّ تحرص واشنطن على إعلان دعمها لحكومة الوفاق الوطني، وأنّ «النفط ثروة كلّ اللبيين ومسؤولية إدارته وحمايته من اختصاص المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق»؛ فإنها، من جهة ثانية، تحار في أمر رجلها السابق، الجنرال خليفة حفتر، الذي فرض قبضته العسكرية على قطاع النفط تحديدا، وأمّا البنك الدولي، ربيب الرأسمالية المعاصرة وقرين الحلف الأطلسي، فإنه لا يكتفي بالتباكي على اقتصاد ليبيا، بل يندز ببساطة: هذا بلد على شفير الهاوية.

.. ثمّ يأتيك من يحلم بتدخّل أمريكي جديد، يبشّر بهاوية أفضع!

## حدث الأسبوع

### ليبيا:

### بشّرهمُ بهاوية أفضع!

### صبحي حديدي

مشهد من مدينة سرت

**د.جمعة أحمد عتيقة**

لقراءة المشهد الليبي قراءة صحيحة ومحيطة لابد من الانطلاق من المقدمات التي أفرزت الواقع الحالي بما يشكله من غموض وتعقيد وارتباك.

فانتفاضة (2011) جاءت ضمن سياق ما سمي بـ«الربيع العربي» والذي صار اليوم ملفا قابلا لإعادة الفحص والتحخيص والاستكشاف... تفجرت من ركاب سنوات من القهر والحرمان وإهدار القدرات والعبث السياسي، مثلت ما يسميه الفيلسوف نيتشه مكر التاريخ؛ وهي لحظة فارقة في تاريخ الشعوب تكون فيها على موعد مع أحداث كبرى في تاريخها لم يخطئ لها أحد، ولم تنفذا قيادات

ولم تكن لها رؤية أو برنامج، فجاءت مشحونة بالعواطف وملبية لرغبات مكتوبة مقموعة. وإذا أضفنا إلى ذلك أن نمط ونهج وسياقات نظام الحكم السابق كانت في طبيعتها وفردانيتها معادية وغير قادرة على بناء المؤسسات، كل ذلك ساهم في تشكيل ملامح المشهد الليبي اليوم.

وإذا وصلنا إلى ما آلت اليه الأمور اليوم من ارتباك ونشط وانقسام وتغول للمليشيات المسلحة في طول البلاد وعرضها، فأننا نستطيع القول أن ليبيا صارت على مفترق الطرق وان كافة الاحتمالات المستقبلية وأردة في ومتصورة، خاصة إذا أخذنا في الاعتبار ما يدور في المنطقة من خطط ومخططات لا نملك حتى الحد الأدنى لمواجهةها، إضافة إلى ان التشخيص موضوعي جاد للواقع الجيوسياسي الليبي كبد حياه الله بنزوة هائلة ومحاط بحزام من الدول محدودة الموارد وكثيرة السكان مقابل عدد سكان ضئيل ومساحات جغرافية

## مصدر عسكري : مقتل أمير ولاية

### طرابلس في معارك سرت الليبية

سرت –(د ب ا)– أكد مصدر عسكري ميداني في مدينة سرت الليبية مقتل القيادي في تنظيم «الدولة» المكتنى أبو عبد الله الأنصاري أمير ما يسميه التنظيم ولاية طرابلس»، في المعارك التي دارت أول من أمس في حي شعبية الجيزة البحرية، آخر معازل تنظيم «الدولة» في المدينة.

وأوضح المصدر، الذي لم يتم تسميته، لـ«بوابة الوسط»، أنه تم التأكد من مقتل الأنصاري على أيدي قوات البنيان المرصوص.

وتمكنت قوات البنيان المرصوص، حسبما جاء في بيان المركز الإعلامي لعمليات تحرير سرت الخميس، من اقتحام آخر معازل التنظيم في محور الجيزة البحرية، وبدأت في تطويق بقايا التنظيم داخله. وكانت عناصر «الدولة» حاولت وقف تقدم قوات البنيان بتفجير ثلاث سيارات ملغومة، غير أن هذه المحاولة لم تؤثر في سير المعارك.

يذكر أن قوات البنيان المرصوص تشن منذ ايار / مايو الماضي عملية لتطهير سرت من تنظيم «الدولة» الذي كان قد سيطر على المدينة في عام2014.
وي دعم الطيران الحربي الأمريكي، بطلب من المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني، عملية البنيان المرصوص.

# طرابلس.. رمانة الميزان الليبي

شاسعة، أضف إلى ذلك ضعف النخب السياسية نتيجة للتصحر السياسي ومنع المشاركة السياسية طيلة عقود من الزمن.

قبل الحديث عما يجري في طرابلس علينا أن نقرّ بأن مرحلة ما بعد التوقيع على اتفاق «الصخيرات»

تشكيل المجلس الرئاسي الذي دخل طرابلس في بداية هذا العام وشهدت الساحة السياسية بعد اقرار الاتفاق والتحدي فكان لجهود المنظمة اهدت من رحم حرب كونية طاحنة .. ولدت من رحم حرب كونية طاحنة .. حيث ما زالت تسمع آهات الضحايا وصرخات المعذنين وكان تحقيق السلام وعلى كافة المستويات هو هاجسها ودينها.

أما اليوم فقد تبدل الحال وصارت الأمم المتحدة تترنح بين العجز والارتباك والتعبية وهو ما انعكس على الحالة الليبية وربما فاقم الوضع الراهن.

نعود إلى طرابلس باعتبارها محور ومركز الحسالة الليبية توافق واتفاق سياسي ومازالت بعثة الأمم المتحدة لاعب رئيسي في إدارة الصراع ومحاولة الوصول إلى هذا التوافق. إلا أنه لابد من ملاحظة أن الأمم المتحدة التي أوصلت ليبيا إلى الاستقلال هي تلك المنظمة الفتية التي ولدت من رحم حرب كونية طاحنة .. حيث ما زالت تسمع آهات الضحايا والاستغناء عنه. وإذا أضفنا ان التوليفة الديموغرافية لطرابلس هي بوقفة انصهرت فيها مكونات تشمل كل أنحاء ليبيا وتفاعلت ثم تشكلت فيها يسمى (الشخصية الفرعية) التي حملت ملامح الشخصية المستقرة المتفتحة البعيدة عن التعصب والذهنية الجهوية .. كل ذلك جعل المتصارعين اليوم يحاولون الاستحواذ عليها أو على الأقل التمترس خلف أسوارها .. وككل مناطق ليبيا وبدرجات متساوية، يشكل استقرار طرابلس

والاقتصادية. فطرابلس هي مركز نقل الحركة الليبية منذ القدم. فزغم في ليبيا وإذا لم ينجح المجلس الرئاسي برمته قد يصبح مههدا.

فقد جربنا بعد حرب (2014) وما جسورها وخطوطها ولا تستطيع الاستغناء عنه. وإذا أضفنا ان بوقفة انصهرت فيها مكونات تشمل كل أنحاء ليبيا وتفاعلت ثم تشكلت فيها يسمى (الشخصية الفرعية) التي خرج طرابلس ان تمارس أي فاعلية

أتوقع ان تحدث بعض المواجهات في طرابلس بين الميليشيات المتصارعة ولكنها ستكون محدودة ومن قبيل الانتحار الذاتي، ولن تكون لها امتدادات الحرب في مدن الشرق وسيكون المنتصر بين هذه المجموعات المسلحة خاسرا.

**محمد عمر الورفلي**

لفهم الأزمة الليبية على المستوى

الداخلي وعلاقتها بالخارج لابد من إدراك الانقسامات الداخلية حسب كل فترة التي باشرت هذه المرحلة بإستصدار قانون العزل السياسي الذي حرم ليبيا من خبرات تكنوقراطية تراكمت على مدى خمسة عقود لرجال الدولة وتبع ذلك العملية الانتخابية التي حُرم منها

أنصار النظام القائم حينها (التي درجت الصحافة على تسميتهم بالسبتمبريين).

معارضو النظام القائم المعروفين بالفتناء.

فئة اعترلت الصراع القائم وفضلت الانكفاء.

يعود موقف كل فئة من تلك الفئات إلى خلفيتها الفكرية وانتمائها الايديولوجي.

حسم الصراع لصالح معارضي النظام

بقوة حلف الأطلسي وتدخلات بعض الدول العربية والإسلامية. وبدأت المرحلة الثانية من الأزمة الليبية بتسليم السلطة ومقائلد الحكم إلى السلطات الجديدة التي باشرت هذه المرحلة بثلاث حكومات لم تعرفت من طرف البعثة الأممية في ليبيا

تعمر أي منها طويلا نظرا لسطوة حضور الميليشيات المسلحة الجهوية والقبلية والمؤدلجة، والمرحلة الثانية التي تشكل فيها برلمان مني فيه الإسلام السياسي

ببزيمة نكراء ورفض المؤتمر الوطني العام الاقرار بالهزيمة وتسليم السلطة لخلفه؛ ما أوجد حالة من الانقسام الحاد على مستوى الشرعية تمثل في حكومة الانتقاذ المثبقة عن المؤتمر الوطني العام في غرب ليبيا والبرلمان الليبي الذي اختار الشرق الليبي البعيد عن تواجد الميليشيات المسلحة التي تختطف العاصمة وتشكلت

الحكومة المؤقتة في الشرق.

تنازع الشرعية بين حكومتين وبرلمانيّن أفضى إلى المرحلة الثالثة التي سُمّيت بالعملية السياسية أو الحوار، والذي أدير من طرف البعثة الأممية في ليبيا وظل السياق المحجف قائما وهو أقصاء جزء كبير من الليبيين عن ممارسة دورهم وإبعادهم عن المشاركة في معالجة الأزمة، ففتح جزء كبير من المشاركين هو السبب

وإبعادهم عن المشاركة في معالجة الأزمة، ففتح جزء كبير من المشاركين هو السبب ومن ورائها– بقصد أو بسوء إدارة – والأسباب الأخرى تتعدد، فمنها الجهل بالتركيبية الديموغرافية الليبية والتحالفات الاجتماعية والخلفية الثقافية في مفهوم التعامل مع الغرب، وكذلك الخلفية الأممية التي لا ترى في الكون القبلي صنوا وطنيا يمكن له ممارسة دور سياسي لحل الأزمة القائمة، فالنظرة الأممية ترى أن القبيلة معول هدم لا يمكنه المشاركة في الحل أو الترتيبات السياسية الراهنة عكس المكونات السياسية من أحزاب وكتل ومجموعات ضغط وحتى قادة ميدانيين على الأرض!.

ويؤكد ما حصل في طرابلس مؤخرا أن الحكومات القائمة هي حكومات لا علاقة لها بمكونات الشعب، بل علاقتها الوحيدة هي تلك التي تربطها بالمليشيات المسلحة التي توفر لها الحماية والشرعية بفوهات البنادق والمدافع. لم يخرج المواطن رافضا

لطرف السراج أو داعما لسيطرة الغويل، بل خرجت الميليشيات المسلحة لتتناحر وتتسبب بشكل إجرامي في قتل الأبرياء وترويعهم. فما حدث في طرابلس يشير بكل دقة ووضوح إلى ممكن الداء ونوع الدواء.

#### خريطة طريق

الحل في ليبيا هو بمشاركة جميع أطراف الشعب، وفي هذا السياق طرحت لجنة الإتصال في المجلس الأعلى للقبائل والمدن الليبية وبمشاركة خبراء خريطة طريق من عشر نقاط لحل الأزمة في البلاد وتم تسليمها للأمم المتحدة والعديد من الدول العربية والأفريقية وغيرها، مع التعاون السليم من المجتمع الدولي والأولوية للمشاركة في الحل لدول الجوار التي تتأثر بشكل مباشر بالأزمة الليبية وآثارها والتي يهتما أمنها واستقرارها.

ودور المجتمع الدولي ودول الجوار يجب أن لا يتجاوز الدعم والمساعدة ولا يكون تدخلًا بأي شكل من الأشكال.

وبما أن الدور الخارجي العربي والأجنبي تغلغل بشكل كبير، بات معه من الصعب على الليبيين التخلص منه وحدهم من دون تعاون وثيق وشفاف مع المجتمع الدولي. وقائع التاريخ تنبئنا بجلاء أن دور القبيلة في ليبيا يبرز في اللحظات المصغلية التي تختفي فيها الدولة أو تغيب مرحليا

أو تتخلل أركانها فتحل محلها إلى حين عودتها إلى ممارسة دورها. خلال الأحداث وفي كل المراحل كان للقبيلة الدور المهم في الحد من تقاّم الأزمة الإنسانية لليبيين في الداخل والخارج، فالعالم لا يتعامل مع الليبيين على أنهم لاجئون ولم يقدم لهم أي خدمات فكانت القبيلة هي الأمم المتحدة وهي المجتمع الدولي وهي الدولة في الحد

# الأزمة الليبية: السياق والمآلات

من أزمة المواطن في الداخل والخارج مع محدودية مواردها، لكن حجم سلطتها الأخلاقية الكبير يمنحها القوة الأكبر في المعالجة، ولا يعني دورها تغيير الأطراف الأخرى، بل للمشاركة مع الأطراف الحلية الأخرى التي هي في الغالب تنتمي لتلك القبائل، وتعتبر القبيلة الضامن الرئيسي لحماية ليبيا من الإنقسام الجغرافي.

وقامت القبيلة بالعديد من المعالجات وجلسات الصلح ورأب الصدع آخرها نزع فتيل الاقتتال بين قبيلتي المشاشية والقطنار في منقطة مزدة والتي راح ضحيتها أربعة من الشباب. هذه المعالجة تمت في ظل وجود ثلاث حكومات، لم تحرك أي منها ساكنا، بل تحركت القبيلة خلال أعوام المعاناة هذه، حتى أن القبيلة تدخلت بين الميليشيات المتناحرة وفضت أكثر من نزاع وعملت على تبادل الأسرى والرهائن.

#### أي مستقبل؟

يمكن استشراف الأحداث على النحو التالي:

أن يتم الإعلان في غضون شهرين على الأكثر عن التحرير الكامل لمدينة بنغازي من الوجود الجهادي المتطرف لتبدأ مرحلة إعمار المدينة المنكوبة.

من مجريات وسير الأحداث في سرت نتوقع ان تحسم المعركة لصالح قوات «البنيان المرصوص» المدعومة غربيا وأن تختفي قوات تنظيم «الدولة» لفترة وجيزة لتعيد ظهورها في منقطة أخرى، الأرجح ان تكون منقطة الجفرة أو أقصى الغرب الليبي. حكومة الوفاق الوطني المدعومة أمميا ستظل لأشهر ثلاثة مقبلة ثم تختفي جراء ترتيبات تجري حاليا من تحت الطاولة بين حكومة الانتقاذ والحكومة المؤقتة لإحلال بديل لها.

مع حلول نهاية هذا العام سيصل إنتاج ليبيا من ال إلى سقف المليون برميل يوميا ما سيجعل الفرقاء الرئيسيين الحاليين يعودون إلى سلسلة ماراثونية لحوار شبيه بحوار الصخيرات نتوقع ان يكون برعاية خليجية هذه المرة.

بخصوص سيطرة الميليشيات المسلحة

القبيلة والجهوية والمؤدلجة على العاصمة ستظل كما هي. معاناة المواطن الليبي بخصوص غلاء الأسعار وغياب السيولة في المصارف والطوابير على المخابز ومحطات الوقود والسلع التموينية والانفلات الأمني وانتشار الجريمة المنظمة...الخ، هذه الأمور ستتفاقم لأن أيأ من الحكومات المتنازعة على الشرعية لا تضع هذه الأمور الملحة في صلب أولوياتها!

مع يقيننا أن أغلبية صامئة من الليبيين ومن كافة الفئات باتت مقتنعة بضرورة تجاوز حالة الصراع القائم بين الطرفين الأساسيين للأزمة والتفكير جديا في ليبيا جديدة مدنية قوامها دولة بالجميع وللجميع. هذه الأغلبية الصامئة التي آثرت أن تلعب دورا سلبيا حتى اللحظة هي التي ستقرر مصير ليبيا ان هي تخلت عن سلبيتها وقررت وضع حد لمعاناتها التي طالت.





## الولايات المتحدة في ليبيا:

# لا مكاسب سياسية تناسب الانجازات العسكرية

**واشنطن**–**«القدس العربي»:** **رائد صالحة**

تحاول إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما اختبار استراتيجيتها الأمنية الجديدة في شمال أفريقيا عبر ليبيا حيث استخدمت وزارة الدفاع الأمريكية منشأة عسكرية في تونس لكي تشرف وتقوم عمليات التجسس وطلعات الطائرات بدون طيار في ليبيا ضمن شبكة سرية واسعة من القواعد الأمريكية. الهدف من هذه المنشأة التي بدأت الولايات المتحدة في استخدامها منذ أواخر حزيران/يونيو الماضي هو جمع المعلومات الاستخبارية حول أهداف تنظيم «الدولة الإسلامية» والقيام بمهمات تجسس في ليبيا وخاصة في سرت التي تعرضت لأكثر من 300 غارة جوية منذ آب/أغسطس الماضي إضافة إلى توفير نقطة انطلاق لفرق العمليات الخاصة التي تركز مهمتها على مهاجمة الجماعات المتشددة التي تشكل تهديدا ضد الغرب، ووفقا لما قاله الأمريكي على استخدام القاعدة التونسية وغيرها من القواعد غير المعلنة جاء نتيجة الحاجة إلى إغلاق «مساحة عمياء» على الولايات المتحدة والأجهزة الاستخبارية الغربية في شمال أفريقيا التي أصبحت أكبر قاعدة لتنظيم «الدولة الإسلامية» خارج سوريا والعراق وقاعدة للجماعات الجهادية الأخرى مثل القاعدة.

وللجيش الأمريكي قواعد عسكرية في أفريقيا من النيجر إلى جيبوتي ولكنه يريد وفقا لاستراتيجية الجديدة استخدام قواعد عسكرية قريبة من الأهداف بما في ذلك القاعدة التونسية لأن منصات الانطلاق البعيدة غير مناسبة للعمليات اليومية، والهدف الأول لهذه الاستراتيجية في الوقت الحاضر معالجة الوضع في ليبيا ما يشير إلى الاهتمام الأمريكي المتأخر في تصويب أهم أخطاء السياسة الخارجية لأوباما حسب اعترافه.

وجاء استخدام قواعد عسكرية قريبة جدا من الأهداف الليبية كتعبير عسكري وسياسي عن المخاوف اللوجستية السابقة لاستخدام القواعد العسكرية في أوروبا وجزيرة صقلية الإيطالية القريبة نسبيا من ليبيا ولكن الرحلات الجوية كانت معرضة دائما للاغناء بسبب الغطاء السحابي في البحر الأبيض المتوسط وغير ذلك من القضايا المتعلقة. الطقس ووفقا لما أوضحه أكثر من مسؤول أمريكي لصحيفة «واشنطن بوست» التي قالت ان إدارة أوباما حرصت على سرية القاعدة التونسية لكي لا تتعرض البلاد المضيفة إلى حملة إرهابية انتقامية من المنظمات المتشددة مما قد يعرض الديمقراطية الوليدة إلى خطر.

وأوضح محللون أمريكيون ان بدء الاستراتيجية الجديدة المتمثلة في استخدام قواعد عسكرية قريبة جدا من الجغرافيا سيحل الكثير من المشاكل السابقة بما في ذلك الصعوبات الناتجة عن استخدام القواعد الإيطالية أو استخدام

السنة الثامنة والعشرون العدد 8631 الأحد 30 تشرين الأول (أكتوبر) 2016 – 29 محرم 1438 هـ

عملية سياسية بقوة تتلائم مع التقدم العسكري الذي تحققه الولايات المتحدة ضد الجماعات المتشددة في ليبيا.

ووفقا لعدد قليل من المحللين فان تجاهل الأمريكي لعدم تحقيق مكاسب سياسية في ليبيا هو في الواقع دليل يؤكد فرضية غير مريحة في الولايات المتحدة وهي ان واشنطن تريد فقط القضاء على تنظيم «الدولة الإسلامية» ولا يهمها من قريب أو بعيد تحقيق نوع من الاستقرار في البلاد بعد ذلك لان استمرار الغوضى يساعد الولايات المتحدة على السيطرة على كل شيء.

قرار الولايات المتحدة ودول حلف شمال الأطلسي بالإطاحة بنظام الرئيس الليبي السابق معمر القذافي ساهم إلى حد كبير بالفوضى الحالية في البلاد وزعزعة

Volume 28 - Issue 8631 Sunday 30 October 2016

## النفط الليبي «النعمة» التي أثارت الأطماع وأطالت أمد الإقتتال الأهلي

**ماجد البرهومي**

سبب حالة البؤس التي يعيشها الشعب الليبي اليوم لأنها أثارت أطماع «كبار العالم» والغايلين الإقليميين الذين هبوا لتأجيج الصراعات ضمانا لحصصهم في هذه الكعكة النفطية.

### حقول منتشرة

وتنتج ليبيا 1.65 مليون برميل يوميا في سنة 2010 أي السنة التي سبقت سقوط القذافي، والتي تعتبر مرجعية في انتظار استقرار الأوضاع، ويتوقع أن يستمر إنتاجها لثمانية عقود أخرى إذا استمر الإنتاج بتلك الوتيرة ولم تحصل إكتشافات أخرى. وتعتبر كلفة الإستخراج للنفط الليبي من بين الأزهد في العالم، كما أن التصدير غير مكلف باعتبار القرب الجغرافي من القارة

ساهمت في استقرار موطن الإمبراطور الروماني سبتيموس سويروس لأكثر من ستة عقود رغم أنه بلد لا موارد له خارج إطار النفط. وباعتبار هذه الثروة ستساهم لاحقا في إعادة إعمار ليبيا بعد إنتهاء الحرب إن عاجلا أم آجلا، اعتبرها البعض الآخر نعمة، لكننها جعلت الشعب يتكل عليها طيلة هذه العقود ولا يسعى إلى تطوير موارده بالبحث عن سواها. كما أنها (أي الثروات النفطية) هي

الإحتياطي النفطي المتواجد في الجرف القاري في المنطقة البحرية الواقعة بين البلدين قرب خليج قابس التونسي وذلك منذ استقلال تونس وأسط خمسينيات القرن العشرين. حيث دخل الليبيون زمن الملك إدريس السنوسي في مفاوضات مع نظام بورقيبة حول هذا الجزء من اليابسة التابع للصفحة الإفريقية والممتد في أعماق البحر، دون أن تؤدي هذه المفاوضات إلى نتيجة، خاصة بعد ان عارض الجانب التونسي السيادة الليبية على حقول عطشان وتسكين وتفض الإثناق التركي الفرنسي في رسم الحدود لسنة 1910 ومنح رخصا للتقيب عن النفط لشركات أجنبية سنة 1966 في مناطق منح الليبيون لاحقا رخصا للتقيب فيها لشركات أخرى.

وبعد انقلاب القذافي على الملك إدريس السنوسي رأى حاكم طرابلس الجديد أن يتم استغلال الجرف القاري بصورة مشتركة في إطار وحدة بين البلدين، لكن الطرف التونسي رفض ذلك على مدى سنوات. وفي النهاية تم اللجوء إلى محكمة لاهاي سنة 1978 لتصدر حكما الحاسم في 24 شباط/فبراير 1982 لفائدة النظرية الليبية، واستهجن التونسيون هذا الحكم واعتبروه غير عادل، واتهموا بعضهم بالتقصير، واتهمت أطراف تونسية أخرى لبيبة بشراء الذمم. وباتت ليبيا نتيجة لهذا القرار التحكيمي ثروات نفطية بحرية إضافية تضاف إلى مخزونها الهائل.

### تأميم النفط

وضعت الدولة الليبية يدها على الصناعة النفطية منذ سنة 1969 أي منذ صعود القذافي إلى الحكم في ما يعرف بـ«ثورة الفاتح من سبتمبر» وبحلول عام 1973 كان القطاع قد تم تأميمه بالكامل. واستفاد النظام الليبي الجديد من خلال شركة النفط الوطنية من العائدات المالية الضخمة للنفط والغاز وهو ما جعله يطمح للعب أدوار إقليمية ودولية أزعجت القوى الكبرى في العالم، خاصة فيما يتعلق بتمويل حركات التمرد والإنفصال في بلدان أوروبية مثل إسبانيا وبريطانيا.

لكن هذا القطاع تضرر كثيرا مع الحصار الذي فرض على ليبيا بعد أزمة تفجير الطائرة الأمريكية فوق لوكربي الإسكتلندية، هذا الحصار الذي دام سنوات وتزامن مع العشرية السوداء التي كانت تعيشها الجزائر وأدخل المنطقة برمتها في وضع غير طبيعي. فعجزت الدولة الليبية نتيجة لذلك عن صيانة منشآتها النفطية والحصول على قطع الغيار اللازمة للمحافظة على نسق إنتاج معتبر.

وبعد انتهاء الحصار بتقديم المتهمين الليبيين في القضية، الأمين خليفة فحيمة وعبد الباسط المقرحي، إلى القضاء الدولي. توجه القذافي بقوة صوب الإنفتاح على الشركات الغربية، وهو الأمر الذي كان يعارضه في السابق. وقدمت في هذا الإطار التسهيلات والضمانات لهذه الشركات العابرة للقارات ومنها أمريكية. حتى ان البعض تحدث عن مبالغة في إكرام الوفادة قطعت مع النفس الثوري التأميمي الذي دأب عليه النظام الليبي في السنوات الأولى من سيطرته على الحكم.

### سيطرة الميليشيات

وبعد الإطاحة بنظام القذافي سنة 2011 وهو الأمر الذي تم بمساعدة قوى دولية كبرى لا تخفي طمعها في الثروة النفطية الليبية، آلت السيطرة على المنشآت النفطية إلى ميليشيات مسلحة ترتبط بهذه القوى الدولية وحتى الإسلامية والتي بدت أطماعها جليلة في النفط الليبي. كما ان هذه الميليشيات باتت تقتات وتنفق على تسليحها وعلى أجور عناصرها من ريع هذه الثروة المهدورة.

«وسطع نجم» إبراهيم الجطران وبرز إلى الوجود باعتباره حامي المنشآت النفطية بدعم من طرابلس لكنه سرعان ما تحول إلى عبء على الجميع خصوصا عندما ناصر دعاة الفدرالية في الشرق وأراد الإستثثار بجانب من مداخيل النفط. وفي النهاية ونتيجة لحساباته الخاطئة لم يجد نصيرا واضطر إلى تسليم منشآته إلى حفتر دون قتال بعد أن تخلى عنه الجميع ورغبوا في مستقبل بلادها.

إزاحته.

وبات حفتر يسير أوطر يكاد على صناعة النفط في ليبيا

وهو ما يمثل عامل قوة له يدعم تواجده في الميدان ويجعل

اللاعبين الإقليميين يراهنون عليه أكثر في مقبل الأشهر التي تبدو حاسمة في الملف الليبي. لكنه يصطدم برفض

من أطراف إقليمية يبدو أنها لن تسمح له بالإقتراب من

حدودها باعتبار علاقته الوطيدة مع مصر التي لا يرغب

بعض المغاربةين في أن يطلهم نفوذها ويتأخم حدودهم.

### تعويضات بالجملة

ويرى جل الخبراء والمحللين أن ما يعني القوى الغربية

في ليبيا في الأساس هو ضمان تدفق النفط استخرأجا

وتصديرها وبالكميات التي تريدها وأن العملية السياسية

والإستقرار الأمني يأتي في المقام الثاني ما دام لا يؤثر

على عملية الإستحواذ على النفط. أن كثيرا من الشركات

الغربية المستثمرة في القطاع النفطي الليبي لديها برامج

لتطوير الحقول للسنوات المقبلة من أجل مزيد التحكم

في سوق النفط العالمية من قبل بلدانها المتواجدة

استخباراتيا على الميدان وتسعى لتأمين مصالحها في

عملية إقتسام الكعكة.

وفي كل الأحوال لن تتواصل الحرب الأهلية في

ليبيا إلى أبد الأبدين، فالأطراف الخارجية المحركة لها

ستوقفها عندما يتراءى لها أن الوقت قد حان. أي بعد

خراب ليبيا بالكامل ودمارها الذي شارف على الإنتهاء.

وسيجرح الفراق الليبيون ليتحدثوا عن توصلهم إلى

اتفاق يحققون بموجبه الدماء وبأنهم اقتنعوا بعيشة

الحرب التي لا طائل من ورائها وأن حب الوطن أملى

عليهم التضحية من أجله، وما إلى ذلك من كليشيهات

نهايات الحروب الأهلية التي حفظها المراقبون عن ظهر

قلب، وكان أمراء الحروب الأهلية هم أصحاب القرار

ومن بيدهم مفاتيح الحل.

وسيلعب النفط الليبي دورا بارزا في عملية إعادة

الإعمار، حيث سيذهب ريعه إلى جيوب الشركات

الأجنبية التي ستتكالب وتتهافت على أرض عمر الخفارت

رغبة في الربح. وفي النهاية لن ينعم الليبيون بنفطهم لأن

بانظارهم فاتورة باهظة عليهم دفعتها تتضمن إلى جانب

إعادة الإعمار، مصاريف الإطاحة بالقذافي، ومصاريف

الحرب على الإرهاب ومساعدة الليبيين في التخلص

من الجماعات التكفيرية. إضافة إلى ذلك هناك ما تم

إنفاقه في الحوار الوطني من أجور للوسطاء الأميين

على «جهودهم الجبارة» البذولة ولغيرهم من المتدخلين

مع مصاريف تنقلاتهم وإقاماتهم واتصالاتهم وغيرها.

كما أن الدول التي استضافت على أرضها جلسات

الحوار ستنال التعويضات اللازمة وقد تكون نالت

وبسخاء وسيسعد الجميع إلا الشعب الليبي.

### الفوضى الخلاقة

وأغلب الظن أن المناطق التي كانت ضحية للحرمان من التنمية، في الشرق والجنوب، لن تحظى بحصتها من الثروة البترولية، وهو ما قد يدفعها إلى التوجه أكثر نحو الفدرالية التي تمكنها من التحكم بنصيب من الثروة. ويخشى في هذه الحالة أن يؤدي هذا النظام إلى التقسيم في نهاية المطاف بعد أن تنضج المؤسسات الفدرالية مع الوقت وتصبح قادرة على إدارة شؤونها دون الحاجة إلى التواصل مع المركز في عاصمة البلاد طرابلس.

فأمام الليبيين خياران لا ثالث لهما، إما التسليم بما حيك ضد وطنهم والإنخراط في ما «ستخلفه الفوضى» أو أوضاع جديدة، أو التصدي لمشروع «الفوضى الخلاقة» من الأساس بمزيد الوحدة والتلاحم والمصالحة فيما بينهم للتخفيف من وطأة هذا المشروع الذي تسنده قوى كبرى لا قبل للمنطقة بها. ويبدو النفط أهم الورقات المتاحة أمام المغاوض الليبي التي عليه أن يحسن إدارة الحوار في المرحلة المقبلة. شريطة أن تتشكل جبهة وطنية قوية تضم كل الأطراف ودون إقصاء لأي كان تذهب للحديث بإسك للليبيين ويشعر الكل أنهم ممثلون فيها وذلك لتجنب هنات ما حصل في الصخيرات حين أقصيت أطراف هامة وفاعلة عن المشاركة في صياغة مستقبل بلادها.





## رسالة السلام وصلت متضامناً قارب «زيتونة»:

### لن نفقد الأمل وسنعود لنكسر الحصار عن غزة

#### وجدان الربيعي

قارب «زيتونة» لم يصل إلى شواطئ غزة لكنه انتصر في إيصال رسالة السلام والتضامن.. فقد تحرك «زيتونة» في 15 أيلول/سبتمبر في مهمة

إنسانية تجاه قطاع غزة، بهدف كسر الحصار وكان على متنه 13 ناشطة ومتضامنة أجنبية وعربية. توقف هاجمته البحرية الإسرائيلية في المياه الإقليمية عند ثلاثة موانئ أوروبية قبل أن ينطلق في رحلة الألف ميل من ميناء «ميسينا» الإيطالي نحو قطاع غزة. في الخامس تشرين الأول/أكتوبر تم الاعتداء على القارب

بعد أن كان على بعد أميال قليلة من ميناء غزة، حيث هاجمته البحرية الإسرائيلية في المياه الإقليمية واقتادته ومن عليه من متضامناً لبناء أسدود. رسالتهم وصلت إلى العالم بأكمله، وهذا ما كان يخشاه الإسرائيليون. صحيح أنهم تمكنوا من إيقاف

«القدس العربي» حاورت ثلاث متضامناً عن تجربة الإبحار لكسر الحصار عن غزة في رحلة محفوفة بالمخاطر، وعن اقتحام القارب وإجراءات التحقيق وعن سبب إصرارهن على تكرار الرحلة.

#### القوات الإسرائيلية صادرت صور الإقحام

مينا حريلو صحافية ومراسلة قناة «الجزيرة» كانت على متن القارب تقول عن تجربتها لـ«القدس العربي»: «كصحافيين عرب نلاحظ أن هناك سباقاً باتجاه تغطية الحروب، لكنني وجدتي أتنافس من أجل أن أحوز على مكان في قارب «زيتونة» الذي يحمل رسالة سلام أي أن هدفه كان نبيلاً. وجدتي بين الصحافيين الذين يتنافسون من أجل خوض غمار هذه التجربة ربما لأنني كنت أعلم أنها لن تكون خالية من المخاطر ولن تكون نزهة في البحر كما كان يعتقد البعض».

كانت هناك 11 متضامنة بالإضافة إلى صحافيتين أنا والزميلية المصورة هدى رحمة، كإعلاميات نغطي هذا الحدث النبيل كل السيناريوهات كانت متوقعة بحكم معرفتنا بواقع الرحلة على إسرائيل، فقيادة فريق «زيتونة» وهي أنا رايتس، المجندة السابقة التي استقالت من الجندية الأمريكية احتجاجاً على غزو



البرلمانية  
الجزائرية  
سميرة  
ضوايغية



التأينة  
التونسية  
لطيفة  
الحباشي



مينا حريلو

لإغاثتها من أجل قيادة القارب إلى ميناء أسدود بمحض إرادتها وعرضوا عليها أن يسمحوا للنساء بدخول غزة عن طريق اليابسة لكنها رفضت قائلة: «نحن نساء نبذ العنف ومع السلام ولأجل كسر الحصار البحري عن غزة». وتتابع: ما جعلني أخوض هذه التجربة هو صوت الغرب، فالغربيون لا تربطهم بنا جغرافياً ولا تاريخ لا غير المواقف الإنسانية والتضامناً منهم يعلمن الكثير عن القضية الفلسطينية وربما أكثر منا نحن العرب. كصحافية أردت توثيق الرحلة لإيماني بالقضية الفلسطينية. لم أزر القطاع من قبل ولو سمح لي أن أعيد الرحلة فسأفعل».

بلادها للعراق، كانت دائماً تحرص على أن تجلس مجتمعات من أجل بحث السيناريوهات المحتملة أن تواجهنا. هي مخضمة في مجال النضال الناعم، وكذلك مناضلات أخريات كن في القارب يدركن تماماً ما قد يحدث. قائدة السفينة كانت دائماً تؤكد على أن هذه الرحلة هي من أجل السلام ونبذ العنف وترسل رسالة إلى الإسرائيليين، لأنها كانت تعلم بأنهم سيتعقبون السفينة كما تعقبوا أسطول «الحرية» السابق. كانت تعلم أنهم سيمارسون العنف لكنها كانت تقول بالحرف الواحد وكذلك باقي الناشطات، أن رحلتنا هي من أجل كسر الحصار الإسرائيلي عن قطاع غزة وهي رسالة إلى العالم مفادها أننا ننبذ العنف ونقف مع السلام».

وتضيف: «كان هناك إصرار على عدم توقيع أي وثيقة يطلب منهن توقيعها، كان أملهن أن يصلن إلى قطاع غزة المحاصر ولتقن بنسائه في خيمة الزيتونة التي أقيمت من أجل استقبال المركب».

وتضيف: «أن اختطاف القارب تم في الخامس من تشرين الأول/أكتوبر الماضي الساعة الرابعة مساءً بعد أن قطعت جميع الإتصالات.

كان هناك احتمال أن يتم الإستيلاء عليه ولكن أنا كانت توصي النساء المناضلات بعدم الرد بعنف وعدم الإنصياع للإستفزازات من طرف جنود البحرية الإسرائيلية وحدث ما كانت تتوقعه القائدة، كانت كوريد ماغواير المخضمة بين المناضلات، الحديث إليها كان يشعرني أن علينا أن ننقل الصوت الذي يدعو إلى السلام فنحن لا نسمع إلا عن الحروب والقتل وتدمير الإنسانية.

أن كوريد ماغواير الحائزة على جائزة نوبل للسلام وهي سبينية وناشطة إيرلندية ساهمت في فك النزاع في بلادها وإعادة لم شمل مواطنيها، كانت تفهم ما معنى أن تناضل بدون عنف وتصر على أن من حق الفلسطينيين التمتع بالبحرية في أرضهم المسلوبة، وعلى الاحتلال أن يحترم على الأقل قوانين وحقوق الإنسان العالمية فهي تعتبر إسرائيل دولة مارقة لأنها لا تأخذ بعين الاعتبار القوانين الأممية».

وتذكر أنه تم التفاوض مع الناشطة الاسترالية مادلين حبيب وهي كابتن القارب وجرت محاولة

#### إنكسر الشراع وتعرضنا للموت المحقق

أما البرلمانية الجزائرية سميرة ضوايغية التي شاركت في قارب «زيتونة»، فقالت عن تجربتها لـ«القدس العربي»: «الرحلة كانت صعبة لكنها ممتعة ومفيدة وأضاف لي الكثير وغيرت مسار حياتي نهائياً.

لم تكن متخوفات من القرصنة الإسرائيلية لأنها كانت متوقعة، وكنا على استعداد كامل لكل الاحتمالات وقد تلقينا تهديدات نفسية وجسدية. كنا نجلس يوماً لتدارس الاحتمالات وردود الأفعال المتوقعة من المشاركات والحمدلله كل ذلك أثمر في مرحلة القرصنة وما تلاها».

وعن القلق الذي تسرب إلى قلوب النساء على ظهر القارب عندما كسر الشراع تقول: «في الليلة الثانية تعرض القارب إلى عطب في الشراع فقد إنقطع أحد الحبال المعدنية التي تربط الشراع إلى الأعلى وهذا أثر على أداء المحرك. استيقظنا وسمعنا الكابتن تقول يجب أن نرجع إلى ميناء «ميسينا» الإيطالي، لقد انقطع الشراع ولن نتكمن من الإبحار إلى غزة. القارب كان يتمايل يمينا وشمالاً شعرنا بأننا سنغرق، فيما بعد تم لحم الشراع فقد وصل التقنيون من جزيرة «كريت» في قارب يحمل متضامنين يرفعون الأعلام الفلسطينية وينادون بالحرية لفلسطين بجميع اللغات. بعد تصليح العطب كان في إمكان المشاركات



أن يغادرن القارب لكنهن أصرن على مواصلة الرحلة رغم الصعوبات التي تعرضن لها».

وتؤكد: «أن النساء على القارب تعرضن لعدة ضغوط من الجانب الإسرائيلي، فقد وجهت لنا جملة من الإتهامات والتهديدات المبهمة. الإتهام الرئيسي كان هو أننا دخلنا المياه الإقليمية الإسرائيلية بشكل غير قانوني واخترقنا القوانين الإسرائيلية، وكان هناك تهديد مبدن بضرورة إمضاء أو التوقيع على بعض الوثائق حتى يتم ترحيلنا بسرعة، وفي طبيعة الحال رفضنا جميعاً التوقيع رغم كل الضغوط التي مورست علينا أو الإدلاء بأي تصريحات إلى حين وصول الحامي».

#### طعم الحرية منقوص ما دامت فلسطين محتلة

البرلمانية التونسية والحامية والحقوقية لطيفة الحباشي التي اكتشفت إصابتها بمرض بعد عودتها من رحلة قارب «زيتونة» قالت لـ«القدس العربي»: «فعلنا الذي لم يقلل في حب غزة يفوته الكثير في حياته كأنه لا حياة بدون حب غزة وبدون عشقها وبدون عشق أهل فلسطين. عقب المشاركة في «زيتونة» اكتشفت أن عندي مرض صعب. كل ما فعلناه هو واجب إنساني بقطع النظر عن الإنتماء الديني أو غيره، ما فعلناه هو الوقوف مع أنفسنا نحن في تونس ذقنا طعم الحرية، ولكن هذا الطعم منقوص ولا نشعر به طالما فلسطين محتلة».

«الاحتلال انتهى في كل العالم فقط فلسطين هي التي بقيت محتلة، فقط غزة هي المحاصرة وهذه حالة شاذة في العالم. حوالي مليوني إنسان محاصرون منذ أكثر من 10 أعوام والعالم يتفرج ولا يفعل شيئاً». وعن تجربتها تقول: «عندما خاطرنا بأنفسنا كنا نقول نحن لسنا أعلى من أبنائنا في كل فلسطين، ولسنا أعلى من أرواح نساء فلسطين في غزة.

الكيان المحتل عليه أن يوفر الماء والغذاء والمعونات والمستلزمات الإنسانية للأراضي التي يحتلها. نحن نساء من حرائر العالم مسلمات، قطعنا أميالاً وأميالاً فقط من أجل أن نبلغ رسالة لأهلنا في غزة أردنا أن نقول، لستم وحدكم في هذا الحصار للأسف منعنا حتى من إبداء التضامن بقاربنا الصغير البسيط. نحن حركة تضامنية أردنا أن نؤكد من خلالها للعالم ان هناك ظلماً وسكوتاً رهيباً ليس من العالم الغربي فحسب ولكن حتى من العالم العربي الذي ينشغل بمشاكله الداخلية ولا يلتفت إلى معاناة أهلنا في فلسطين».

وأنهت حديثها بالقول: «نحن نساء تونس عندما نتفج الحنفية يأتي لنا الماء لنطبخ لأولادنا. في غزة النساء يفتحن الحنفية ولا يجدن ماء، والكهرباء مقطوعة ولا مواد أساسية للبناء وإعادة الإعمار والوضع أصبح أصعب ويرداد صعوبة.

أين الضمير الإنساني مما يحدث، أين الحق في الحياة الذي هو أول بند في الإعلان الدولي لحقوق الإنسان الذي مضى على تأسيسه أكثر من 30 عاماً؟».



## «جوائز كتاب فلسطين» . دورة 2016: تنافس حيوي بين الأدب والتاريخ والاقتصاد والذاكرة

**باريس** – **القدس العربي**:

يُعلن، يوم 18 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، في العاصمة البريطانية لندن، اسم الفائزين بهـجوائز كتاب فلسطين» - دورة 2016، والتي تمنح أعمال تدور موضوعاتها حول فلسطين، في شتى حقول الآداب والعلوم الإنسانية. وكانت هذه الجوائز قد تأسست سنة 2012، بمبادرة من مؤسسة «ميدل إيست مونيتور MEMO» بغرض تكريم وإبراز المؤلفات الأفضل حول الشأن الفلسطيني، في اللغة الإنكليزية أو مترجمة إليها من لغات أخرى. وبين الأعمال التي وصلت إلى القائمة القصيرة، أو فازت؛ يُشار إلى جان - بيير فيليو: «غرّة: تاريخ»؛ إلياس صنبر: «الفلسطينيون: فوتوغرافيا الأرض والشعب من 1839 وحتى اليوم»؛ لينا الجبوسي: «تقطع القدس؛

1 - سوزان معدي دراج: «بلد غريب: قصص من الوطن»، وهذه كما يشير العنوان مجموعة قصص قصيرة عن سكان قرية تل الحلو في الضفة الغربية، وتمتد موضوعاتها على أجيال مختلفة، وتتاول الذاكرة والانتماء والارتباط، وصولاً إلى المعنى الأعمق للوطن. والمجموعة تعبير بليغ عن تجارب الفلسطينيين الحياتية، وحكايات وجودهم واقتلاعهم وصمودهم، خلال عقود القرن المنصرم.

A Curious Land : Stories from Home
By Susan Muaddi Darraj
University of Massachusetts Press

2. ياسر سليمان: «أن تكون فلسطينياً: تأملات شخصية حول الهوية في الشتات». والكتاب يعطي الكلمة لـ102 من الفلسطينيين في أمريكا الشمالية والمملكة المتحدة، ليتأملوا معنى أن يكون المرء فلسطينياً في الشتات. رجال ونساء، شباب وشيوخ، مسيحيون ومسلمون، بمن فيهم مشاهير من الأكاديميين والشعراء والكاتب والفنانون، يكشفون عن الروابط المتشابكة التي تجمعهم بـ«الوطن»، ويستكشفون كيف يمكن

لفلسطين أن تكون في الشتات مفقودة وموجودة، محزنة ومفرحة، حية وموضوع حنين واشتياق. وبالطبع، ثمة لك المسائل الكبرى حول الهوية والمنفى، التي تعطي للتأملات أبعادها الفكرية والإنسانية.

Being Palestinian: Personal Reflections on Palestinian Identity in the Diaspora

By Yasir Suleiman

Edinburgh University Press

3 - لورينزو كامل: «تصوّرات إمبريالية عن فلسطين: تأثير وسلطة بريطانيا خلال العهود العثمانية المتأخرة». والكتاب يتناول مؤسسة استكشاف فلسطين التي تأسست سنة 1865 وتعتبر المنظمة الأقدم التي

استُحدثت خصيصا لدراسة المشرق، وفلسطين خاصة. ولقد استنهضت هذه المؤسسة موجات من السياحات الإنجيلية أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وأنتجت سلسلة من الكتابات التي تصف المنطقة والثقافة والشعب، وقدمت فلسطين كمعطى توراتي استشراقي. تبسيطي. وعن طريق تفحص السيرورة التي أتاحت التبسيط التاريخي لمنطقة ذات ثقافات وديانات وأعراق مختلفة، يناقش المؤلف كيف أثرت تصورات تلك العترات على صورة فلسطين الراهنة.

Imperial Perceptions of Palestine: British Influence and Power in Late Ottoman Times

By Lorenzo Kamel

I.B.Tauris

4 - رمزي بارود، سماح السبعاوي، جيهان بيسيسو: «أندكّر اسمي». وهذه مجموعة قصائد لشاعرتين وشاعر من فلسطين، مهداة إلى الذين قاوموا، وعانوا، والذين يعيشون الصمود اليومي في فلسطين عموماً، وفي غرّة بصفة خاصة. وطاة المنفى، حيث يعيش الثلاثة، تتجلى في جميع قصائد المجموعة، وأياً كانت الحالات الشعورية والأغراض الشعرية. وقد أسهم الفنان البريطاني دافيد بارينغتون في تقديم رسوم بديعة رافقت تسعاً من قصائد المجموعة، فضلاً عن الغلاف.

5 - شيرين صيقلّي: «أصحاب رؤوس الأموال: الندرة والاقتصاد في فلسطين تحت الانتداب». والكتاب يناقش كيف قام رؤساءاليون فلسطينيون وبريطانيون، خلال ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي، باستخدام الاقتصاد لترتيب الأراضي، وصياغة الاتجاه القومي، والوطن، والجسد، وعلى خلاف التواريخ المتوقّعة حول فلسطين، يضيء الكتاب التكوينات الطبقيّة الحيويّة التي سعت إلى تشكيل يوتوبيا عربية جامعة بمصطلح التجارة الحرة، وتكديس الأرباح، والملكية الخاصة. وبذلك فإن هذا المسعى وضع فلسطين والفلسطينيين ضمن عالم عربي أعرض من حيث الفكر والحياة الاجتماعية، وبالتالي أبعّد الانتباه عن نقاشات النزاع الصهيوني - الفلسطيني.

6 - أناهيد الحردان: «فلسطينيون في سورية: ذكريات النكبة لدى جاليات متنشّطة». وفي هذا العمل لجأت المؤلّفة إلى إجراء مقابلات مباشرة مع ممثلي الأجيال، الأول والثاني والثالث، من أبناء الجالية الفلسطينية في سورية، بحيث تعقبت فكرة النكبة - الدال الأبرز في حاضر اللاجئ الفلسطيني ومستقبله - في الخطابات الفكرية العربية، وذاكرة الجالية. وهذه الأبحاث المتعمّقة تسلط الضوء على المغزى المتواصل للنكبة، في إطار ما تتخذُه من أبعاد وطنية وكونية، وكذلك ضمن تمايزات الجالية الفلسطينية في سوريا (قراءة 100 ألف فلسطيني لجأوا إلى سوريا سنة 1948) بالمقارنة مع جاليات فلسطينية في بلدان عربية أخرى.

7 - جيف هالبر: «حرب على الشعب: إسرائيل والفلسطينيون والتهديّة الدولية». والكتاب رؤية خطيرة حول الطرق الجديدة التي تعتمدها قوى عالمية مثل الولايات المتحدة وإسرائيل وبريطانيا والصين في إشعال حروب الرقابة وتبييض الإرهاب من خلال أجهزة عسكرية جديدة عالية التقنيات، ضمّمت واستُخدمت للمرّة الأولى في إسرائيل ضد الفلسطينيين. وهذه تتضمن الكاميرات الخفية، والمشآت المعقدة، والمعطيات المعلوماتية حول النشاط المدني، وأنظمة الاستهداف المؤتمّة، فضلاً عن الطائرات بلا طيار في بعض الأحيان.

Men of Capital: Scarcity and Economy in Mandate Palestine
By Sherene Seikaly
Stanford University Press

8 - أناهيد الحردان: «فلسطينيون في سورية: ذكريات النكبة لدى جاليات متنشّطة». وفي هذا العمل لجأت المؤلّفة إلى إجراء مقابلات مباشرة مع ممثلي الأجيال، الأول والثاني والثالث، من أبناء الجالية الفلسطينية في سورية، بحيث تعقبت فكرة النكبة - الدال الأبرز في حاضر اللاجئ الفلسطيني ومستقبله - في الخطابات الفكرية العربية، وذاكرة الجالية. وهذه الأبحاث المتعمّقة تسلط الضوء على المغزى المتواصل للنكبة، في إطار ما تتخذُه من أبعاد وطنية وكونية، وكذلك ضمن تمايزات الجالية الفلسطينية في سوريا (قراءة 100 ألف فلسطيني لجأوا إلى سوريا سنة 1948) بالمقارنة مع جاليات فلسطينية في بلدان عربية أخرى.

9 - أناهيد الحردان: «فلسطينيون في سورية: ذكريات النكبة لدى جاليات متنشّطة». وفي هذا العمل لجأت المؤلّفة إلى إجراء مقابلات مباشرة مع ممثلي الأجيال، الأول والثاني والثالث، من أبناء الجالية الفلسطينية في سورية، بحيث تعقبت فكرة النكبة - الدال الأبرز في حاضر اللاجئ الفلسطيني ومستقبله - في الخطابات الفكرية العربية، وذاكرة الجالية. وهذه الأبحاث المتعمّقة تسلط الضوء على المغزى المتواصل للنكبة، في إطار ما تتخذُه من أبعاد وطنية وكونية، وكذلك ضمن تمايزات الجالية الفلسطينية في سوريا (قراءة 100 ألف فلسطيني لجأوا إلى سوريا سنة 1948) بالمقارنة مع جاليات فلسطينية في بلدان عربية أخرى.

10 - جيف هالبر: «حرب على الشعب: إسرائيل والفلسطينيون والتهديّة الدولية». والكتاب رؤية خطيرة حول الطرق الجديدة التي تعتمدها قوى عالمية مثل الولايات المتحدة وإسرائيل وبريطانيا والصين في إشعال حروب الرقابة وتبييض الإرهاب من خلال أجهزة عسكرية جديدة عالية التقنيات، ضمّمت واستُخدمت للمرّة الأولى في إسرائيل ضد الفلسطينيين. وهذه تتضمن الكاميرات الخفية، والمشآت المعقدة، والمعطيات المعلوماتية حول النشاط المدني، وأنظمة الاستهداف المؤتمّة، فضلاً عن الطائرات بلا طيار في بعض الأحيان.

War Against the People: Israel and Palestinians and Global Pacification

Jeff Halper

Pluto Press



**كاريكاتير: اسامة حجاج**

## ثقافة الخطاب السياسي

والتنمية والعدل والإحسان يؤسسان المشهد السياسي، وهذان الحزبان يمكن تشبيههما بالاتحاد الاشتراكي واليسار الجديد الذي تولد منه، في حقبة سابقة. في هذا السياق جاء إعلان «حركة كل الديمقراطيين» إيداناً بالتحول الذي لم يفهمه كل الذين تصدوا له بالقدح والتجريح. ثم كان تأسيس «الأصالة والمعاصرة» ليكون الحزب الموازي. وحمل الربيع العربي العدالة والتنمية إلى الواجهة، كما حمل الإسلاميين في أقطار عربية أخرى، فلم يكن أمام الخطاب السياسي السائد سوى السجال العقيم الذي يعتمد لغة المعلق الرياضي الذي يتابع أطوار مباراة منتصرا فيها لفريق ضد آخر. وحين تكون النتائج مخزية لفريقه يلعن الحكم والطقس، الذي لم يكن يلعب لفائدة فريقه.

في محاولة قراءة ما يجري، أقدم بمصادرة قد لا ترضي الكثيرين من المتابعين للشأن السياسي المغربي لأنني أرى أن تاريخنا السياسي مر بحقيبتين كبيرتين: حقبة الحسن الثاني التي كانت تبرز فيها صورة الحاكم الذي لا يمكن أن يعلو عليه أحد. وكانت هذه الصورة تدفع في اتجاه أن تكون المعارضة قوية، وقادرة على استقطاب الجماهير، ولها رؤية للتغيير. وحقبة محمد السادس التي تبدو فيها صورة ملك الفقراء، الذي يقدم صورة مختلفة عن أبيه، لا يمكن إلا أن تجعله ملكا شعبيا. وخطابه بعد أحداث 20 شباط (فبراير) خير دليل على ذلك، ومقارنته مع بشار الأسد، تقدم صورة مختلفة جذريا. فمأذا بقي للمعارضة التقليدية؟

صحيح هناك عوامل كثيرة لعبت أدوارا مهمة في جعل الحقيبتين مختلفتين. لكن طريقة التعامل معهما، على مستوى التحليل والممارسة ظلت تنبني على مسلمات وأهواء جاهزة، ولم تراع التحولات الطارئة لذلك لم يكن للخطاب السياسي التقليدي سوى أن يتراجع لأنه ينبني على السجال، وليس على الواقع.

إن الحقيبتين اللتين رصدناهما على مستوى صورة الحاكم، إذا أردنا مقياسيتهما بما جرى في



سعيد يقطين

والاقتصادي، من جهة، وليقدم «نموذجا» حيا للعالم العربي الذي ما تزال تستنزفه الحروب الطائفية.

كنت أرى أن إنجاح هذه الصيرورة الجديدة يتطلب حكومة موحدة، ومعارضة منسجمة، وأن يكون الهم المشترك بينهما هو خدمة الوطن والمواطن، وليس الإيديولوجيا الخاصة. وتحقق هذين المطلبين يستدعي تجاوز السجال السياسي، والانخراط في ممارسة الثقافة السياسية، والتفكير في السياسة الثقافية، بالصورة التي تعيد ثقة الشعب في السياسة، والانخراط الإيجابي فيها، لأنني كنت، وما زلت أعتبر هذا حجر الزاوية في أي تطور سياسي. إنه بدون أن يكون الحزب مدرسة لتأطير المواطن لا يمكننا الحديث عن ممارسة سياسية حقيقية. وبدون الانخراط الواعي للمواطن في السياسة لا يمكننا الحديث عن مجتمع ديمقراطي، وإن نظمنا انتخابات حرة ونزيهة.

أسترجع ما قلته عن الحقيبتين الكبيرين. كانت كلمة «السياسة» في الحقبة الأولى محظورة. وكانت عبارة: «كيدير السياسة»، تعني «السجن». وصارت في الحقبة الثانية تعني «الكرسي»: الاستوزار والمأرب. فمتى يمكننا أن تعني «الوطن» لا باعتباره سجنا كبيرا، وتكون «الكرسي» الذي هو في خدمة «المواطن» وليس لتضييق الخناق عليه وإرهابه؟

ما قالته صناديق الاقتراع بليغ وفضيح، وما لم يتم الانتباه إلى الواقع الحقيقي سنظل ننتج خطابات لا واقعية، ومهما كانت مزاعمها. فالخطاب السياسي لا يمكن أن يمارس بالسباب والسجال بل بالتحليل الملموس للواقع الملموس. وبدون استحضار التاريخ الثقافي والاجتماعي لتشكل الظواهر وتحولها لا يمكننا فهم الواقع، ولا التفكير في استشراف المستقبل بالطريقة الملائمة.

إن الخطاب السياسي الذي ينتج بلا ثقافة تستند إلى التاريخ والواقع، هو خطاب هوى. وخطابات الأهواء تنزوها الرياح.

**كاتب مغربي**



## وقفة في غزة في الذكرى الـ99 «لوعد بلفور»

شارك العشرات من الشباب الفلسطينيين، في قطاع غزة، أمس، في وقفة احتجاجية في الذكرى الـ99، لما يُعرف بـ«وعد بلفور».

ورفع المشاركون في الوقفة التي دعت لها الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وحزب الشعب (فصيلان يساريان)، أمام مقر المدون السامي للأمم المتحدة، لافتات كتب على بعضها: «وعد بلفور باطل»، و«99 عام والجرح الفلسطيني ينزف»، و«أرضي لا يمكن التنازل عنها».

و«وعد بلفور» هو الاسم الشائع المطلق على الرسالة التي أرسلها وزير الخارجية البريطاني آرثر جيمس بلفور بتاريخ 2 من تشرين الثاني/نوفمبر 1917 إلى اللورد ليونيل ولتر دي روتشيلد، وقال فيها إن «الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف إلى إقامة مقام قومي في فلسطين للشعب اليهودي، وأنها ستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية».

# آداب وفنون

**أجيال وأساليب تناولت الملحمي الفائق واحتفت بالعمادي المؤلف:**

## شعرية الشعر الفلسطيني المعاصر



زهير أبو شايب

وبخاصة في جزئه الثاني المعنون «هوية مشروخة»، إضافة إلى زكريا محمد وغسان زقطان، وخصوصا وليد خزندار. وللمتأمل أن يتأمل ديوانيه: «غرف طائشة» و«أفعال مضارعة»، ويوسف أبو لوز «ضجر الذئب»، وزهير أبو شايب «دفتر الأحوال»، ويوسف عبد العزيز «دفاتر الغيم»، وطاهر رياض «حلاج الوقت»، وكمال قدورة «أرض النوم»، ومريد البرغوثي «رنة الإبرة». وهذا يعني، فيما نرى، الوعي الحاد، لدى شعرائنا المذكورين بعميق التحولات، التي طرأت وما السبعينات) مثل أحمد دحبور، ومريد البرغوثي، ومحمد القيسي، ووليد خازندار، وزكريا محمد، وغسان زقطان، وإبراهيم نصر الله، وآخرين، بحيث طمحوا وحققوا كتابة قصيدة منغلقة من أسر الجاهز والمباشر والزئيق. «وفي هذا الشعر ارتفعت فلسطين من سؤال السياسة إلى سؤال الوجود، وتحولت وظيفة الشعر من وصف ما هو كائن، أوضح الضحية فما ولسانا، إلى تأمل تراجمديا الغم واللسان في تاريخ الإنسان العابر للجغرافيا والقوميات. فما يوجد الهندي الأحمر والفلسطيني ليس صورة الضحية في وضعت النضج الكافي، قد وعت رسالتها وتخومها وما به تقوم وتبقى، فإنها لم تتخلص بحسب قراءتنا، من بقايا الغنائية بمعناها الضيق، ولم تقطع مع الأسلوبية المعتقة أحيانا، كما أنها أوسعت الإقامة الثقافية لبعض الصور البلاغية الشائئة والمكررة. صور واستعارات تتعاور النصوص الشعرية الفلسطينية المختلفة، فتصيبها بالاختناق. يضاف إلى ذلك ما يتهدد هذه الشعرية من شبح النمطية والاستنساخ والدوران الطاحوني على نفس النثيمات والمرجعات، والوقوع في ذات التوجه التناسي، وهو ما ضاعف من مسؤولية الشعراء الحقيقيين، وجعلهم أكثر يقظة وانتباها، وأبعد بحثا ومسعى، وأعمق تنافصا مع شعريات أخرى لم تكن تطرق وتوطأ، كاستفادة المناصرة من الشعرية السلافية بعامه، ودرويش من الأساطير الهندية في منحائها العشقي والإيروسى الأزلي (الكاماستورا نموذجا). واختيار البعض قصيدة النثر خيمة وملادا، وشكلا تعبيريا يكسر سمترية الأشطر المتجمعة، وقضاء تركيبيا فقت الغنائية شذر منذر، وتصويرا سورياليا



محمود درويش



فدوى طوقان

**محمد بودويك**

الشعرية الفلسطينية شعرية مجروحة انكثبت وتكتب بقوة الأشياء ضمن مشهد الخيبات المتتالية والانهيارات المتعاقبة، والإهمال العربي الرسمي الصارخ، والإشاحة «الإنسانية» الكونية. ومن ثم اتسامها بالصدق الفني الذي هو أعلى درجات الموهبة الشعرية الأصيلة، وابتعادها ـ ترتيبا على ذلك ـ عن الكتابة الافتعالية.. تقصد الكتابة الكاذبة اللتوية واليابسة.

لقد بلغ الشعر الفلسطيني في الثمانينات مستوى فنيا عاليا كما وكيفا لم يتأت له في تاريخ مسعاه عما يمتاز به إن في السبعينات أو في السبعينات على الرغم من انشاده إلى تطورات الشعرية العربية في العراق ومصر والشام. ستشهد الثمانينات - إذا - طفرة على مستوى الكتابة الشعرية؛ بناء لغويا، وصوغا جماليا، وتخيلا مشتعلا، وتصويرا مشتقا من جراحات الأرض والتاريخ والإنسان. ولعل المجموعات الشعرية التي صدرت تباعا إبان الحقبة المذكورة، أن تكون مؤشرا وعنوانا على هذا النهج الفادح : «حصار لمائدح البحر»، «هي أغنية هي أغنية»، «ورد أقل»، لمحمود درويش؛ و«السربيات»، «الكتب السبعة» لسميع القاسم؛ و«جفرا»، «كنعانأنا»، لعز الدين المناصرة.

صحيح أن مغامرة أدونيس التجريبية كانت ملهما، وصلاح عبد الصبور مغزيا وحفزا على النتج من البسيط، واليومي، والتفاصيلي وأسطرته. والآخر هو الشاعر الذي أنزل الشعر من السماء إلى الأرض ونقعه في الحامض اليومي والاسفنج المخلل والتفاصيل النائثة. فهو، إلى جانب أدونيس و خليل حاوي ويدر شاكر السياب وبلند الحيدري وسعدى يوسف، اجتذب إلى تجربته أنظار الشعراء الفلسطينيين والحدائثين العرب، متمثلينها في كثير من منجزهم الشعري، ومترسمين بعض تصاويره وكشوفاته اللغوية الباهرة على الرغم من إسفافها في بعض الأحيان، حسب سلمى الخضراء الجيوسي.

## معرض «عودة إلى المصنع» للفنان فتحي عفيفي

## حلم الدولة الصناعية الضائع



**القاهرة – «القدس العربي»:**  
**محمد عبد الرحيم**

تعد فترة نهاية خمسينيات وستينيات القرن الفائت في مصر هي فترة الأحلام والمشروعات الكبيرة، فترة محاولة تحويل مصر من مجتمع زراعي إلى صناعي قديمي. وكانت بالفعل هناك بوادر نهضة في العديد من المجالات لا ينكرها أحد، إلا أن سياسات القمع المتبعة من وقتها – وحتى الآن – والتي انتهت بهزيمة يونيو 1967، فلا أصبحت مصر دولة صناعية، ولم تعد دولة زراعية كما كانت، بل أصبحت سوقا استهلاكيا كبيرا. وفي العام 2016

يقوم الفنان فتحي عفيفي من خلال معرضه المعنون بـ «العودة إلى المصنع، المقام الآن على قاعة «أفق» في متحف محمد محمود خليل، في القاهرة، باستعادة لحظات من هذا الحلم، من خلال لوحات تفصيلية للعمل في المصانع الحربية. وقد كان لمنتجات هذه المصانع الكثير من السمة الجيدة في مجال الصناعة المصرية. فالرجل الذي كان عاملاً بالفعل في هذه المصانع منذ العام 1968 يبدي الكثير من الأواثل الستينيات وممتآثرة به إلى حد بعيد».

أما خصوصيات هذه الشعرية والتي بها تنماز عن الشعريات الأخرى، فتأسيسها الرهيب للعلاقة بالأرض وتأييث الأرض، ودفق هذه العلاقة إلى حدود الإيروسية، وهي العلاقة التي تلقفها الشعر العربي المعاصر تاليا. كما أسست للحلولية بين المرأة والأرض، ورفعت بالعقيرة عاليا مديح الهوية والانغراس في الأرض باستدعاء التاريخ والأسطورة الغنائية مننجسة من الوحدة التفعيلية بتعضيد الكافية. ولعل احتفاء الشعرية الفلسطينية بالكافية، والإصرار على تأنيث نصوصها بها على الرغم من أنها اختفت في كثير من نماذج الشعر التفعيلي في العالم العربي، أن يكون السمة اللافتة فيها. والسؤال هو: هل طقس الممارسة النصية الفلسطينية يساهم في محاولة جمع عدة لقطات ليوم العمل في لوحة واحدة، وكأنها تريط سينمائي. حياة حفلة يستعرضها الفنان وكأنها توثيق ليوم في حياة العامل، حتى أن عفيفي يستحضر

نفسه في بعض اللوحات كجزء من هذا العمل الكبير، أو هذه الحالة بمعنى أدق، اللعب على الذاكرة هنا هو السمة الغالبة على اللوحات، ليس لكونها من زمن قديم، ولكن من خلال ذاكرة لم تزل حيّة، يحاول الفنان القبض عليها قدر الإمكان، الرفاق من العمال وعالمهم الذي صار إلى زوال، يرفض حالة الزوال هذه، ويتغنى بما كان، ويحاول يعثه بشتى الطرق. فخالقة الإنسانية لنحظها في جميع اللوحات، ومطاهرها تتجلى في تكوينات اللوحة من حيث توزيع الكتل ومقدمة وخلفية اللوحة، لحظات الراحة والمساحات الخالية الدالة على ذلك بين الشخصوص، بخلاف حالة العمل، حيث السهافات الضخمة، واحتلال الآلات للجزء الأكبر، ليبدو العامل أو العمال بينها في حركة دائمة ومستمرة. هناك الطقوس اليومية كوقت الطعام، أو لحظات التدخين المختلسة. الآلة يمكن التحكم بها والسيطرة عليها، ولا يوجد فارق بين العمال وبينها، اللون والتكوين، كما أن زاوية الرؤية ووجهة النظر تجعل من الكتل وحجم كبيرة، تقترب من الجداريات، كذلك محاولة جمع عدة لقطات ليوم العمل في لوحة واحدة، وكأنها تريط سينمائي. حياة يتم استعراض لقطة لمدير المصنع وهو يراقب العمال، هنا تتجزأ اللوحة، فيصبح المدير بحكم

منصبه في الجزء الأمامي الأعلى من اللوحة، يطل من عل على ساحة العمل، بحيث يتصدر جزء كبير من جسده اللوحة، وبينما يبدو العمال عبارة عن تكوينات لا ملامح لها، ورغم محاولات التكتل في ما بينهم، إلا أن المساحات الكبيرة الخالية تفسد هذه المحاولات تماماً.

**الإنسان والآلة**

هناك تقابل دائم ما بين الآلات الضخمة وحشود البشر التي تقف مقابلها، وكأنهم يتراضون لتروض هذه الآلات، حالة من الثقة مجتمعهم، إلا أن فكرة المناخ الإنساني في العلاقات في ما بينهم، تخفت قليلاً لصالح الآلة، فهم يبديون كجزء منها، ويعملون في شكل آلي تماماً، هنا لا يتواجد الفرد أبداً، هناك مجموعات، الظهور الفردي يكاد لا يُذكر مقارنة بلوحات الاحتفاء بالحشود، هذه الطبيعة الآلية للمجموعات حتى في أوقات مغادرة المكان، أو التشابه في وسائل المواصلات، موقوف الدراجات الشهير، فقط تتباين هذه الحالة في أوقات الراحة، حيث يستشعر الفرد قيمة فرديته، التي تتجلى في تدخين سيجارة، أو لحظة مغادرة حجرة من حجرات العمل.

### آداب وفنون



**الفنان فتحي عفيفي.. من مواليد القاهرة عام 1950. حصل على دبلوم المدارس الثانوية الصناعية عام 1968، دراسات حرة في كلية الفنون الجميلة 1975. أقام العديد من المعارض الخاصة والجماعية داخل وخارج مصر، منها.. معرض في مدينة جريش بالنمسا 1984، معرض في غاليري القاهرة/برلين 1996، بينالي هافانا الدولي 1996، معرض في متحف الفن المصري الحديث بالقاهرة 1997، بينالي القاهرة الدولي 1997، ومعرض الفن المصري المعاصر في رومانيا عام 2006. كما نال العديد من الجوائز، منها.. الجائزة الأولى بالاتحاد العام لنشء وشباب العمال 1981، وجائزة التحكيم الدولية لبينالي القاهرة الدولي السابع 1998.**

حيث الإيحاء بأضواء مصابيح أعمدة الإنارة القديمة، والإيقاع المختلف تماماً عن وتيرة العمل والحياة بين الآلات.

**الحِس التلقائي**

اللافت في أعمال الفنان فتحي عفيفي هو الحفاظ على جس والروح التلقائي في التعامل مع اللوحة، من حيث التكوين واللون والتصميم النهائي للحالة التي يريد إيصالها.

هذا الحس هو الذي يعمق حالة الإيحاء بالواقع – الإيحاء فقط، فهناك المبالغة ووجهة النظر الفنية، فلا وجود لواقع إلا من خلال الخيلة – والتي عاشها الفنان بالفعل، دون النظر والمتاجر بحياة هذه الفئة الاجتماعية وهو واحد منهم بالفعل، هذا بدوره ينقلنا إلى الفنانين الذين حاولوا الانتصار لمثل هذه الفئات، ورغم شهرة أعمالهم، يبدو الطابع الأستقراطي في تعاملهم مع هذه الأعمال وعواملها، رغم نجاحهم الكبير في التعامل معها ومحاولة تجسيدها، إلا أنهم في النهاية ينتصرون ويتحيزون إلى أفكار وأيديولوجيات، أكثر من التعايش مع هؤلاء بالفعل، كأوساط العمال أو الفلاحين.

الأمر لا شعورياً يتفق والمرحلة التي سنتخذها على سبيل التوثيق، تلك المرحلة التي أعلت من شأن المجموع والمشروعات الكبرى، وشعارات صاغت المفاهيم وساعدت على تنميط حياة الكثير من المصريين وقتها، فالكل في واحد والكُل في سبيل بناء الوطن. قد تبدو لنا هذه المقولات الآن تثير بعض التهمك، خاصة وأتتنا نعيش النتائج، لكنها لذلك الجيل كانت حياة كاملة، تبدو قيمتها في نفوسهم كقيمة الحياة نفسها، مسألة وجود لا أكثر ولا أقل.

**الأبيض والأسود**

قليلة هي اللوحات التي جاءت في ألوان صاخبة، الأصفر ودرجاته، أو الأزرق والأحمر، إلا أن الغالب هو اللون الرمادي الذي يوحد ما بين العامل والآلة وأدوات العمل التي تتراس فوق طاولة العمل المعهودة. اللون هنا يأتي إما في فترات الراحة، أو ما يشبه الطبيعة الصامتة/المنظر الصامت لأدوات العمل الوحيدة فوق الطاولات، كحالة أخرى من استعراض حياة هذه الأدوات، والتي أصبحت جزءاً أصيلاً من شخصية العامل، وصولاً إلى مغادرة المصنع والخروج إلى الشارع،

# تحقيقات

## ألمانيا: عامان على إنطلاقة «بيغيدا» وتقرير حكومي يؤكد إرتفاع جرائم كراهية الأجانب بنسبة 116 في المئة

**برلين – «القدس العربي»:**
**علاء جمعة**

تزامن التقرير السنوي الذي كشفته الحكومة الألمانية مؤخرا، والذي تحدث عن ارتفاع في جرائم الكراهية ومعاداة الأجانب خلال العام الماضي، مع فضيحة أمنية سلبت الإعلام الألماني الضوء عليها، وهي حادثة فصل

تزامن التقرير السنوي الذي كشفته الحكومة الألمانية مؤخرا، والذي تحدث عن ارتفاع في جرائم الكراهية ومعاداة الأجانب خلال العام الماضي، مع فضيحة أمنية سلبت الإعلام الألماني الضوء عليها، وهي حادثة فصل

شرطة برلين شرقيا بسبب تقربه من حركة «مواطني الإمبراطورية الألمانية» أو ما يعرف باسم «مواطني الرايخ» مطلع عام 2016 وهي حركة لا تعترف بالجمهورية الاتحادية الألمانية وتعتقد باستمرارية الإمبراطورية الألمانية. وذكرت متحدثة باسم الشرطة الأثنين أنه تعين على شرطي ترك مهام عمله مطلع العام الجاري بسبب قربه من حركة «مواطني الرايخ الألماني»، ولم

تعلن بيانات عن رتبة الشرطي أو كيفية اكتشاف السلطات تقربه من هذه الحركة. وكان وزير داخلية ولاية بافاريا، يواخيم هيرمان، قد كشف في برنامج «روندشاون» الذي تبثه قناة BR الإخبارية عن انشغال شرطة بافاريا بالتحقيق في شبهة تورط عناصر التقرير الحكومي الذي صدر في الجزء الأخير من تشرين أول/أكتوبر الجاري، نكر أن عدد هذه الجرائم المسجلة في عام 2015 بلغ 8529

المسؤولين تم إيقافه عن العمل لحين انتهاء التحقيقات، في حين فتحت الشرطة تحقيقات منفصلة بحق ثلاثة أفراد آخرين، واكد هيرمان أن كل من يثبت تورطه بهذه المنظمة اليمينية من عناصر الشرطة سيتم فصله من عمله. التقرير الحكومي الذي صدر في الجزء الأخير من تشرين أول/أكتوبر الجاري، نكر أن عدد هذه الجرائم المسجلة في عام 2015 بلغ 8529

جريمة بارتفاع بنسبة 116 % عن العام السابق، كما نوه التقرير إلى تسجيل 10373 جريمة موجهة ضد مواقف سياسية أو جنسيات أو الوان بشرة أو ديانات، ولغت إلى أن هذا النوع من الجرائم ارتفع بنسبة 77% مقارنة بعام 2014 ليصل إلى مستوى قياسي منذ بدء الإحصائية عام 2001. وذكر أن جرائم الكراهية على الإنترنت ارتفعت بنسبة 176%، وتم

أخذة في الارتفاع بعد عام 2010 وتم تسجيل 167 ألف جريمة من هذا النوع في العام الماضي «وهو ما يعادل ارتفاعا بنسبة نحو 10% مقارنة بعام 2014».

وأوضح التقرير أن الشرطة تمكنت من حل 3.32% من جرائم النشل في عام 1998 فيما انخفض هذا المعدل في العام الماضي ليصل إلى 27% فقط، وقال:«هنا ينتظر المواطنون أن تنشط كل المستويات الحكومية وتتخذ إجراءات».

**إجراء صارم وفقا لسيادة القانون**

المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل أكدت من جانبها في وقت سابق أنه سيتم اتخاذ إجراء صارم وفقا لسيادة القانون ضد أي عنصريين ويمينيين متطرفين يقومون بهجمات على اللاجئين. وقالت في العاصمة الألمانية برلين: «ليس هناك تسامح للألمانية بوليفة»، وأضافت «الدقة الألمانية رائعة ولكننا نريد الآن مرونة ألمانية». الحكومة الألمانية عدلت بناء على المعطيات الجديدة من الأرقام المسجلة بخصوص عمليات القتل التي طالت أجناب بدافع الكراهية، موضحة أن 75 شخصا قتلوا منذ عام 1990 على يد نازيين جدد، في 69 عملية. ويأتي ذلك ردا على الطلب الذي تقدم به حزب الخضر «معارضة» طالب فيه بتوضيحات بخصوص أعداد الضحايا والعمليات التي نفذت داخل ألمانيا بدافع الكراهية.

ومنذ سنوات، يدور جدل قوي في ألمانيا حول العدد الحقيقي لضحايا النازيين الجدد، إذ أن الأرقام الرسمية وإلى غاية اللحظة تشير إلى ستين عملية نفذها هؤلاء، قبل أن تعدل الحكومة لاحقا العدد إلى 69 عملية، بينما تقدر المنظمات الحقوقية ومؤسسات المجتمع المدني، العدد الحقيقي بضعف ما هو معل عنه إلى غاية اللحظة. وقامت الحكومة الفيدرالية وحكومة الولايات بإعادة التحقيق في جرائم قتل أو محاولات قتل لم تكشف ملابساتها بعد، وعددها 3300 حالة ما بين عامي 1990 و2011. وعلى ضوء ذلك أعلن المكتب الفدرالي لمكافحة الجريمة أن 15 حالة تمت بدوافع عنصرية، أضيفت إليها حالتين وقعتا في الأعوام الأخيرة، ليرتفع العدد الإجمالي إلى 17 عملية.

وأمرت السلطات بإعادة فتح التحقيقات بعد أن تمّ الكشف عن خلية «النازيين الجدد السرية»،المعروفة باسم «إن.سي.يو» المتهمة بقتل عشرة أشخاص من أصول أجنبية وشرطية ألمانية بين عامي 2000 و2007. وأخفقت الشرطة والمخابرات الألمانية لسنوات في الوصول إلى الخلية السرية، ولم يتسن لها ذلك إلا نهاية عام 2011 حين تمّ القبض عن المتهمه بياته تشبيه، المتهمة الرئيسية في قضية «خلية النازيين الجدد السرية» ويعتقد أنها الوحيدة التي بقيت على قيد الحياة بين ثلاثة آخرين. وتخضع بياته تشبيه إلى المحاكمة في ميونيخ منذ السادس من أيار/مايو عام 2013 وإلى اليوم.

وأدبى تدفق نحو مليون مهاجر على ألمانيا العام الماضي إلى تفاقم التوترات الاجتماعية خاصة في شرق ألمانيا حيث وقعت هجمات كبيرة على ملاجئ للاجئين. وزاد الدعم لحزب البديل من أجل ألمانيا الذي يقول إن

ولعل الحادث الأكبر الذي حصل

المواطنين من المشاركة في المظاهرات ذات الخلفيات العنصرية واليمينية المتطرفة، وأضافت: «لا تتبعوا من يدعون لمثل هذه المظاهرات». وأشارت المستشارة خلال المؤتمر الصحافي الصيغي التقليدي في برلين إلى أنه غالبا ما تكون هناك أحكام مسبقة وكراهية في قلوب من يدعون لمثل هذه المظاهرات، وأوصت ميركل بالابتعاد عنهم.

لكنها أكدت أيضا أن ألمانيا، في «وضع جيد» رغم أعمال الشعب المعادية للآجانب، فعد من يقدمون يد المساعدة «يفوق بمرات عدد من يحرضون على كراهية الأجانب»، ولذلك فإن المستشارة الألمانية «فخورة وممتة» لمن يساعدون حسب تعبيرها. ونوهت ميركل إلى أن أزمة المهاجرين تضع ألمانيا أمام تحد كبير لن يحل قريبا. وقالت في المؤتمر الصحافي «نواجه تحديا وطنيا كبيرا، سيكون تحديا رئيسيا ولن يستمر الأيام فقط أو لشهور وإنما لفترة زمنية طويلة»، وأضافت «الدقة الألمانية رائجة ولكننا نريد الآن مرونة ألمانية».

مؤخرا ضمن سلسلة معاداة الأجانب في ألمانيا كان الهجوم في تشرين الأول/أكتوبر على المركز الإسلامي في مدينة دريسدن معقل اليمين المتطرف وحركة بيغيدا، ومحاولة تفجيرها، حيث قورت السلطات الألمانية تعزيز حمايتها لمؤسسات إسلامية في مدينة برلين: «ليس هناك تسامح للألمانية بوليفة»، وأضافت «الدقة الألمانية رائجة ولكننا نريد الآن مرونة ألمانية». الحكومة الألمانية عدلت بناء على المعطيات الجديدة من الأرقام المسجلة بخصوص عمليات القتل التي طالت أجناب بدافع الكراهية، موضحة أن 75 شخصا قتلوا منذ عام 1990 على يد نازيين جدد، في 69 عملية. ويأتي ذلك ردا على الطلب الذي تقدم به حزب الخضر «معارضة» طالب فيه بتوضيحات بخصوص أعداد الضحايا والعمليات التي نفذت داخل ألمانيا بدافع الكراهية.

«الإسلام ليس متوافقا مع الدستور» بسبب سياسة الباب المفتوح التي تنتهجها المستشارة أنغيلا ميركل تجاه اللاجئين. وشدد وزير المالية الألماني فولفغانغ شوبليه في مؤتمر سنوي عن الإسلام قبل أيام على أن الإسلام ينتمي إلى ألمانيا. كررا وجهة نظر عبرت عنها ميركل في 2015 قبيل مظاهرة لحركة «بيغيدا» في دريسدن. وقيل عامين وفي تشرين الأول/أكتوبر انطلقت أول مسيرة نظمتها حركة «بيغيدا» في معقلها في مدينة دريسدن الواقعة في ولاية ساكسونيا شرق ألمانيا. وما ترتب آنذاك عن حركة «بيغيدا» في معقلها في مدينة دريسدن الواقعة في ولاية ساكسونيا شرق ألمانيا. وما ترتب آنذاك عن «مسيرات ليلية» بدت عفوية، بات اليوم تقليدا تنظمه الحركة مساء كل اثنين، لكن، وفي الذكرى السنوية الثانية لانطلاقها، بعد أن قررت سلطات المدينة تنظيم مجموعة من الفعاليات تحت شعار «دريسدن، اكتفي عن وجهك» الداعية لنبد العنف والكراهية ودعم التسامح والحوار، في رسالة واضحة أرادت سلطات المدينة توجيهها إلى «بيغيدا».

وأزداد تراجع مناصري الحركة بعد أن استقبلت جموع أعربت عن تعاطفها مع الحركات القومية واليمين المتطرف المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل والرئيس يواخيم غاوك بصيحات الاستهجان والكلمات النابية، وذلك لدى وصولهما للمشاركة في الاحتفالات الرسمية للوحدة الألمانية في الثالث من الشهر الجاري، والتي اختيرت دريسدن مقرا لها. وأسفرت تلك الأحداث عن صدمة داخل الرأي العام الألماني ضد الحركة التي تعتبر نفسها بأنها «صوت الشعب» محذرة من «خطر» الأجانب و«المدء الإسلامي» ونواطئ دكتاتورية ميركل» مع هذا المخطط. ورغم أن بعض المثات فقط ما زالوا متعاطفين مع «بيغيدا» إلا أنهم أظهروا

خلال الستين الأخيرتين وقاءهم للحركة عبر المشاركة بشكل دوري في المسيرات التي تنظمها. وتشهد دريسدن أيام الأحد إجراءات أمنية مكثفة تفاديا للصدامات قد تحدث بين مناصري ومناوئي حركة «بيغيدا». وقاد تحقيق مثير أجزاء فريق من مراسلي صحيفة «دي فيلت» الألمانية بقيادة رئيس تحريرها شتيفان أوست يعرف بخلفية النازيين الجدد المتهمة بقتل تسعة أشخاص من أصول مهاجرة وشرطية ألمانية. إذ من المرجح أن عضوين في الخلية الإرهابية اختفيا عن الأنظار للعمل في شركة متخصصة في هدم الأبنية في مدينة تسفيكاو شرقي ألمانيا. حيث أكد مراسلو الصحيفة الألمانية أن أوفه موندلوس كان يعمل باسم مستعار بين سنوات 2000 و2002 في قسم الخدمات في الشركة التي تعود ملكيتها لرفل مارشنر. مارشنر كان من النازيين الجدد وفي الوقت ذاته كان يعمل مخبرا لدى هيئة حماية الدستور الألمانية (المخابرات الداخلية) وقدم لها معلومات عن نشاطات اليمين المتطرف.

في تلك الفترة تم كشف الستار عن خمس جرائم من مجموع عشر جرائم ارتكبت بدوافع عنصرية، اعترفت الخلية الإرهابية بارتكابها من خلال فيديو مصور نشر في الرابع من شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2011. تم العثور في اليوم نفسه على جثتي أوفه بونهاردت وشريكه أوفه موندلوس في سيارة محروقة متفخمة في مدينة أيزناخ، رجح المحققون أنذاك انتحار الشريكين لتجنب القبض عليهما بعد عملية سطو فاشلة على أحد البنوك.

**صمت الحكومة لحماية «هيبة الدولة»**

باته تشبيه هي العضو الثالث والمتهمة الرئيسية في القضية، لا تزال تمثل إلى اليوم أمام المحكمة العليا في ميونيخ. تشير شوكو عديدة أن تشبيه عملت أيضا في شركة هدم الأبنية التي كان يملكها المخبر النازي، لكن تحقيقات الصحافيين بشأن

معارضون في تظاهرة احتجاجية ضد أنغيلا ميركل



ذلك لا تزال ضبابية، ما يعني أن هذه «الشوكو يمكن أن تكون صحيحة ويمكن أن تكون خاطئة أيضا» حسب شتيفان أوست رئيس تحرير «دي فيلت» في حديثه لإذاعة «أم دي آر» الألمانية. أوست أنتج فيلما وثائقيا بعنوان «تعميدات خلية النازيين الجدد» بثته مؤخرا القناة الألمانية الأولى «إي آر دي».

وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها الحديث عن صلة تربط أوفه موندلوس بالمخبر النازي. الغموض يلف مجريات القضية، لأن هناك شكوكا بتدخل أطراف سياسية فيها. وزير الداخلية الألماني توماس دي ميزير قال في إجابة عن سؤال وجهته له صحيفة «دي فيلت» إن الحكومة الألمانية لا تدلي بأي معلومات عن المخبرين «حمائية لهيبة الدولة». كما أن رئيس هيئة حماية الدستور هانز غيورغ ماسن أشار إلى أنه لا يوجد ما يقيد بعمل موندلوس لدى المخبر مارشنر.

**علاقة غامضة بين هيئة حماية الدستور والمخبرين**

هذه المعطيات الجديدة أو الإشاعات تصب في اتجاه أن الدولة كانت على علم بخلية النازيين الجدد أكثر مما كانت تدعي. وما يعزز هذه الفرضية هو أن كل محاولات التحقق من وجود دور ما لهيئة حماية الدستور باءت بالفشل، سواء في لجان التحقيق المنبثقة عن البرلمان الألماني أو في قضية خلية النازيين الجدد. من جهة أخرى، تشير حالة مخبر آخر مزيدا من الفضول، إذ أن المدعو أندرياس ت يعتبر قائدا للمخبرين النازيين. أندرياس كان حاضرا عند إطلاق النار على خالد بيوزقات، أحد ضحايا الخلية الإرهابية في محل خدمة الإنترنت الذي كان يملكه في مدينة كاسل. أُنكر أندرياس في البداية معرفته بمكان الجريمة، لكن ذلك لم يمنع الشرطة من فتح تحقيق معه واتهامه بالضلوع في قتل بيوزقات. معطيات هامة قد تكشف عن خطوط جديدة في القضية، بيد أنها بقيت طي الكتمان بين دقات محاضر هيئة حماية الدستور في مقاطعة هيسن.

شرطة ألمانية تحقق في حريق مسكن للاجئين جنوب ألمانيا

## صحافية بريطانية مسلمة تخسر دعوى ضد كاتب انتقد حجابها



شكوى.

خسرت الصحافية والمراسلة التلفزيونية البريطانية المعروفة فاطمة مانجي الدعوى التي أقامتها ضد الكاتب في جريدة «صن» اليمينية كيلفن ماكينزي الذي كتب مقالاً صحافياً هاجمها فيه بسبب حجابها وانتقد فيه ملابسها الدينية، وهو المقال الذي أثار ضجة واسعة في بريطانيا وأثار جدلاً كبيراً على الانترنت وبسببه تلقت الهيئة المنظمة للصحافة في بريطانيا سيلاً من الشكاوى والاحتجاجات التي سجلت رقماً قياسياً من أجل التضامن مع الصحافية المسلمة.

خسرت الصحافية والمراسلة التلفزيونية البريطانية المعروفة فاطمة مانجي الدعوى التي أقامتها ضد الكاتب في جريدة «صن» اليمينية كيلفن ماكينزي الذي كتب مقالاً صحافياً هاجمها فيه بسبب حجابها وانتقد فيه ملابسها الدينية، وهو المقال الذي أثار ضجة واسعة في بريطانيا وأثار جدلاً كبيراً على الانترنت وبسببه تلقت الهيئة المنظمة للصحافة في بريطانيا سيلاً من الشكاوى والاحتجاجات التي سجلت رقماً قياسياً من أجل التضامن مع الصحافية المسلمة. متولداً انتقده في قيام القناة التلفزيونية الرابعة في بريطانيا (Channel 4) بإبلاغ مراسلتها الصحافية فاطمة مانجي لتغطية الهجوم الإرهابي الذي ضرب مدينة «نيس» الفرنسية قبل عدة شهور، وهو ما اعتبره الكاتب تحدياً لمساعر الناس، حيث ظهرت مانجي في مكان الحادث في التغطيات الإخبارية وهي ترتدي حجابها الإسلامي التقليدي. فيما اعتبر كثيرون أن ماكينزي حاول الربط بين العمل الإرهابي الذي ضرب فرنسا وبين الحجاب الإسلامي الذي ترتديه المراسلة التلفزيونية، مستغلاً غفرة أن منذ الهجوم الإرهابي كان مسلماً. واعتبرت هيئة معايير الصحافة المستقلة في بريطانيا (IPSO) أن ماكينزي لم يتجاوز حدود المهنة، ولم يخرج عن تقاليدها، ولم يرتكب خطأً مهنيًا، وردت الدعوى التي أقامتها مانجي ضده، وذلك على الرغم من اعتراف الهيئة أن المقال محل الخلاف تسبب في ورود عدد قياسي من الشكاوى تجاوز 1700.

اشغال العمل الإرهابي الذي ضرب فرنسا للربط بينه وبين حجاب الصحافية المسلمة. وتعمل الصحافية فاطمة منجي لحساب «القناة الرابعة» البريطانية واسعة الانتشار، وكانت قد ظهرت على الهواء مباشرة من موقع العملية الإرهابية التي ضربت مدينة «نيس» في فرنسا في تموز/يوليو الماضي، ما أثار جدلاً واسعاً على الانترنت وفي وسائل الإعلام المحلية في بريطانيا. وهاجم كيلفن ماكينزي كاتب العمود في صحيفة «صن» البريطانية الصحافية قائلًا إنه «لم يستطع تصديق عينيه» حين رآها تغطي اعتداء نيس وتخرج على الهواء من ذلك المكان.

## «تلاجة السيسي» تشغل النشطاء المصريين على الانترنت وتثير غضب الفقراء

أسرة غنية جداً كما قال...كان صايم عشر سنتين ولا عامل ايايت مية!..»

وتحت الوسم القائل (#الشباب\_ مصر، كتب أحد النشطاء يجيب على السؤال، «912 مختفي قسريًا، هيطيرعشان يعرف طريق إبنة، 912 فين) والمتعلق بمؤتمر الشباب في



الشيخ المصرية الأسبوع الماضي، بمشاركة وحضور الرئيس السيسي الذي ألقى كلمة الافتتاح وشارك في فعاليات المؤتمر. فيما صدرت عدد من الوسوم إلى قائمة الأكثر تداولاً في مصر والعالم العربي مثل الوسم (#تلاجة\_السيسي) والوسم (#أبو\_تلاجة\_فاضية) وغير ذلك من الوسوم التي تناولت تصريحات السيسي أو مؤتمر الشباب الذي ال فتحته وشارك فيه. وكتب الناشط السعودي سعود الشمري تغريدة على «تويتر» يقول فيها: «علم السيسى بخطورة ثورة الجياح، فإراد أن يخبرهم أنه كان جعان وساكت، لكن هيها من جاع عياله ليس عنده ما يخسره». أما اميرة مورو فكتبت تقول بسخرية: «واحد ببشتحت من طوب الأرض وعازب الفكّة بتاعت شعبه ويكلمك عن عزة النفس.. شوف يا جعع!».

وعلق الإعلامي والمذيع في قناة «الجزيرة» عثمان أي فرح مستأثراً: «السيسي قال كان في تلاجة مية بس 10 سنين وحلف بالله من إنه من للشباب الذي أقيم في مدينة شرم

تعدد الزوجات في صالح «حواء»

## إعلامية موريتانية شابة تثير تدوينتها جدلا واسعا



بشكل يومي، فالمرأة هي من يتحمل المسؤولية الكبرى إلى جانب مسؤولية صغرى يتحملها المجتمع، فالمرأة تتعايش مع خداع نفسها وانعدام ثققتها في أن حياتها الخاصة ملك لها، فهي من ينعم بنعيمها إن كان فيها نعيم وهي من سيكتوي بنارها أيضا عكس ذلك».

وتابعت خديجة مواصلة تحليلها للظاهرة «فلو أن عشر نساء فقط، أعلن تمسكهن بأزواجهن رغم علمهن بزيجات جديدة لكسرن بذلك «تابو» تحريم التعدد ولعاشت المرأة صادقة مع نفسها لا تتعرض لاتهامات من قبل المجتمع ولا لنكران أصحاب النزوات».

وزادت «إن انتشار الزواج السري أو ما يسمونه «دوبل سيم» يعصف بأمور عدة ليس أقلها أن الفتاة لم تعد تعيش فرح الزواج وما يضيفه من راحة نفسية عليها وعلى العائلة ينضاف إلى ذلك تعرضها للكلام في عرضها و عرض عائلتها ناهيك عن وضعية الأبناء الذين يعيشون أبناء من الدرجة الثانية في أفضل حالاتهم مع حتمية الطلاق في أغلب الأحيان وما ينجر عنه من تسيب للأبناء وضياح للأم».

وحددت خديجة خيارين اثنين فقط أمام السيدات «أولهما أن تكون المرأة صادقة مع نفسها وتعلم يقينا أن الرجل لن يكتفي بواحدة على الأقل في هذه المرحلة الزمنية التي تمتاز بالفوضوية وانعدام المسؤولية إلى حد كبير إلا من رحم ربك وبالتالي تعلن قبولها بتعدد الزوجات لتتعمق ولا يكون الرجل قويا وصادقا مع نفسه وزوجته ويعطن لها زواجا الآخر». ولحققة المجتمع، وثاني الخيارين أن تظل المرأة على الحال القائم يتزوج الرجل

ثمانين مرة دون علم لها رغم أن الخبر متداول بين الجميع ومن الناس من يتهمها بالتغاضي ومنهم من يتهمك عليها ومنهم ومنهم.. وفي النهاية سيأتيها الخبر ليطلق هو الزوجة الثانية خوفا من العلنة وتطلق العلنة نفسها غضبا من الخفية». لهذه الأسباب مجتمعة حكمت خديجة أن «حواء موريتانيا هي أول مستفيد من تعدد الزوجات». حصلت تدوينه خديجة على مئات الالبيكات وانصب عليها عشرات التعليقات. يقول محمد امود الشيخ أحمد «جيد جدا هذا واضح وصريح». وتطوع المدون محمد ناجي أحمدو لخديجة بقيادة حملة لشرح مضامين خطابها القيم. واندفعت المدونة حواء إدومو معلقة بقولها «يا شرح الخطاب..أين مكان حواء من الإعراب؟ وأضافت «قبل أن نقتع المرأة بالتعدد لماذا نتجاوز عقبة تابوهات أبناء العمومة؟ كان حربيا بنا أن نضمن لعدنان مثلا حياة سعيدة مع الفتاة التأهية وذلك بكسر ذاك العائق الزجاعي».

ورحب المختر عبد الله قائل «كلام جميل جدا. لبيت جميع نساء موريتانيا يفهن هذه المعادلة». وتأسف محمد ولد اندح وقال «واقع مؤسف فعلاً..شخصياً. أعارض بشدة تعدد الزوجات، وأرى أنه لا يليق بعصر اليوم، خاصة لمن هم في مرحلة الشباب، ولعلم فالإسلام لم يبعه بسهولة كما يتصور البعض لأن العدل البشري وضعه الإسلام لمن أراد التعدد يكاد يكون مستحيلًا أن يتوفر. وخاصة إذا فهمنا العدل بمفهومه الشمولي الذي يتعلق بكل

التفاصيل، وليس بالمفهوم القاصر الذي ينظن صاحبه أنه يتعلق بتوزيع للدرهم محسوب عددياً..الحل يكمن في الأمانة والصدق والحب، وزواج الشباب في مراحل عمرية مناسبة». وتدخل يحيى الحضرامي عبد الله واعظاً ومفتياً ليقول «أي مجتمع وقف أمام الطلاق وحرّم التعدد فهذا يعني إباحتها للمخادنة كما فعل الغرب. وأي امرأة تصارع نفسها والمجتمع فسيتضح لها ضرورة التعدد». أما المدونة قليلاي ونثي بيا فقد أعلنت

## مطالبات لسلطنة عُمان

## بإطلاق الحريات والإفراج عن الصحافيين



ونقل البيان عن نائبة مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ماغdalينا مغربي قولها «يبدو أن صحافيي الزمن يُعاقبون على قيامهم بعملهم الصحافي المشروع. انتقاد القضاء أو نقل ادعاءات عن فساد مشتبته به ليسا جريمة». وتصنّف منظمة العفو الدولية سلطنة عُمان في المرتبة 125 من أصل 180 دولة على مؤشر حرية الصحافة في العالم.

### لندن – «القدس العربي»:

وجهت 10 منظمات غير حكومية رسالة إلى السلطان قابوس بن سعيد ناشدته فيها التدخل ضد محاولات تقييد حرية الصحافة في سلطنة عُمان، وذلك بعد أن قامت السلطات مؤخرا بإغلاق صحيفة يومية واعتقال ثلاثة من صحافيينها وإحالتهم إلى القضاء.

واعترضت المنظمات المدافعة عن حرية الصحافة وحقوق الإنسان أن «الاعتقالات والمكამات التي وقعت في الأونة الأخيرة، هي جزء من محاولة مستمرة لتكبيع وتقييد الحق في حرية الصحافة وحرية التعبير».

ودعت المنظمات السلطان قابوس إلى استخدام نفوذه وميئته في السلطة من أجل إلغاء قرار وقف جريدة «الزمن» والأحكام بحق صحافيينها، والإفراج عن الناشطين، وضمان توقف جهاز الأمن الداخلي عن مهاجمة حرية الإعلام وحرية التعبير.

وجاءت الرسالة على خلفية قضايا وأحكام صدرت ضد صحافيين ومدونين مؤخرًا، أبرزها وقف صدور صحيفة «الزمن» ومحاكمة ثلاثة من صحافيينها بعد أن نشرت تقريرا عن «الفساد» داخل السلطة القضائية.

وكانت وزارة الإعلام في سلطنة عُمان أمرت

أسرة مش عارقين ولادهم عايشين ولا لا..#الشباب\_فين?». سنوات ولا يكون في ثلاثتك إلا

ونشرت حركة شباب 6 أبريل تغريدة على «تويتر» تقول فيها: «وديت #الشباب\_فين يا جنرال!.. للدافن، المعتقلات، المستشفيات، المهجر، أمن الدولة، الحكمة العسكرية».

وكتبت عائشة خيرت الشاطر، وهي ابنة القيادي الإخواني المعروف خيرت الشاطر: «الشباب في عهد العسكر في السجون والقبور ومطاردين ومقصولين ومصائبين.. الشباب منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر.. ففين الشباب دول?».

وتعليقا على البينين التي خلفها السيسى بخصوص أن تلاجته ظلت بلا طعام لعشر سنين، علق النائب البرلماني السابق حاتم عزام قائلا: «ذكرني قسَم تلاجة السيسى بقسم آخر لاخرام لإرادة الشعب بعد ثورته ضد الفساد والاستبداد، هل لعلي جمعة ومريديه أن يفتوا في حكم قسم العسكري المنقلب?».

وكتب معلق آخر: «من لم يستطع ملء تلاجة بيته طيلة عشر سنوات فكيف سيستطيع إعمار وطن!..؟».

عاصم نبيه فكتب: «سئَل أعرابي: تعاني أوضاعا اقتصادية صعبة

# علوم وتكنولوجيا

## لأول مرة: علماء يُفككون

## لغز «مثلث برمودا» ويكتشفون كيف يبتلع البشر



**لندن** – «**القدس العربي**»:

تمكّنت مجموعة من العلماء من تفكيك لغز «مثلث برمودا» الذي يُطلق عليه اسم «مثلث الموت» ورصدوا ظاهرة قالوا إنها من الممكن أن تكون التفسير المنطقي لما يحدث في مثلث برمودا الذي يشغل البشر منذ عقود طويلة.

ورصد العلماء ما يبدو أنه الأمر وراء ظاهرة المثلث الذي ابتلع مئات السفن دون وجود تفسير قاطع، وذلك بحسب جريدة «دائلي ميل» البريطانية التي قالت إنَّ العلماء رصدوا سحباً سداسية الشكل تخلق ما يسمى بـ«القنابل الهوائية» وتزافقها رياح بسرعة 273 كيلومتراً في الساعة.

**لندن** – «**القدس العربي**»:

تبيّن أنّ الجيش الروسي يضم في صفوفه قنصاً ألياً أو «روبوت قناص» هو الأول من نوعه في العالم، وهو إضافة جديدة يمكن أن تشكل ميزة يتفوق بها الجيش الروسي على غيره في العارك القتالية البرية التي تشكل الخطر الأكبر الذي يواجه جنود المشاة في العادة. وكشفت روسيا عن القنص الالتي خلال معرض «إنتربوليتكس - 2016» للقتنيات الحديثة في موسكو، وقالت إنه يستخدم الأسلحة الخفيفة وهو مخصص لمعارك المدن وحروب العصابات. وشركة «بوبيف أرمز» الروسية المتخصصة في تصنيع بناديقات القنص الغائقة الدقة كشفت في المعرض عن الروبوت القناص الأول من نوعه في العالم. وقال ناظم باسم الشركة إن الروبوت التكتيكي الجديد تعلم تسلق السلالم وإطلاق

ويعتقد علماء أن هذه الرياح الرهيبة هي السبب وراء اختفاء السفن والطائرات في منطقة المثلث الواقع شمال غربي المحيط الأطلسي وتقدر مساحته بنحو نصف مليون كلم. وتشير تقديرات إلى أن المثلث ابتلع 75 طائرة وأزق ألف أرواح خلال القرن الماضي، وسنويا تختفي 4 طائرات و20 سفينة في مثلث برمودا، وفقاً للصحيفة البريطانية.

ويعبر علماء عن اعتقادهم أن السحب تؤدي إلى ظهور «قنابل جوية» تخلق أيضاً أمواجاً يصل ارتفاعها إلى 13 متراً.

تستطيع الانفجارات العاصفة» تستطيع قلب السفن رأسا على عقب كما يمكنها تحطيم الطائرات.

وقال الخبير في الأرصاد الجوية راندي سيرفيني إن هذا النوع من السحب الذي يتشكل فوق المحيط هو جوهر القنابل الهوائية، ومضحا أنها غريبة الشكل ولا توجد في مكان آخر. وأضاف أن في أسفل هذه السحب تقع انفجارات صغيرة سرعان ما تضرب مياه المحيط وتخلق أمواجاً ضخمة للغاية. ورصد باحثون ظهور سحب ضخمة على الجانب الغربي من جزيرة برمودا تتراوح بين 32–88 كيلومترا. يشار إلى أن «مثلث برمودا» يُعرف أيضاً باسم «مثلث الشيطان»، وهو عبارة عن منطقة جغرافية على شكل مثلث متساوي الأضلاع (نحو 1500 كيلومتر في كل ضلع) ومساحته حوالي مليون كم². يقع في المحيط الأطلسي بين برمودا، وبورتوريكو، وفورت

## قناص آلي يحارب في صفوف الجيش الروسي

النيران من الشبابيك، وتم تصميمه خصيصاً لخوض معارك المدن ومكافحة الإرهابيين، وبوسعه انتظار هدفه مدة 30 ساعة. ثم يجب بعدئذ أن تعيّر بطاريته. ويقوم الروبوت بإطلاق النيران شبه الأوتوماتيكية باستخدام طلقات عيار 7.62 ملم، وذلك بأمر من مشغل يرسل أوامره عن بعد. وتغذى بنديقيه بواسطة خزان يتسع لـ 60 طلقة على غرار ما يزود به رشاش كلاشنيكوف. ويبلغ مدى إطلاق نيرانه 400 متر. ويتوفر في الروبوت كميبيوتر للمواصلات البالستية ومقياس مسافات ليزري.

ودخلت الروبوتات في صناعة الأسلحة في العالم على مستوى كبير جداً خلال السنوات الأخيرة، حيث تمكنت شركات صناعات حربية كبرى من ابتكار طائرات بدون طيار ودبابات بدون سائق ومعدات عسكرية عديدة يمكن استخدامها دون أي تدخل من البشر، إلا في حال التحكم بها عن بُعد.

وقبل عدة شهور، أعلنت شركة روسية أنها

السنة الثامنة والعشرون العدد 8631 الأحد 30 تشرين الأول (أكتوبر) 2016 – 29 محرم 1438 هـ

Volume 28 - Issue 8631 Sunday 30 October 2016

### أدلة جديدة على وجود حياة خارج كوكب الأرض

**لندن** – «**القدس العربي**»:

سجّل علماء الفلك إشارات غامضة من 234 نجما في الفضاء الخارجي، يعتقدون أنها يمكن أن تشير إلى وجود كائنات غريبة ذكية خارج كوكب الأرض. وقام عالم الفلك ارمانو بورا مع شريكه ايريك تروتييه، من جامعة لافال في كندا، بدراسة مليونين ونصف مليون نجم من خلال مشروع (Sloan Digital Sky Survey SDSS) حيث نشرنا نتائج البحث في مجلة الفيزياء الفلكية الشمسية والقمرية وقالوا إن الإشارات الغريبة التي تمكنوا من تسجيلها يمكن أن تكون صادرة عن مخلوقات فضائية تحاول الاتصال بكوكب الأرض.

وتوصل الباحثان إلى هذا التفسير بالاعتماد على دراسة سابقة أجراها بورا وكانت سجلت إشارات يُعتقد أنها تعود إلى كائنات ذكية خارج الأرض، ولكنّ النظرية القائلة بأن هذه الإشارات صادرة عن كائنات غريبة ليست سوى واحد من بين عدة احتمالات، وفقاً للدراسة، ومن الممكن أن تكون في حقيقة الأمر ناتجة عن احتمالات أخرى مثل التحولات في الجزيئات أو تسارع النضبات في المجرة.

ويعترف الباحثون بالحاجة إلى المزيد من العمل للتأكد من صحة النظرية، مع التفكير في سيناريو «مرجح» حول كون هذه الإشارات ناتجة عن تراكيب كيميائية غريبة متواجدة في جزء صغير من النجوم ضمن المجرة.

وأعلن مجلس إدارة مشروع (Breakthrough Listen Initiative)، وهو برنامج للاستكشاف العلمي والتكنولوجي يُشارك في إدارته العالم ستيفن هوكينغ والرئيس التنفيذي لشركة فيسبوك مارك زوكربيرغ، عن خطط للبحث في النتائج والتوسع في الدراسة من أجل التحقق من صحة نتائجها والحصول على أدلة مثبتة علميا حول وجود كائنات وحياة خارج كوكب الأرض.

**لندن** – «**القدس العربي**»:

الذكي أو الكمبيوتر اللوحي الصغير من أجل التحكم في الكمبيوتر كبير الحجم، وهو ما يعني أن من الممكن التحكم فيه بوسائل عديدة تجعل من ذلك أمرا سهلا. ويُتيح الكمبيوتر الجديد أيضا تخزين الوثائق والملفات على «غوغل» درايف، وهو نظام التخزين السحابي الذي تملكه «غوغل»، بما يُتيح استدعاء الملفات من أي مكان في العالم.

ويبلغ ثمن جهاز «غوغل» الجديد ستة آلاف دولار، على أنه يتوجب لاستخدام هذا الجهاز أن يكون ثمة حساب إيميل على «غوغل» فعال من أجل تشغيل الجهاز والتطبيقات الموجودة فيه وتثبيت مزيد من التطبيقات. وتقول «دائلي ميل» إنّ الجهاز العملاق الجديد يستطيع تشغيل كافة التطبيقات التي يمكن تشغيلها على الهواتف الذكية العاملة بنظام «أندرويد»، أو الكمبيوترات اللوحية التقليدية، كما أنه يمكن أن يتوافق مع الهواتف والكمبيوترات اللوحية التي تنتجها شركة «آبل» والتي تعمل بنظام «أي أو أس»، لكنه لا يتعرف على نظام «وندوز» الذي تنتجه شركة «مايكروسوفت» الأمريكية العملاقة والذي لا يزال يُعتبر نظام التشغيل الأوسع انتشاراً في العالم.

وكان ظهور الكمبيوترات اللوحية قبل عدة سنوات قد أحدث ثورة في مجال التعليم

**لندن** – «**القدس العربي**»:

تمكّن مجموعة من علماء الفلك والفضاء

من اكتشاف كوكب جديد يبلغ العام الواحد فيه 20 ألف سنة من السنوات التي

يعدها البشر على كوكب الأرض. وبحسب ما كشف الفلكيون خلال

مؤتمر علماء الفضاء في باسادينا بالولايات المتحدة الأمريكية فان الكوكب الصغير موجود في المنظومة الشمسية ويصل طول السنة عليه إلى 20 ألف عام أرضي.

وأشار العلماء إلى أن امتداد العام طويلا على الكوكب الذي أطلقوا عليه اسم

LD91 يعود إلى بعده الكبير جدا عن الشمس.

وقال العلماء «إن موقع LD91 وحركته ضمن مداره تجعله في مركز اهتمام علماء الفضاء، ونحن نعتقد أن

الكوكب المذكور قد قذف إلى مسافة بعيدة جدا عن الشمس نتيجة تآثره بالانفجارات في المجموعة الشمسية والتي تقع ضمن «حزام كويبر».

وقالوا إن «حزام كويبر» هو عبارة عن منطقة في النظام الشمسي تتكون من أجسام متجمدة وصخور في شكل أجرام فضائية وكويكبات تبتعد عن كوكب

نبتون حوالي 30 وحدة فضائية.

وشددوا على أن سبب اهتمامهم بهذا الكوكب يعود لكونه يدور في مدار بعيد جدا عن الشمس، ووفقا لحسابتهم التي أجروها على مدى بعده عن ضوء الشمس تستغرق السنة عليه حوالي الـ 20 ألف عام أرضي.

ولغثوا إلى أن LD91 ليس أبعد كوكب عن الشمس يتم اكتشافه، ففي وقت سابق اكتشف علماء الفلك سكوت شيبارد وتشادويك تروخيو وديفيد فولين أبعد جسم معروف حتى الآن عن النظام الشمسي، أطلقوا عليه اسم 2014 FE72 وهو يقع على مسافة أكبر بثلاثة آلاف مرة من بعد الأرض عن الشمس، ويقع مسار حركة هذا الجرم السماوي

LD91 خارج مدار نبتون، الكوكب الأبعد في المجموعة الشمسية. وربما يخضع الجرم لجاذبية أجرام سماوية أخرى تقع خارج مجموعتنا الشمسية.

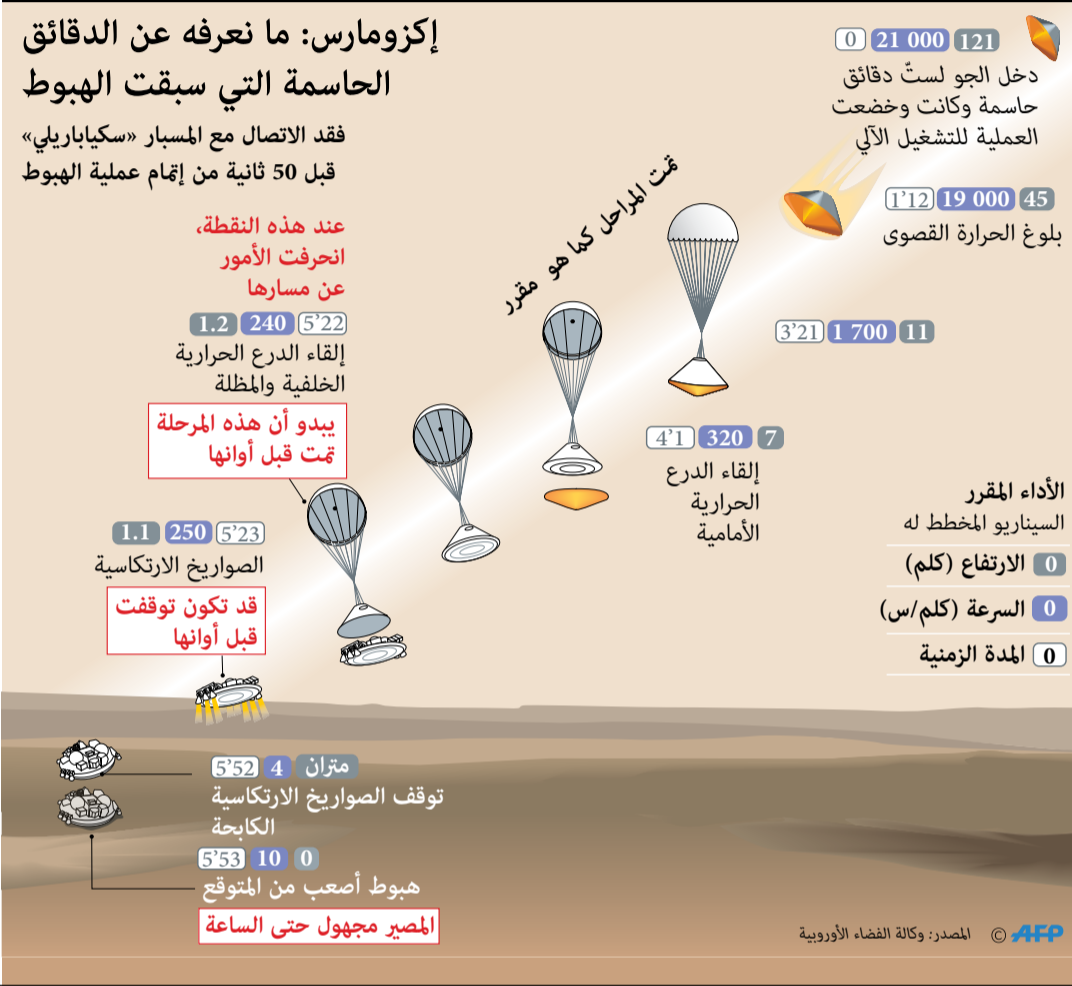
كما ذكر علماء الفضاء أن مسار الكوكب LD91 فريد من نوعه، فهو يدور في مسار غير منظم.

## كمبيوتر لوحي عملاق قد يحل بديلاً عن الألواح التقليدية في المدارس

على مستوى العالم، حيث بدأت الكثير من المدارس والمعاهد والجامعات باستخدام الكمبيوترات اللوحية في العمليات التعليمية، كما أن الكثير من المؤسسات التعليمية طرحت تطبيقات خاصة بها لطلبها يتم تحميلها على الهواتف الذكية والحواسيب اللوحية. ويتوقع أن يشكل الكمبيوتر اللوحي الكبير قفزة جديدة في مجال التعليم مستقبلا، إذ من المتوقع أن يحل بديلا عن الألواح البيضاء التقليدية التي يستخدمها المعلمون في الغرف الصفية بالمدارس، كما أنه من الممكن أن يتحول إلى وسيلة تعليم بالغة الأهمية إذا ما تمت إضافة التطبيقات اللازمة له، وتم تزويده بالأدوات الصوتيات بما يُثري الدروس التعليمية ويبتكر نشاطات جديدة للطلبة.

كما أن دخول الكمبيوترات اللوحية على العملية التعليمية أضاف لوقت الدرس متعة واستفادة، إضافة استخدام مبدأ «أحضر جهازك الشخصي» وذلك من خلال السماح للطلبة بإحضار أجهزتهم اللوحية الخاصة بهم إلى الدرس سيسمح لعدد أكبر من الطلاب الانتفاع من هذه التقنية، إضافة إلى تمكين تطبيق التطبيقات التي تسمح باتصال أكثر من جهاز ببعضهم ليعمل التواصل بين الطلاب ومعلمهم وبين الطلاب أنفسهم.

### علوم وتكنولوجيا


<sup>[1]</sup> على مستوى العالم، حيث بدأت الكثير من المدارس

<sup>[2]</sup> على مستوى العالم، حيث بدأت الكثير من المدارس



توقعات مقلقة لصندوق النقد الدولي تخص معدلات النمو

## بلدان افريقيا ما وراء الصحراء تواجه بطء النمو وثقل المديونية



سوق في نيجيريا

**نواكشوط - «القدس العربي»:**  
**عبد الله مولود**

المئة الذي ظل المسجل طوال الفترة ما بين 2010 و 2014 وحتى أنه أخفض من مؤشر 3.4 المسجل برسم السنة الماضية. وأرجع الصندوق انهيار مؤشر التنمية لعاملين، أولهما الطرف الاقتصادي العالمي المترازم، والثاني وصول أسعار المواد الأولية لمستويات شديدة الانخفاض، وينضاف ذلك لعامل آخر هو الصعوبة البالغة في ظروف التمويل العامة. وما زاد في تعقد المشكلة تأخر الدول الأكثر تأثراً بهذا الواقع، في وضع سياسات اقتصادية لمواجهة هذا الانهيار، ما جعل تأثيراته السلبية تتمدد لتشمل جميع مناحي الاقتصاد وتنتشر تبعاً لذلك النشاط التنموي برتمه. ولتحليل هذه الناحية تقول سلين آلر رئيسة قسم الدراسات الإقليمية بصندوق النقد الدولي إنها لا تحيد الحديث بتشاورم عن هذا الوضع بالنظر لتتوع الظروف التي تخفيها المعدلات التنموية الإقليمية، حيث أن هناك ثنائية أفريقية متجاورة، فمن ناحية هناك الدول الأفريقية المصدرة للمواد الأولية وهي بلدان متأثرة بالأوضاع وبخاصة تلك المستوردة

ضبط السياسة النقدية وبخاصة في المواقع التي يتسارع فيها التضخم. ويقتود الصندوق في الحصور الثالث، تقويم الحسابات العمومية مع السهر على حماية النمو من التأثيرات السلبية عبر زيادة العائدات من خارج المواد الأولية وعبر انتقاء المصروفات العمومية ذات الأولوية مع حماية المجموعات السكانية الهشة. وحول مشكلة ارتفاع المديونية والصعوبات التي تواجهها الحكومات في تعبئة الموارد الخاصة، أكدت آلر «أن المديونية العمومية في دول منطقة ما وراء الصحراء النامية منها والمتعرة، تتجه كلها نحو الارتفاع». وأضافت «إذا كانت المديونية الوسيطة في الدول المصدرة للنقط في المنطقة المذكورة قد زادت في عام 2013بما يقارب 20 نقطة مئوية من الناتج الداخلي الخام، فإن هذه المديونية نفسها قد زادت بـ 13 نقطة مئوية من الناتج الداخلي الخام بالنسبة للبلدان التي يرتبط اقتصادها بتصدير المواد الأولية». وترى خبيرة النقد الدولي «أن هذه المديونية رغم ثقلها، قد استخدمت في غالبها في تمويل مشاريع استثمارية ومشاريع بنى تحتية تحتاج إليها هذه البلدان حاجة ماسة» غير أن من المهم، تضيف آلر، في وضع تصعب فيه ظروف التمويل وتقلب فيه أسواق التمويل العالمية، العمل لإيجاد توازن بين حاجيات الصرف على التنمية واستدامة المديونية بطريقة لا تؤثر سلباً على الديون.

وحوال الطريقة الموصلة لهذا التوازن، أكدت «أن أمال بلدان منطقة ما وراء الصحراء طرفقان أولاهما تعبئة أفضل للعائدات الداخلية غير المرتبطة بالقطاعات الاستخراجية، ونحن، تضيف سلين آلر، على مستوى النقد الدولي، نرى أن المنطقة تحتوي على عائدات جيائية إضافية غير مستغلة، تتراوح بين 3 و6.5 نقطة من الناتج الداخلي الخام، وهذه العائدات مرتبطة بخفض إعفاءات ضريبية عديدة موجودة، مع توسيع الشبكة الجبائية أكثر نحو القطاع غير المصنف، وتشكل هذ التعبئة وهذه المراجعة، موردا تمويليا أكثر ديمومة في مواجهة المصاريف المستقبلية لبلدان منطقة ما وراء الصحراء.

أما الطريق الثاني لإيجاد التوازن المطلوب فهو تحسين عملية انتقاء المشاريع بحيث لا يعول إلا المشاريع ذات المردودية الأفضل على الاستثمار الاقتصادي والاجتماعي.

## الهند تعتزم شراء 200 مقاتلة أجنبية «صنعت في الهند»

صققات أخرى وإيقاف هبوط في القوة التشغيلية التي تقل الآن بمقدار الثلث عما هو مطلوب لمواجهة كل من الصين وباكستان. وكان سلاح الجو الهندي يعتزم أصلا شراء 126 مقاتلة رافال ذات المحركين من شركة داسو لكن الجانبين لم يتوصلا لاتفاق على شروط وتريد إدارة رئيس الوزراء ناريندرا مودي أن تكون أي طائرات عسكرية جديدة مصنوعة في الهند وبالتعاون مع شريك هندي لإطلاق شرارة البدء في صناعة الطائرات محليا وإنهاء الاعتماد المكلف على الاستيراد. وقالت شركة لوكهيد مارتن إنها مهمة بمد خط إنتاج للمقاتلة إف-16 في الهند. ليس فقط من أجل تلبية طلبات الجيش الهندي ولكن للتصدير

يقول مسؤولون في سلاح الجو الهندي إن الهند تعرض شراء 200 مقاتلة من شركات أجنبية إذا كانت قد صنعت في الهند وبالتعاون مع شريك محلي. ويقول خبراء إن عقد صفقة لشراء 200 طائرة بمحرك واحد مصنعة في الهند ربما يتكلف ما بين 13 و15 مليار دولار وربما يكون واحدا من أكبر صفقات الطائرات العسكرية في الهند. ويقول سلاح الجو الهندي إن عدد الطائرات قد يزيد إلى 300 طائرة إذ أنه يستبدل تدريجيا طائرات الحقبة السوفييتية. وبعد أن قلصت الهند صفقة لشراء طائرات رافال من شركة داسو الفرنسية إلى 36 طائرة فقط الشهر الماضي تسعى بقوة للإسراع بعقد

أسعار المخدرات خاصة الحشيش والهيروين لن تتأثر

## مصر: استمرار الارتفاع الشديد للدولار يفاقم الأزمة الاقتصادية



مواطنون مصريون يتزاحمون لشراء السكر

الحكومة بضرورة وجود بورصة للأسعار لتحديد السعر ولابد من محاسبة من يخالف تلك الأسعار. ومن جانبها، ترى الحكومة أن ليس في يدها حلا لتقدمه للشعب في مواجهة ارتفاع الأسعار، لترفع شعاره«اربطوا بطونكم.. شدوا الحزام» داعية المواطنين دائما إلى التقشف لمواجهة الأزمة، وعلى هذا النحو، خرج اللواء أبو بكر الجندي، رئيس الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ليطل على المواطنين بتصريح مثير للدهشة، قائلاً:«إن المواطن المصري يحتاج إلى 322 جننيا شهريا على الأقل لتوفير الغذاء لنفسه للبقاء على قيد الحياة، أي –عشان يتتنس المواطن يأكل ويشرب بيهم–، لافتا أن هذه الدراسات تعتمد على أساتذة في التغذية، وأن الـ322 سجل 20 جننيا، كما سجل الفرد على 2500 كالوري يوميا من خلال ثلاث وجبات من المنتجات التي يتناولها الفقراء.»

ومن الـ15 إلى 26 جننيا للطبق «15 بيضة»، أما بالنسبة لمنتجات الألبان، فيتراوح سعر اللبن المعقم أكياس سعة 500 ملي من 3 إلى 6 جنيهات، ويتراوح سعر اللبن المعقم «عبوات» سعة 1 لتر من 6.75 إلى 10 جنيهات، ويتراوح سعر كيلو الجبن الأبيض من 15.95 إلى 24.20 جنيه. وبالنسبة للخضراوات الطازجة، فيبلغ سعر كيلو الطماطم 5 جنيهات، وكيло البطاطس 6 جنيهات، وكيло البصل أنواع «الأحمر» و«الذهبي» 4.50 جنيه. فيما سجّلت أسعار الفاكهة ارتفاعا بسيطا، حيث يباع كيلو البرتقال البلدي بـ3 جننيه، والبرتقال السكري سجل 2.5 جننيه، بينما سجّل اليوسفي 4 جنيهات، والجريب فروت سجل 2.5 جننيه، والعنب والرومي الأحمر سجل 4 جننيه، والتفاح الأزرق من 4 إلى 9 جنيهات، فيما يتراوح سعر الكرونة سعة 350–500 غراما من 1.10 إلى 6 جنيهات، وسعر كيلو الدقيق الفاخر (72%) من 15.95 إلى 25 جنيهات، أما سعر الزيت الخليل سعة لتر من 7.65 إلى 17 جننيا، ومن 8.25 إلى 10 جنيهات للزيت سعة 90 ملي. وفيما يتعلق بأسعار الدواجن، فتتراوح من 28 إلى 48 جننيا وفقا للوزن، فيما يتراوح سعر طبق البيض «30 بيضة» من 20.95 إلى 49.95 جنيه،

خلال العقدين الماضيين أصبح متاحا للجميع كونه مغشوشا. وغالبا يرجع السبب في تدني سعر الهيروين مؤخرا إلى زيادة العروض من المخدر بالإضافة إلى زيادة الفئات المستهلكة له، وما ساعد على كل ذلك هو ابتكار تجار المخدرات أساليب جديدة باستمرار تتيح لهم كثافة الانتشار، ما يضمن لهم بيعا سريعا ومكسبا مضمونا، وأحدث ابتكارات هؤلاء التجار هو البيع «ديلفري».

أما الحشيش المعروف بـ«كيف الشعب» كما يعرفه مدمونه وبائعه، فتعددت أنواعه واختلقت أسعاره، وانحصر سعره في حي الوراق بين 80 جننيا له«الحنة» وهو من الأصناف المغشوشة التي تقل فيها نسبة المخدر، وتقل أيضا نسبة خلط المواد الكيميائية فيها، و120 جننيا له«الكف» و150 جننيا له«555 قماش»، وهي الأسماء التجارية التي أطلقها كبار التجار على الأصناف المختلفة، هذا بالنسبة لما يطلق عليه الصبغ نسبة إلى طول القطعة مقارنة بأصبع اليد، أما بالنسبة للسجائر فتم تحديد 35 جننيا للشيجارة «الزجـزجـج» وفي إمبابية تم تحديد سعر موحد له«صباع» الحشيش وهو 120 جننيا، على أن تكون الشيجارة

**القاهرة - «القدس العربي»:**  
**محمد علي عفيفي**

تشهد الأسواق المصرية في الآونة الأخيرة ارتفاعا جنونيا في أسعار السلع والمنتجات الغذائية، خاصة بعد أن وصل سعر صرف الدولار في السوق السوداء ليكسر حاجز 16 جننيا مؤخرا ما أدى إلى زيادة الأعباء على المواطنين. وفي اللحظة التي يعاني المصريون فيها ويلات الغلاء وارتفاع أسعار جميع السلع، انخفضت أسعار المخدرات وانقلبت موازين السوق، ولعل الحدث الأغررب هو تدني أسعار الهيروين الذي كان يمثل «مزاج الباشوات» ليصل إلى أرقام لم يتخيلها المتعاظمون أنفسهم، يأتي هذا في ظل غياب دور الحكومة وأجهزة الأمن في السيطرة على الوضع الحالي أو القبض على تجار المخدرات وأيضا في ظل غياب الرقابة على كل متعاطي المخدرات وتجارها، ما أدى لانتشارها بشكل كبير مؤخرا.

وانتشر مخدر الهيروين بصورة لافتة في أسواق المخدرات المصرية، وتراوحت أسعار التذكرة الواحدة بين الـ60 والـ90 جننيا بالنسبة للسجائر وتم تحديد 35 جننيا للشيجارة «الزجـزجـج» وفي إمبابية تم تحديد سعر موحد له«صباع» الحشيش وهو 120 جننيا، على أن تكون الشيجارة



# رياضة

**واشنطن** – **«القدس العربي»:**

عندما واجه كليفلاند كافاليوز، يوم الثلاثاء الماضي، منافسه نيويورك نيكس في افتتاح دوري السلة الأمريكي للمحترفين «إن بي إيه»، دشّن النجم لبيرون جيمس موسمه الرابع عشر في هذه المسابقة، ولكن الرجل الملقب بـ«الملك» ليس لديه أي نية في أن يتعامل مع هذا الأمر بهدوئه المجهود.

وبعدما قاد فريقه لتقديم نهائيات تاريخية في الموسم الماضي، وحصد اللقب الأول لكافاليرز في تاريخه في البطولة الأمريكية الأشهر لكرة السلة، سيظل جيمس، المولود في أوهايو، في ذاكرة الجميع دائما بأنه الرجل، الذي أنهى حقبة امتدت إلى 52عاما غابت فيها البطولات عن مسقط رأسه. وكان لقب الموسم الماضي هو ثالث القاب جيمس في «إن بي إيه»، بعد أن وصل إلى جولة المباريات النهائية للمرة السابعة في مسيرته (السادسة على التوالي). ويبدو أن اللاعب الأمريكي الكبير لن يكتفي بوصوله إلى هذه النقطة، حيث قال خلال تحضيرات فريقه قبل انطلاق الموسم: «لا نشعر بالاكتماء بما حققناه».

ودخل جيمس قائمة «أفضل 30 لاعبا» في التاريخ في الرميات الثلاثية، وقائمة «أفضل 25 لاعبا، في استخلاص الكرات، وقائمة «أفضل 20 لاعبا» في تنفيذ التمريبات الحاسمة، ومن المؤكد أنه سيدخل إلى قائمة «العشرة لاعبين الأكثر إنجازا للنقاط» هذا الموسم. وبلغ متوسط النقاط، التي سجلها جيمس عبر تاريخه 27.2 نقطة في المباراة، كما وصلت نسبة الدقة في التصويبات إلى 27.75 نقطة، ويتفوق عليه في ذلك فقط الأسطورة مايكل جوردان.

ويعد جيمس النجم الأول هذا العام، بعد أن جمع في رصيده لقبين أولمبيين وشارك في مباراة «كل النجوم» 12 مرة، واختير عشر مرات في الفريق الأفضل لبطولة «إن بي إيه»، بالإضافة إلى اختياره خمس مرات من بين أفضل المدافعين، وثلاث مرات كأفضل لاعب في ختام موسم البطولة.

وحصل جيمس على لقب أفضل لاعب في الموسم الأخير بعد أن توج كالفيرز بلقب «إن بي إيه» للمرة الأولى في تاريخه، عندما عاد الأخير في نتيجة جولة المباريات النهائية أمام غولدن ستيت واريورز، بعد أن كان متأخرا بنتيجة 1/3. وانعش هذا الأداء الراقي ذاكرة الجماهير ليتذكروا من جديد أن لبيرون جيمس لا يزال اللاعب الأفضل في العالم، وهو ما أظهره استطلاع للرأي على موقع «إن بي إيه» على الانترنت. ويرى أكبر المحللين والخبراء

**انطلاق موسم دوري السلة الأمريكي**

## ليبرون جيمس... نحو صناعة تاريخ جديد!

المتابعين للبطولة الأمريكية أن جيمس كان القائد الأفضل والأكثر ذكاء، بالإضافة إلى أنه كان أكثر اللاعبين إجبارا للخصوم على اللعب بحذر. وأشار جيمس إلى أن مفتاح النجاح يكمن في «الا تشعر بالاكتماء»، وأضاف قائلا: «النجاح يجب أن يكون

مصدرا للإلهام وأن يكون دافعا لك لتحقيق نجاح آخر».

ويستهل كالفيرز موسمه الجديد مدججا بكامل نجومه، وبمشاركة اللاعبين المخضرمين، مثل مايك دونليفي وكريس «بيردمان» أندرسين، اللذين سيحلان مكان



الأسترالي ماثيو ديلافيدوفا والروسي تيموفي موزغوف. ويقود كالفيرز في الموسم الجديد المدرب تيرون لوي، الذي خلف المدرب السابق ديفيد بلات، في منصبه في منتصف الموسم الماضي. وختم الأمر يتوقف علينا نحن من أجل استكمال جيمس، الذي لا يسعى لتمديد مشواره في الشوارع».

## واريورز يتسلخ بدورانت في مساعيه للتتويج باللقب

أقدم أدائي المعهود، واستمتع بلعبة كرة السلة مطلقا كنت أفعل دائما، والأمور الأخرى جميعا ستستير بشكل تلقائي».

ومن جانبه أوضح ستيفن كاري نجم نجوم واريورز الفائز بجائزة أفضل لاعب مرتين: «عليك أن تذهب إلى المكان الذي تشعر من خلاله بقدرتك على العطاء، المكان الذي تشعر معه بأنه الأفضل لك، الفرصة الأفضل لك، بدون أن تكتثر بما يقوله الآخرون». ويعول واريورز على جهود الرباعي الخطير دورانت وكاري وكلاي تومبسون ودرايموند غرين خلال الموسم الجديد.

وقال تومبسون: «اعتقد أنه من الرائع أن يكون هناك دائما هدف خلفك، إنها لعبة السيرك. دورانت هو واحد من ست صفقات جديدة في واريورز، حيث يلعب بشكل متع ودون أثنائية ولكن ربما لديه بعض المشاكل الكيميائية». وأوضح كاري: «دورانت لاعب كرة سلة من مستوى رفيع، عندما يتعلق الأمر بمكان وقوفه داخل الملعب، وكيفية تعامله مع باقي اللاعبين، هو يريد أن يمارس اللعبة على النحو الصحيح». وسبق لدورانت أن تعرف على بعض زملائه في واريورز، حيث جمع المنتخب الأمريكي بينه وبين تومبسون وغرين خلال رحلة الفوز بالمدالية الذهبية في أولمبياد ريو دي جانيرو. وقال دورانت (28 عاما): «اللعب بجوار كلاي ودرايموند كان ممتعا، هذا الأمر جعل قديمي إلى هنا غاية في السهولة». ورغم أن البعض يتهم واريورز بالسذاجة، فإن الفريق ما زال المرشح الأبرز للفوز باللقب في حزيران/ يونيو المقبل بالنسبة للفاشين على أعمال المراهقات.

«لا أريد أن أذهب إلى هناك وألعب كما لو أنني غاضب من الجميع، أريد أن



### أبرز النجوم الدوليين

في ما يأتي قائمة بأسماء مجموعة من اللاعبين الدوليين ينصح بمشاهدتهم في مناقسات دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين هذا الموسم:



يانيس انتيتوكومنبو: لاعب بوشاني يبلغ 21 عاما يلعب في صفوف ميلواكي باكس، وجدد عقده مع الفريق لأربعة أعوام مقابل 100 مليون دولار، واقترب كثيرا من المشاركة في دوري كل النجوم، وسيتم تجربته من المدرب جايسون كيد في عدة مراكز ولكن أهمها سيكون في مركز الهجوم الخلفي، في إطار مساعي عودة الفريق إلى الدور الفاصل.



باو جاسول: لاعب إسباني يبلغ 36 عاما،

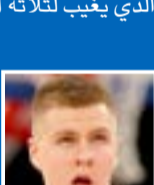
يحترف في سان انطونيو سبيرز وخلف تيم دونكان المعتزل في المنطقة الأمامية، ونجح في منح سبيرز القدرة على المنافسة على لقب دوري السلة الأمريكي للمحترفين في كل عام.



الألماني دينيس شرودر: لاعب اتالانتا هوكس البالغ 23 عاما، بعدما قضى أول ثلاثة أعوام كبديل لجيف تيج في مركز الهجوم الخلفي، انتقل إلى مركز الهجوم في صفوف هوكس حيث ينتظر منه الفريق تسجيل المزيد من النقاط وصناعة المزيد من

التمريبات الحاسمة.

الكامبروني جويل امبيد: لاعب فيلادلفيا البالغ 22 عاما، سجل مشاركته أخيرا مع الفريق لدقائق معدودة بعد عامين من الغياب بسبب الإصابات، يعتبره فيلادلفيا عنصرا أساسيا في المنطقة الأمامية بجانب الكرواتي داريو ساريتش والأسترالي بن سيمونز، الذي يغيب ثلاثة أشهر بسبب إصابة في القدم.



كريستابس بورزينغيس: من لاتفيا ويحترف في صفوف نيويورك نيكس ويبلغ 23 عاما، من المتوقع أن يواصل تألقه في الموسم الثاني له مع نيكس، الذي أحاطه بكوكبة من النجوم على رأسهم كارميلو انطوني وديريك روز ويواكيم نواه.



الصيني بي جياتليان: لاعب لوس أنجليس ليكرز البالغ 28 عاما، عانى من مسيرة محبطة حيث لعب في صفوف أربعة فرق خلال خمسة مواسم، ولكن بعد خمسة أعوام من التألق في بلاده عاد جياتليان إلى دوري السلة الأمريكي وسط آمال في أن ينجح في إعطاء نفسه وفريق ليكرز دفعة إلى الأمام.



الفرنسي إيفان فورنييه: لاعب اورلاندو ماجيك، يبلغ 23 عاما، يؤمن فريق ماجيك كثيرا بموهبته حيث منحه عقدا يمتد لخمسة أعوام مقابل 85 مليون دولار، كما لجأ الفريق لبيع مدافعه الآخر فيكتور اولاديبو بعد أن قدم فورنييه أفضل موسم له خلال مسيرته الممتدة على مدار أربعة أعوام. ومن المتوقع أيضا أن يلعب الكونغولي بسمارك بيومبو القادم من تورونتو رايبترز لأربع سنوات مقابل 72 مليون، دورا مهما مع الفريق في الموسم الجديد.



النيوزلندي ستيفن ادامز: لاعب اوكلاهوما سيتي ثاندر يبلغ 23 عاما، يأمل ثاندر بأن يواصل اللاعب أداءه القوي بعد موسم رائع في 2016 وأن يرفع بعض العبء عن عاتق نجم النجوم راسل وستيبروك.



خالدون الشيخ

## حياة مورينيو كارثية؟! أرجو ألا يسمعه أطفال سوريا!

عندما نجح مانشستر يونايتد في تجريد جاره مانشستر سيتي من لقبه بطلا لكأس المحترفين الانكليزية مساء الاربعة الماضي، كانت علامات الراحة والامتنان والتأثر واضحة على وجه المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، الذي أوما بأبرز اشارات التجميل والاحترام، والتي اشتهرت بها الشعوب الشرق الآسيوية، وقام بتحية الجمع على الطريقة اليابانية، بضم كفيه معا ورفعهما بخشوع واحترام.

كان منظراً غريباً في «أولد ترافورد»، لكنه يعكس مدى الضغوطات الرهيبة التي عاشها مورينيو في الأسابيع الأخيرة، خصوصاً مع تذبذب نتائج يونايتد، بينها الخسارة الكارثية برباعية نظيفة في ملعب فريقه المحب السابق تشلسي الاسبوع الماضي، إلى درجة أنه خرج بتصريح مثير عقب هذه الخسارة، معتبراً أن حياته الحالية «كارثية»، رغم أنه يقطن في فندق خمس نجوم في وسط مدينة مانشستر، لكن بسبب بعده عن عائلته، المكونة من زوجته وابنة في التاسعة عشرة من العمر وابن في السابعة عشرة قريباً، الذين أثروا البقاء في حي تشلسي الراقي في وسط لندن، على الانتقال مع رب الأسرة إلى مدينة مانشستر، وهذا ما أشعر المدرب البرتغالي بـ«الوحدة»، وهو ما قاد كثيرين إلى الشعور بـ«الشفقة» على المدرب «السببشال»، حتى أن الصحف المحلية تفاعلت مع الأمر، وألقت الضوء على «الحنة» التي يعيشها مورينيو وعدم قدرته على الخروج إلى أحد المطاعم القريبة بسبب انتشار المصورين و«الباباراتزي» خارج الفندق، إلى درجة أن أحد الصحف استعانت بآراء خبراء سيكولوجيا وعلماء نفس، الذين خرجوا بنتيجة أنه من الممكن أن تتأثر عروض مانشستر يونايتد وتأثره إذا كان المدرب يعاني من «الوحدة» وحالته ليست على ما يرام.

طبعاً هذا بالضبط ما أراده مورينيو في هذا التوقيت بالذات، أن يحول التركيز على كارثة الهزيمة برباعية أمام تشلسي، وقيل لقاء الجار العنيد السيتي في بطولة، تعد الرابعة من جهة الأهمية هذا الموسم، لكن مع ذلك أشرك مورينيو أقوى تشكيلة ممكنة، في حين أراح بيب غوارديولا عدداً من نجومه، لأنه لا يضع هذه المسابقة ضمن خانة الأهمية القصوى. المهم نجح مورينيو في استجداء عطف الكثيرين، وأراح ضغطاً هائلاً من على عاتقه، رغم انه قد يكون فعلاً يفتقد لعائلته. لكن أن يخرج إلى العلن بوصف هذه المعاناة، واعتبار حياته «كارثية»، لا يقود إلا إلى أناس مثلي يقرنون حياته «الكارثية» بحياة الملايين اليوم حول العالم، خصوصاً ما يحدث في سوريا والمنطقة بشكل عام.

أدرك أن مورينيو يحظى بشعبية هائلة في وطننا العربي، وفي سوريا تحديداً، خصوصاً عند عشاق ريال مدريد، لكن أستطيع تخيل تفكير جميع من يعاني من ويلات الحروب، بينهم 13.5 مليون داخل سوريا بحاجة ماسة إلى معونات أساسية. عدا عن 4.8 مليون لاجئ خارج سوريا يعيشون في ظروف من العصر الحجري، عدا عن 6.5 مليون رحلوا عن بيوتهم وظلوا داخل سوريا، وعدا عن ملايين الأطفال الذي لا يحصلون على أدنى درجات التعليم والصحة والغذاء. ولهذا أؤكد أن تصريح مورينيو لم يكن إلا محاولة لاستدراء التعاطف وتحبيد الانتقادات الكروية، والإلصبر قليلاً وهو يفكر بحياته «الكارثية» وحياة ملايين السوريين، ولا يتسم وهو ينظر من حوله في جناحه المهيبة في فندق «لوري» الشهير، ولقال: «أحمد الله أنني لم أتفوه بكلمة عن معاناتي والالضحك علي العالم الانساني والبشري»!



## كيف أحرز البرتو أحد أفضل أهداف كرة القدم!

هذه الانطلاقة الوضع المناسب لكارلوس البرتو الذي تلقى تمريرة بيليه وسددها مباشرة داخل الرمي من 11 متراً، وواصل البرتو الركنض وعندما اهتزت الشباك كان يقفز فرحاً خلف الرمي وتبدو عليه الراحة والسعادة التي لا توصف. وبجانب هدف ديفغو مارادونا الرائع للأرجنتين بعد مجهود فردي في رمي انكترا على الملعب ذاته في دور الثمانية لكأس العالم 1986، فإن هدف البرتو كان أحد أفضل الأهداف في تاريخ كأس العالم وكان بمثابة تويج لمجهود البرتو الكروي، وقال البرتو بعد سنوات من الهدف: «لا أحد يتحدث عن هدف بيليه الأول أو الهدف الثاني، الحديث دائماً عن الهدف الرابع، اعتقد أنه أفضل هدف على الإطلاق في نهائيات كأس العالم.»

كانت البرازيل متقدمة 3-1 على إيطاليا في نهائي كأس العالم لكرة القدم 1970 وضمنت الحصول على اللقب قبل أن يرى كارلوس البرتو مساحة خالية في الناحية اليمنى وبدأ في الاطلاق. كانت تتبقى أربع دقائق على النهاية في استاد ازيكا والقائد البرازيلي يرغب حقاً في سماع صفارة النهاية. وتمنى زملاؤه الشيء نفسه، وكانوا يتناقلون الكرة بلا مبالاة حتى يطلق الحكم صفارته إلى أن وجد الظهير الأيمن فرصة لهدف رابع رغم أنه كان في مكان بعيد في ملعبه. وقال كارلوس البرتو: «الأمر بدأ عندما خلف توساتو الكرة في الناحية اليسرى ومرر الكرة إلى بيانسا الذي مررها بدوره إلى جيرسون ومنه إلى كلودالدو. كنا متقدمين 3-1 والفريق يتناقل الكرة من أجل إضاعة الوقت.



أمامي خاليا لأن جيرزينيو كان في الناحية اليسرى وكان معه (جاسينتو) فأكبتي معه لمساندته». وذكر: «قلت لنفسى: سأنتظر، وإذا ذهبت الكرة لجاززينيو شعرت بأن جاززينيو سيمرها لبيليه، سأنتقل نقل الكرة بين عدة لاعبين برازيليين قبل أن يمررها لجاززينيو لبيليه الذي بدوره مررها لألبيرتو في الناحية اليمنى. وقال البرتو: «كنا متقدمين 1/3 وكان الفريق يهدئ اللعب لاستهلاك الوقت». وأضاف: «كنت في الخلف، استريح. كل ما كنت أريده هو أن يطلق الحكم صافرة نهاية المباراة. راوغ كولودالدو ثلاثة لاعبين وبعدها مرر الكرة لريفيلينو في الجناح الأيسر تذكرت ما قاله زاغالو عن الضغط على الخصم من الناحية اليسرى». وتابع: «القيت نظرة، ووجدت أن الطريق

## كارلوس ألبيرتو...

## رحيل أسطورة من الزمن الجميل!



ريو دي جانيرو «القدس العربي»:

أعلن الاتحاد البرازيلي لكرة القدم، يوم الثلاثاء الماضي، وفاة الأسطورة كارلوس البرتو، الذي كان قائداً للمنتخب البرازيلي الفائز بكأس العالم 1970، عن عمر ناهز 72 عاماً.

ونذكر قناة «غلوبو» التلفزيونية، التي كان يعمل بها كارلوس البرتو كعملق، إن اللاعب السابق توفي إثر أزمة قلبية. وخاض البرتو أكثر من 400 مباراة لنادي سانتوس البرازيلي، ولعب أيضاً مع فريقي فلومينيسي، وفلامنغو، قبل أن يختم مسيرته الكروية في الولايات المتحدة، ويعتبر البرتو أحد أفضل المدافعين الذين لعبوا كرة القدم، حيث خاض 53 مباراة دولية مع منتخب بلاده، وسجل ثمانية أهداف، بينها الهدف الذي يعتبر من أفضل أهداف كأس العالم على مر العصور، والذي سجله خلال فوز بلاده على إيطاليا 1/4 في نهائي كأس العالم 1970، فمن هجمة برازيلية مرتدة وصلت الكرة لبيليه الذي مررها على يمينه لكارلوس البرتو من خارج منطقة الجزاء ليسددها البرتو مباشرة إلى داخل الرمي.

وقال فرانز بيكنباور أسطورة كرة القدم الألمانية، والذي خاض منافسات كأس العالم 1970 ولعب بجانب كارلوس البرتو في فريق نيويورك كوزموس، إنه وزوجته هايدي «في حالة صدمة» بعد سماعهم خبر وفاته. ونشر بيكنباور تغريدة على «تويتر» جاء فيها: «كان كارلوس البرتو بمثابة الأخ لي، فهو أحد أقرب أصدقائي».

ونذكر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) انه تلقى بـ«حزن كبير» خبر وفاة كارلوس البرتو ووصفه بأنه «قائد الرجال والنجم». وكان البرتو مدافعا في المنتخب البرازيلي المتألق الذي توج بكأس العالم، 1970 والذي كان يدربه ماريو زغالو، الذي قدم لكرة القدم نجوماً كبيرة مثل بيليه وجاززينيو وريفيلينو

### أولمبياد 2020

## الكاراتيه في طوكيو...

## تكريس لرياضة

## ولدت في اوكرانياوا!

ناها (اليابان) – «القدس العربي»:

يهل ماساهيرو ناكاموتو بلباسه الياباني التقليدي: الكاراتيه ستدرج في روزنامة الألعاب الأولمبية في طوكيو عام 2020، ويرى المعلم البالغ 78 عاماً انها «فرصة استثنائية لتظهر للعالم جذورها المزروعة في اوكرانيا».

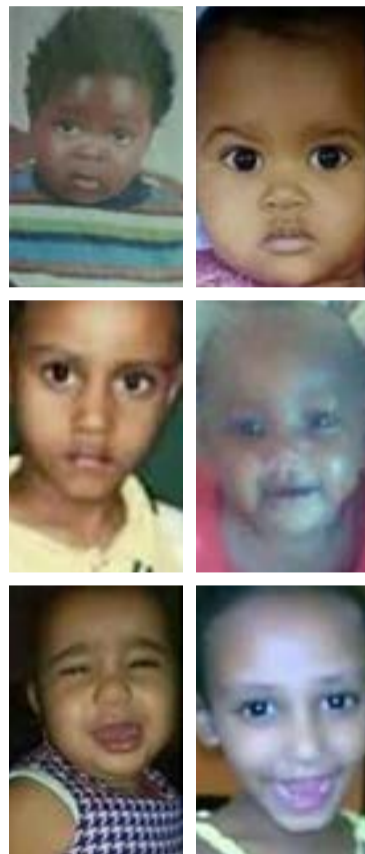
يقول ناكاموتو من منزله الذي حوله إلى مكان للتدريب ومتحف: «نشأت الكاراتيه هنا، على هذه الجزر الصغيرة، وهذا سيفاجئ العالم، أنا فخور بذلك، وتشكل «الجزر الصغيرة»، التي أصبحت

اليوم جنة للسياح، أرخبيل اوكرانيا الواقع على الحدود الجنوبية لليابان التي ضمت هذه الاراضي عام 1879. عرفت الاراضي طويلا تحت اسم مملكة ريوكيو المستقلة، كانت رهنا لعدة تأثيرات ومسرحا لمعارك ضارية، وفيها ابصرت الكاراتيه النور في القرن الخامس عشر.

رحبت اليابان التي عملت بجد للتكريس الأولمبي، بهذا «الحدث التاريخي». يقول شينغسو كوريهارا نائب رئيس الاتحاد الياباني: «هذا يوم سعيد بالنسبة الينا»، ولو ان انضمام الكاراتيه بشكل كامل الى الالعاب ليس مكتسبا بعد: يجب ان يثبت اقدامه في طوكيو، ثم يتعين على اللجنة الاولمبية الدولية تقديم توصياتها. تشمل الكاراتيه، التي تعني «اليد الفارغة» (من النوايا الشريرة)، استخدام حركات العدو من أجل «الدفاع» عن طريق الاقدام والقبضات. يشرح الخبير ناكاموتو المتخصص في كوبودو، الفن القتالي غير المنفصل عن الكاراتيه في اوكرانيا والذي يشبه بحركات الكاراتيه لكنه يمارس بأسلحة تقليدية (عصا، رمح ثلاثي الشعب، مناجل...): «نتلقى ضربات الخصم» من أجل تحويلها إلى هجوم. ويضيف: «لدينا عدة تقنيات لعدم ابداء الخصم، الا كملاذ أخير، على سبيل المثال طرحه أرضا بلمسة بسيطة في مناطق عصبية حساسة... اذا أفرجت عن الضغط يذهب الالم. هذا هو مغزى هذه الرياضة. من دون قواعد، هي رخصة للقتل».

وإذا كانت الجودو شهدت بداياتها الأولمبية عام 1964، ثم التايكواندو الكوري الجنوبي في 1988، الا ان الكاراتيه الشهيرة بقيت مستبعدة عن الالعاب التي تقام مرة كل اربع سنوات. ويتحدث الفرنسي فرانسيس ديديه نائب رئيس الاتحاد الدولي للكاراتيه عن نزاعات قديمة بين اتباع لممارسة رياضة يتم التحكم بضرباتها ومؤيدين لممارسة تقليدية

## الاغتصاب وحش يلتهم براءة الأطفال في السودان!



### الخرطوم - «القدس العربي»: منى حسن

تفغيها!

«هذه جريمة تهز الضمير الإنساني، ويتعطف عنها البشر الآسيوياء، بل تتعطف عنها حتى الحيوانات، فلم نر أو نسمع عن حيوانات تغتصب صغارها»، هكذا هتف الحقوقي عثمان العاقب، رئيس ومؤسس جمعية «مناصرة الطفولة» التي تم تسجيلها بصفة رسمية لدى مسجل عام التنظيمات بوزارة العون الإنساني عام 2013 منددا بالاعتداءات الجنسية على الأطفال، وكانت الجمعية قد قدمت حين تأسيسها مذكرة للمجلس الوطني مطالبة بإعدام مغتصبي الأطفال في ميدان عام، ولكن لم يجر هذا المطلب رسمياً إلى الآن رغم الضغط الجماهيري المطالب بذلك، وذلك على خلفية اعتداء معلم تربية إسلامية على تلميذته ذات التسع سنوات عام 2013 والتي نجح العاقب وزملاؤه في استصدار حكم الإعدام ومتابعة تنفيذه بحق الجاني، وسط تأييد شعبي كبير. وصرح العاقب أن كل الجهات تنادي بالإعدام في ميدان عام للمعتدين على الأطفال لكن الحكومة ربما تخشى من غضب المجتمع الدولي في حالة العلنية في تنفيذ أحكام الإعدام، لأن العدد المدان ضخم جدا وهو قابع في السجون وفي انتظار إعدامه!..

لم يشفع لها اليتم وظرفها الأسري القاهر منذ ولادتها، ولكن واجهتنا مشكلة في حال فتح البلاغ وبدء إجراءات القضية، وهي توفير سكن بديل لهذه الطفلة، فالتزمت أنا باستضافتها في منزل أسرتي حتى تشرق شمس العدالة، مما كان دافعا لهم باتخاذ الإجراءات القانونية سريعا ضد الجاني. فتم الكشف الطبي على الطفلة وإثبات واقعة الاغتصاب. كما تم أخذ عينة من السائل المنوي المتلصق بها، ومن ثم القبض على المتهم، وقامت منظمة «جانا» بتوجيه نداء إنساني لرعاية ودعم الطفلة اليتيمة. ووجد نداؤهم تفاعلا كبيرا من المجتمع بقضية هذه الطفلة التي لم تذق طعم السعادة منذ مولدها وظلمت أخيرا بفقدان عُذريتها وهتك عرضها، وهذه ليست الجريمة الأخيرة، بل تكررت حتى تحولت لكارثة تهدد أمن وسلامة أطفالنا. ولذلك نحن نرى في جمعية «مناصرة الطفولة» أن إعدام الجاني في ميدان عام يحقق الردع العام، ويبرز الذئاب البشرية التي تغتال براءة الأطفال بأنياب فذرة وقلوب لا تعرف الرحمة.

كما صرح عضو منظمة «جانا» الطوعية الناشط الإنساني والكاتب د. لؤي كرار على صفحته في «فيسبوك» قائلا: لم أكن أعلم أني سأعيش حتى أقف على اغتصاب متكرر لطفلة يتيمة الأيوين، توفيت عجوز الحس النبيلة التي كانت تربيتها، حتى اليتيمة تقطن بجوارهم للاعتداء عليها، وتم التفاعل مع الخبر الحزين، وتكليف الحماية أمنية كمال متابعة إجراءات البلاغ حتى تقتض لها من الجاني الذي انتهك حرمة هذه الفتاة لا يمكنها أن تاتمن أحدا بعد ذلك.. ولن تشعر بالأمان بعد اليوم ولو

أقسم لها الأمان نفسه. ثم وجه خطابه إلى الجاني قائلا: سنجعلها قضية رأي عام، وسنراك في السجن إن لم يلك حبل مشنقة وزارة العدل النائمة في لحاف قوانين ضعيفة لا تردع ذنباً.

جدير بالذكر أن د. لؤي كرار كان هو أول من أبلغته المعلمة بحالة الطفلة، مما أتاح لمنظمة «جانا» التحرك برئاسة عثمان الحقوقي عثمان العاقب رئيس جمعية «مناصرة الطفولة» في تسليم المعتدي للشرطة، وعلاج وكفالة الطفلة.

وصرح عثمان الجندي رئيس مجموعة «جانا» الطوعية التي تأسست في 2014، لـ «القدس العربي» قائلا: «إن دور جانا بداية كان في إثارة الرأي العام ونشر القضية على الإعلام الإلكتروني والصحف، ثم قيادة حملة لجمع مساهمات مالية من المجتمع لمجابهة حوجة الطفلة المغتصبة، خاصة أمر كفالتها ورعايتها، وتُنسق المجموعة الآن مع وزارة الرعاية الاجتماعية، مجلس الأسر لتسليمهم الطفلة لتوفير سكن يكون ملاذا آمنا لها، وعرضها على مختصين في مجال التأهيل النفسي، وتمكينها من مواصلة تعليمها. ومتابعة القضية قانونيا عبر محامين تربطهم بالمجموعة علاقات عمل مشتركة».

وعن تزايد حالات الاعتداء على الأطفال يقول: أصبحت الانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال خصوصا الاغتصاب تشكل إزعاجا وهاجسا للمجتمع السوداني رغمًا عن قوة قانون الطفل للعام 2010 الذي ينص على عقوبات رادعة، والمصنف من

القوانين القوية حول العالم. لكن نجد أمر اغتصاب الأطفال كاد أن يتحول لظاهرة مقلقة، أي أن العقوبات لا تردع الآخرين من تكرار الفعل، الأمر الذي دعا جمعية حماية الطفولة للمطالبة بإعدام الجناة في ميدان عام يشهده الجميع، وبصفتي ناشطا في مجال العمل الإنساني أرى نفسي داعما لهذا الاتجاه.

ويرى الجندي أن مسؤولية وقوع هذه الجرائم البشعة مسؤولية مشتركة ترجع في الأساس لطبيعة المجتمع السوداني المتداخلة بالتراطيب الأسري الممتد وقوة العلاقات في الحي الواحد مما جعل الأسر لتسليمهم الطفلة لتوفير سكن يكون ملاذا آمنا لها، وعرضها على مختصين في مجال التأهيل النفسي، وتمكينها من مواصلة تعليمها. ومتابعة القضية قانونيا عبر محامين تربطهم بالمجموعة علاقات عمل مشتركة».

وعن تزايد حالات الاعتداء على الأطفال يقول: أصبحت الانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال خصوصا الاغتصاب تشكل إزعاجا وهاجسا للمجتمع السوداني رغمًا عن قوة قانون الطفل للعام 2010 الذي ينص على عقوبات رادعة، والمصنف من



### طبق الأسبوع

#### المقادير

- 2 ملعقة كبيرة زيت زيتون
- 3 فصوص ثوم مفروم
- 2 ملعقة صغيرة بقدونس مجفف
- 1 باذنجان مقطع مكعبات متوسطة الحجم ملح
- 1 كوب جبن بارميزان مبشور
- 2 كوسا مقطعة شرائح
- 1 بصلة كبيرة مقطعة شرائح
- 2 كوب فطر طازج مقطع شرائح
- 1 فلفل أخضر مقطع شرائح
- 2 طماطم كبيرة مقطعة

#### طريقة التحضير

نسخن الفرن على درجة حرارة 180 مئوية  
نسخن ملعقة كبيرة من زيت الزيتون في مقلاة على نار متوسطة  
نضع الثوم في المقلاة ونقلبها حتى تصفر ثم نضيف البقدونس

## صينية الكوسا بالباذنجان



والباذنجان  
نقلب الباذنجان لمدة 10 دقائق ثم نضيف الملح

نضع مزيج الباذنجان في صينية مدهونة بملعقة كبيرة زيت زيتون ثم نضيف فوق الباذنجان 2 ملعقة كبيرة من جبن البارميزان

نضع طبقة من الكوسا ثم نضيف رشة ملح و 2 ملعقة كبيرة جبن بارميزان

نعيد وضع الطبقات حتى الإنتهاء من الكمية ثم نضيف البصل والفطر والفلفل الأخضر والطماطم، ونرش الملح وجبن البارميزان بين كل طبقة وأخرى  
نضع الصينية في الفرن لمدة 45 دقيقة.

بمكتكم المساهمة في طبق الاسبوع بإرسال وصفاتكم الخاصة إلى ايميل:  
recipe@alquds.co.uk

## تلوث الهواء يتلف الأوعية الدموية ويسبب أمراض القلب حتى عند الشباب



28 من المعروف أن جزيئات التلوث الناتجة عن عوادم السيارات والمصانع تزيد من مخاطر الإصابة بأمراض القلب والجلطات

لكن دراسة جديدة تشير إلى أنها قد تزور أيضا بذور أمراض القلب والشرابيين في وقت مبكر من العمر.

ووجد الباحثون أنه في البالغين الشباب الأصحاء يؤدي التعرض لجزيئات التلوث الدقيقة المعروفة باسم بي.أم.2.5 إلى تغيرات تسبب الالتهاب في الخلايا المناعية ويزيد خلايا البطانة الميتة في مجرى الدم وهي المسؤولة عن تبطئ الأوعية الدموية.

وقال الدكتور جويل كوفمان من كلية الطب العام بجامعة واشنطن في سياتل والذي لم يشارك في الدراسة إنه تم الربط من قبل بين الجزيئات الدقيقة الموجودة في الهواء نتيجة التلوث الصناعي وعوادم السيارات بمشكلات في القلب مثل الجلطات لكن معظم التركيز كان ينصب على كبار السن.

وقال هيك «ما نتعلمه هو أن التعرض لتلوث الهواء يؤدي إلى وجود مسارات ذات صلة من الناحية البيولوجية وهو أمر يمكن قياسه في الدم».

وقال الدكتور س. أودين بوب من جامعة بريجهام يونغ في بروفو بولاية يوتا الأمريكية «تلوث الأوعية الدموية هو سمة أساسية لكثير من أمراض القلب والأوعية الدموية بما في ذلك مرض الشريان التاجي والأمراض الدماغية الوعائية وقد يؤدي إلى أمراض خطيرة ربما تهدد الحياة مثل الأزمات القلبية والسكتة الدماغية».

وأضاف هيك «هناك أدلة وبائية مهمة على أن طول فترة التعرض لتلوث الهواء يزيد مخاطر هذه الحالات وربما الموت بسبب

الخلايا الميتة من بطانة الشرايين والأوردة والرئتين. في الوقت نفسه تراجمت مستويات العناصر المرتبطة بنمو الأوعية الدموية بينما ارتفعت العناصر الكيميائية في نظام المناعة والتي تزيد من الالتهابات وذلك وفقا للتقرير الذي نشر في دورية «سيركيوليشن ريسيرش».

ولخص الباحثون إلى أنه لأن المشاركين كانوا يتمتعون بالصحة ولا يعانون من أي أمراض في القلب تشير النتائج إلى أن جزيئات التلوث لا تؤدي إلى تفاقم مشكلات القلب والأوعية الدموية فحسب بل قد يكون لها دور في الإصابة بها.

وقال بوب إن النتائج الجديدة توفر المعلومات المطلوبة عن كيف يمكن أن يسهم الهواء الملوث ليس فقط في أمراض الرئة بل أيضا في أمراض القلب والأوعية.

عندما كانت مستويات جزيئات التلوث الدقيقة المعروفة باسم بي.أم.2.5 مرتفعة تضمنت عينات الدم عددا أكبر من قطع



### الحمل



تحظى بعروض مغرية تساهم في تحسين دخلك المادي ويبتسم لك الحظ ويأتيك بالأخبار السارة. لا تدخل في متاهات تثير توترك.

### الثور



أي نجاح للعلاقة بالشريك يلزمك أن تقدم بعض التنازلات. المشاركة في العمل تساعد على تأمين فرص النجاح وزيادتها.

### الجوزاء



أعمل منذ اليوم على التخفيف من شرب القهوة والتدخين وتكثيف فترة ممارسة الرياضة وخصوصا المشي صباحا. تأثيرات إيجابية وجيدة على الصعيد المهني.

### السرطان



تسعى جاهدا لإقناع العائلة بمرافقتك في رحلة ترفيهية. لا تستغز الشريك بمواقف متشددة، التدخين يتعبك.

### الاسد



تتهور كثيرا بسبب السرعة في اتخاذ القرارات المهمة، كن أكثر حذرا في تصرفاتك لضمان مستقبل أفضل. تقبل النصائح من الشريك.

### العذراء



تجد نفسك مندفعا للقيام بخطوات مستقبيلية تجاه الشريك، لكنه قد يعلمك بأنه غير جاهز لذلك بعد. تكثر لائحة المنوعات المفروضة عليك.

### الميزان



خطوة نوعية تعيدك إلى دائرة الضوء مجددا، وخصوصا أنك واجهت في الأيام الماضية تراجعاً لافتاً في عملك.

### العقرب



لا تترك حجم العواقب الوخيمة التي تتعرض لها في حال تعرضت وضعك الصحي لخلل ما. حين تواجه مواقف حاسمة لا تقلق.

### القوس



استرخ ساعة كل يوم وكأنك تمارس اليوغا، ذلك كفيل بتهدئة أعصابك وإراحتك من هومك الكثيرة والضاغطة.

### الجدي



لن تطرق الرومنسية واللهفة ومشاعر الحب بابك بل تدخل من دون استئذان. قم ببعض الأنشطة وبجركات تفيد الجسم.

### الدلو



مساع متواصلة للحد من طموحك الكبير في العمل، لكن ذلك لن يثنيك عن الاستمرار في ما أنت مصمم عليه.

### الحوت



سارع إلى تلطيف الأجواء مع الشريك، بعد التردد الذي اعتراك في الأيام الماضية لتلا دفع الثمن. لا تتدخل في قضايا لا تخصك.

«عيش كثير» برنامج مقالب ينطلق بقوة الصاروخ على «الجديد»

## مي منصور: لم نتوقع مطلقاً هذا النجاح وجاندارك عفوية 75 في المئة



مي منصور وجاندارك

نصورت: نسبة 75 في المئة من كلام «جاكو» من عندياتها، الصيدلي من فريقنا، والضرب إن صحّ التعبير بالزبائن قاصدي الصيدلية. استكشتم تضمن تضمن إحياء جنسياً لكنه محترم. نحن نهم بان لا نسقط في الابتذال أو السوقية لإضحاك الآخرين. وقریباً سيدخل مسن إلى الصيدلية ليسال عن وافي ذكري، وفي رأي أن أحداً لن يطلق بكلمة تقول أن دنما ثقيل، أو أننا سوقيون. وقلت هنا إلى اختيارنا تلباس السنين، حيث تعمل بذهنية «التاتا والجدو»، ملابس مزهرة بالورود، مع قبعات. بعضهم علق قائلاً على الحلقة الأولى بأنه لم يستطع تحديد جنسية السنين لكننا أركنا عربياً أم أجنبية؟ لا نهدف لأن تضع هوية البرنامج العربية، لكننا لا نرغبه منتمياً إلى منطقة ما. بل أن يكونوا جميعهم شبيهين بأي مسن.

المشهد الخارجي في البرنامج جميل فاماذا عنه؟ تقول نصورت: نعم نركز على الصورة. نصورت في الحداثق، أو غيرها من الأماكن الخضضرة، ونحرص على اقتناء ملابس جميلة للمسنين وعلى اللوك بشكل عام. بدورنا كمنتجين قمنا بإضافات على الفورما الغربي منها الحوار الصغير الذي يسبق كل استكشتم.

مثلاً تجنب جاندارك الوقوف والمشي. في اختيار مشهد التصوير ننظر إلى شخصيات المسنين وأعمارهم، خاصة وأن بعضهم يتراوح عمره بين 75 و85 سنة. جميعهم بصحة جيدة لكننا نحاذر الاستكشتمات المتعبة للقلب. وكمنتجين للبرنامج لا نرغب بما يؤدي كرامة الناس، أو إصابتهم بال«نقرة» التي قد تؤدي لسكتة قلبية، بنظري هي برامج غير مضحكة. طاقة الشباب، لكن فريق «عيش كثير» يعطي الكثير. ولم يصادف أن أوقف أحدهم التصوير للتعجب أو الرغبة في المغادرة كما لم يقل أحدهم بأنه لن يأتي اليوم إلى التصوير. نستدعيهم صباحاً لتحضير المشاهد، وعلى الدوام ينتهي التصوير بحدود الساعة الخامسة عصراً. ومنهم من يغادر مع إنتهاء مشاهد، أو يأتي بعد الظهر إلى مواقع التصوير.

تعتزف نصورت بأن اليوتيوب ساهم بانتشار كبير لبرنامج «عيش كثير» منذ حلقة الأولى، وكان لطلب جاندارك حبوب الفياغرا من الصيدلي أن يطلقه بشكل مذهل. عن كواليس الكاستينغ لاختيار أبطال البرنامج من كبار السن تقول نصورت: البرنامج فورماً أجنبي، صورنا قبل سنتين حلقة تجريبية. لم تكن شركات التلفزيون في لبنان واثقة من نتائجنا كبرنامج في شرقنا، بينما حقق النجاح الكبير في الغرب. في الحلقة التجريبية تعاونت مع سبعة مسنين بسبعة استكشتمات، ولدى بيع البرنامج لتلفزيون «الجديد» تعاونت معهم مضافاً إليهم ثلاثة جدد. لم يتم الكاستينغ بالطريقة المتعارف عليها. تواصلنا مع المسنين من معارفنا ومع آخرين من معارف أصدقاء مشتركين. بعضهم صور أفلاماً لطلاب جامعيين. هكذا تمّ جمع «الكاست» واختياره.

إذاً بعضهم وقف أمام الكاميرا ومز على الشاشه؟ دعد رزق ممثلة حضرت في العديد من الإعلانات والمسلسلات. ريمون خياط حضوره ملحوظ جداً في الإعلانات. جاندارك مثلت مع طلاب الجامعات لكنها لم تسجل الحفظ، المواقف العفوية، الوقوف وغيره.



فريق عيش كثير

### الدوحة «القدس العربي»: سليمان حاج إبراهيم

احتل اللون الزهري شوارع العاصمة القطرية الدوحة واعتلى واجهات مؤسساتها، وأضيت به أرباجها، وارتدى رجالها كما نساؤها ملابس وردية ووضعوا شعارات تحمل ندائية لشهر تشرين الأول/أكتوبر الذي يوصف بالزهري للتوعية بمرض سرطان الثدي والتأكيد على ضرورة الكشف المبكر عنه.

تحولات مفضلية يشهدها المجتمع القطري الذي تأثر بعضهم إيجاباً بمن حولهم من شعوب وأصبحوا أكثر قلباً وتسامحاً لبعض المظاهر التي كان إلى وقت قريب من الصعب عليهم تقبلها منها إرتداء ألوان زهرية لتبني قضية نسائية والتعبير عن تضامنهم معهن في هذه المناسبة وهي الشهر العالمي للتوعية بمرض سرطان الثدي. وحاولت عدة مؤسسات وجمعيات وهيئات ووزارات تنظيم فعاليات بالمناسبة للتأكيد على ضرورة الكشف «نون النسوة» بالموضوع والكشف المبكر لاستباق الاءاء في مهده لو تعرضت له إحداهن.

وسعت المدارس خصوصاً الدولية منها إلى توعية مجتمعها الطلابي بهذا المرض وتحفيزهم على التطرق له مع أسرهم والتأكيد على ضرورة الكشف عنه. ونظمت مدرسة بيرلينغ سيوزن الدولية التي تعتمد منهجاً بريطانياً فعالية واسعة وارتدى أفراد المؤسسة جميعهم لونا زهرياً رجالاً ونساءً، كما تحلى الأطفال عن زعيم الرسمي مقابل إرتداء قمصان وملابس زهرية ونهقوا جميعاً إلى ضرورة توعية أفراد المجتمع على خطورة المرض.

وقالت الأستاذة ناتاشا وارد منظمة التظاهرة في حديثها لـ«القدس العربي»: أن هذه الحملة تأتي في سياق التزام المؤسسة بإشراك الأطفال منذ الصغر في كافة القضايا التي تحيطهم ليدرکوا أهمية المساهمة مستقبلاً في أي جهود في هذا الخصوص.

وعبر بعض الأطفال من فصول عدة في المدرسة عن حلمهم يوماً بالتوصل لعلاج المرض وهو ما اعتبره مسؤولو المدرسة الرسالة التي حققت هدفها.

وقدم المشرفون والأساتذة توجيهات للطلاب حول الداء وأعراضه وسبل الكشف عنه.

وعلى المستوى الرسمي شارك أكثر من 2000 من العلماء والباحثين في مؤتمر دولي حول سرطان الثدي استضافته الدوحة وعقد برعاية

رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الشيخ عبد الله بن ناصر بن خليفة آل ثاني وحضره عدد من المسؤولين والوزراء.

وناقش المؤتمر الذي نظمته الجمعية القطرية لسرطان مختلف الموضوعات ذات الصلة بسرطان الثدي، وأحدث العلاجات المستخدمة في الوقت الراهن، وطرق الوقاية، والآفاق المستقبلية لمواجهة هذا النوع من السرطان.

وأوضح الدكتور عبدالعظيم عبدالوهاب حسين نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية القطرية لسرطان أن معدلات الإصابة بهذا المرض وفق إحصاءات وزارة الصحة تشير إلى أن «نسبة القطريين المصابين بسرطان الثدي الخبيث 25 في المئة في حين أن نسبة المصابين من غير القطريين كانت 75 في المئة من أصل 246 حالة سرطان ثدي خبيث».

كما أوضح أن تلك الإحصاءات كشفت أن الإصابة بدأت في الفئة العمرية من 15 إلى 19 سنة ولاحظ بعد ذلك ارتفاع نسبة الإصابة حتى وصلت لثروتها بنسبة 16.18 في المئة في الفئة العمرية من 45 إلى 49 سنة.

من جانبه أعلن الدكتور الشيخ خالد بن جبر آل ثاني رئيس مجلس إدارة الجمعية القطرية لسرطان أن إطلاق المؤتمر الدولي لسرطان الثدي تحت عنوان «المعايير الحالية والآفاق الجديدة» جاء تزامناً مع شهر التوعية العالمي بهذا النوع من السرطان الذي يعد الأكثر انتشاراً بين النساء في قطر والعالم.

وأوضح أنه تم تطوير مؤتمر سرطان الثدي ليكون ذا فائدة لممارسي الرعاية الصحية من جميع التخصصات من خلال توفير معلومات عملية لتعزيز جودة الرعاية الصحية لمرضى سرطان الثدي والإطلاع على أحدث المستجدات المتعلقة بسبل الوقاية والكشف المبكر والتشخيص والعلاج التي من شأنها تحسين جودة الرعاية المقدمة.

وقالت الدكتورة جولي ديكوك، الباحثة في العلاجات المناعية لسرطان الثدي في معهد قطر لبحوث الطب الحيوي أن مثل هذه الحملات التي تطلقها المؤسسات وتستهدف كافة شرائح «تساهم في توعية الناس بشكل أكبر حول كيفية تأثير النظام الغذائي والبيئة المحيطة في تطور مرض السرطان، كما تُساعدهم ليكونوا أكثر إدراكاً لفوائد الفحص والكشف المبكر لهذا المرض. وهذا

الأمر في غاية الأهمية، حيث إن علاج سرطان الثدي يكون أسهل في مراحله الأولى، وكلما تطوّر المرض يصبح في غاية الصعوبة».

ويأتي سرطان الثدي في المرتبة الثانية من بين أكثر أمراض السرطان تسبباً بوفاة النساء حول العالم، وبين النساء القطريات، وهو أحد أكثر أشكال السرطان شيوعاً، ومن المتوقع أن ترتفع نسبة الإصابات الجديدة به بمعدل 60 ٪ خلال الأعوام الستة المقبلة.

واعتبرت الدكتورة منال كرم، الباحثة في معهد قطر لبحوث الطب الحيوي، والتي تسعى لتطوير علاجات جديدة للسّرطان باستخدام الاستراتيجيات الصيدلانية والخلاوية، أن للمرض أدوات مستخدمة في البحوث، تساهم في تطوير علاجات له.

كلية العلوم الصحية في جامعة قطر نظمت بدورها حملة للتوعية بسرطان الثدي تحت شعار «أنا أستطيع، نحن نستطيع»، وقد شهدت الحملة مساهمة نشطة وفعالة من جميع الأقسام في الكلية، والجمعية القطرية لسرطان، ومعهد قطر للبحوث الحيوية الطبية.

وحاولت عدة جهات استضافة عدد من السيدات اللواتي أصبن بسرطان ليريون للجمهور قصصهن معه وسبل مواجهته. وشاركت برناديت أيبيلانا الحضور قصتها مع سرطان الثدي ونوهت بأهمية دعم المجتمع لمرضى السرطان لتعزيز قوتهم في محاربهه خلال رحلة علاجهم.

وقالت البروفيسور أسماء آل ثاني عميد كلية العلوم والصحة ومدير مركز البحوث الحيوية الطبية في جامعة قطر تحفل كل عام بطرق مختلفة عن طريق طرح مواضيع وأنشطة توعوية هادفة، وتم تكريس الجهود في هذا العام لنقل الحملة إلى مستوى آخر ونشر الوعي إلى حد أكبر لتشمل شرائح كبيرة من أطباء المجتمع القطري.

وجاءت هذه الفعاليات بمناسبة الشهر العالمي للتوعية حول سرطان الثدي أو الزهري تشرين الأول/أكتوبر وهي مبادرة بدأ العمل فيها على المستوى الدولي في 2006 وتقوم مواقع حول العالم باتخاذ اللون الزهري أو الورد كإشارة لها من أجل التوعية من مخاطر سرطان الثدي، كما تنظم حملات خيرية دولية من أجل رفع التوعية والدعم وتقديم المعلومات والمساعدة ضد هذا المرض.

المقر الرئيسي (لندن):  
1<sup>st</sup> Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London, W6 9DP England  
هاتف: 44 0208-741 8008 + (خطوط) \* فاكس: 44 0208-741 8902  
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)  
\* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)  
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط  
\* هاتف/ فاكس: 00212 5377 23152  
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي  
الطابق الرابع رقم 408 \* هاتف/ فاكس: 009626 5066089

الإشتراكات:  
الإشتراك السنوي 450 جنيهًا استرلينيًا في عموم بريطانيا و750 دولارًا أمريكيًا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

## قطر تتلون بالزهري للتوعية بمرض سرطان الثدي



Head Office (London): 1<sup>st</sup> Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London, W6 9DP England  
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: +44 0208-741 8902  
Email: alquds@alquds.co.uk \* www.alquds.co.uk  
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor.  
Flat No (2) \* Tel/Fax: (202) 25282918  
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6  
Hassam - Rabat - Morocco \* Tel/Fax: 00212 5377 23152  
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex  
4th Floor/ No 408 \* Tel/Fax: (009626) 5066089

Published In London, New York and Frankfurt  
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD  
Circulated in Europe, Middle East,  
North Africa and North America.

رئيسة التحرير:  
**سناء العالول**

Editor In Chief

**SANA ALOUL**

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم

القدس  
الاسبوعي

تأسست عام 1989

الناسر:

مؤسسة «القدس العربي»

للنشر والاعلان

## يطلقها الأفراد وتستخدمها الحكومات للتعمية وخط الأوراق

# الإشاعة هذا النشاط المحموم والمكذوب الذي يملأ عالمنا اليوم

نواكشوط - «القدس العربي»: عبد الله مولود

تملاً للإشاعة عالمنا اليوم، في كل لحظة تطلق كميات هائلة منها، وفي عصرنا الحالي تحولت الإشاعة لسلاح فتاك سريع الإصابة. واستفحلت ظاهرة الإشاعة وكثر مطلقوها من أفراد ودول لأهداف مختلفة. وليست الإشاعة وليدة اليوم بل هي قديمة جداً، فالإشاعة آفة قاتلة مدمرة ومذمومة ونادراً ما تكون صحيحة ولكن سواء كانت حقيقة أو كذبا فهي تطلق لأهداف مختلفة قد يكون فيها إحداث فساد أو ضرر أو قياس مدى ردة فعل حول قضية ما. وفي ظل تطور وسائل الإعلام والاتصال وتعددها وظهور ما يسمى بالإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، أصبح تدفق الإشاعة مذهلاً من أخبار وروايات وقصص تضع المتلقي في حيرة من أمره لا يعرف كيف يتأكد من صدق أو كذب ما يشاع.

ونظراً لأن مطلق الإشاعة مجهول فقد أطلق الإعلام عليه مسمى «رجل الشارع» ذلك الرجل المعجزة الذي يتحدث الناس عنه، ويعززون إليه ما يشاؤون. والشائعات موضوع بالغ الخطورة تكلم فيه علماء الأمن، ومنظرو الاستراتيجيات العسكرية، وعلماء الاجتماع، والسياسة. وقسمت الإشاعات إلى أنواع وفصائل، وحددوا فصائل كل نوع وطبيعته، وكيفية التعامل معه، وكيف قيل. يقول عالم الاجتماع الموريتاني محمد فال عبد اللطيف عن الإشاعات في موريتانيا



«الإشاعات في المجتمعات ذات التقاليد الشفهية، أكثر من غيرها، كما هو الواقع في موريتانيا، حيث اختلطت الحضارة الأفريقية، بقصاصها، وعلماء آثارها، وحملة أساطيرها، بالحضارة البدوية العربية، بنواذيرها وأنديتها، وخطاباتها وشعرائها.. فظاهرة الشائعات في موريتانيا قديمة جداً». وأضاف «لعل كلمة (أساغه) بالحسانية، تحريف لكلمة (إشاعه) وقد كان عندنا في النظام الأميري، طائفة من أهل بلاط الأمير، متخصصة في ترويح الإشاعات، خدمة للأمير، ومناوأة لخصومه يحيكونها، ويبرمونها، في إطار حرب نفسية حقيقية، لا يكاد يفك خيوط حيلتها، إلا الأحوزي المجرّب».

وعن موقف الشرع من الإشاعة يقول عبد اللطيف «الحق أن تعاطي الإشاعات ليس محرماً في الشرع بصفة مطلقة، فربما دخل في إطار الخدعة، التي تقوم عليها الحرب، فالحرب خدعة، كما يقال». «وأي منا، لا يتذكر الإشاعات المتقنة، التي فرق بها الصحابي نعيم بن مسعود الأشجعي رضي الله عنه، جموع الأحزاب، الذين أحاطوا بالمدينة

المنورة من كل جانب، ليستأصلوا أهلها، ويقضوا على الدعوة الجديدة. فقد استطاع هذا الصحابي الجليل، بما أوتي من ذكاء ودهاء، أن يخذل بين جنود قريش وغطفان، وجنود اليهود، بعد أن أذن له الرسول عليه الصلاة والسلام في أن يقول في ذلك ما شاء». وكان الرسول عليه الصلاة والسلام، يدرك خطورة الإشاعات، فيتحاشى كل ما من شأنه أن يكون مثار إشاعات سيئة ضد الإسلام فأحجم عن قتل المنافقين، مخافة «أن يتحدث الناس، أن محمداً يقتل أصحابه، وعدل عن التحقيق بصفة أعمق في قضية سحر بنات لبيد الأعصم، مخافة أن يثير على الناس شراً، من ترويح السحر وتعاطيه، في صفوف المجتمع المسلم».

وتحدث ولد عبد اللطيف عن الإشاعات الرسمية قائلاً «هناك نوع من الإشاعات الرسمية يمكن أن يسمى بالإشاعات الرسمية، وهي شائعات تطلقها دوائر الدولة عمداً، لمقصد شريف، من استطلاع رأي، أو مقاومة فساد، أو رد على شائعات مثلها». وزاد «وتحدثنا كتب التاريخ أن الخليفة معاوية بن أبي سفيان، كان إذا عزم على أخذ قرار سياسي خطير، أطلق شائعة بشأنه فينتظر ما كان من رد فعل الناس فإن كان رد الفعل حسناً مضى في تنفيذه، وإن كان رد الفعل سيئاً تراجع عنه وتبرأ منه، وفند الشائعة، وشجب الأوساط التي

قد تكون صدرت عنها». ومن المواد التي تتأثر بالشائعات كثيراً، سلباً وإيجاباً، المنتوجات التجارية، فكم شائعة سيئة حول بضاعة معينة، أدت إلى إفلاس صاحب البضاعة، بغض النظر عن صحة تلك الشائعة أو كذبها، وكم من بضاعة راجت رواجاً ما كانت تحلم به، جراء شائعة سعيدة، رفعت خصاصتها. وهل الموضوعات إلا نتائج الشائعات؟.. هذه المادة ترطب البشرة، وتمنع الصلح، وتزيد في كذا فتطير بهذه الصفات أجنحة الشائعات إلى كل أصقاع الدنيا.

وتحدثنا كتب التاريخ عن قصة تاجر الخمر السود الكاسدة التي روجها له أحد نساك المدينة، بإشاعة أطلقها في أبيات شعرية تحدث فيها عما فعلت المليحة ذات الخمار الأسود، بالراهب المتعبد.

هكذا تعيش الإشاعة بيننا كأننا مجنوننا يملأ حياتنا كذبا ويفرض إلى جانب واقعنا الحقيقي واقعا آخر مفترضا تنزوع بموجبه الفتى والخلافات بيننا وحتى أن الحروب قد تندلع بسببه.

يستعصي على المجتمعات البشرية التخلص من الإشاعة أو تطهير العقول منها ومن تأثيرها ويستحيل التحكم فيها، فهي منتج إعلامي ينتشر كالحرير وما من مطافئ يمكن أن تخمد نيرانه المشتعلة في كل بيت!!

## رئيس جهاز مخابرات بريطاني: جيمس بوند لا يصلح عميلاً سرياً

رغم أن شخصية جيمس بوند السينمائية تشتهر بقدرتها على إنقاذ العالم من الكوارث بكل سهولة وإغواء النساء، قال رئيس جهاز المخابرات البريطاني «إم.آي.6» أليكس يانغر إن العميل 007 لا يصلح أن يكون جاسوساً بريطانياً. وأضاف يانغر أن الجواسيس الحقيقيين بإمكانهم التصدي لكل التحديات الأخلاقية والجسدية في أكثر البيئات المحرمة على وجه الأرض مما يستبعد شخصية العميل السري الشهير لأنه يفتقر إلى الوازع الأخلاقي القوي. وقال في مقابلة نشرها موقع «بلاك هيستوري مانث» الإلكتروني المخصص للاحتفال السنوي بثقافة وتراث السود في بريطانيا «على عكس جيمس بوند فإن عملاء (إم.آي.6) لا يلجأون إلى الطرق المختصرة أخلاقياً».

«يمكن القول إن جيمس بوند لن يجتاز عملية التجنيد لدينا وأشار إلى أن عملاء (إم.آي.6) الحقيقيين يحملون صفات البطولة والحماس والصلابة التي يتسم بها بوند لكنهم يحتاجون لخصائص إضافية ليست موجودة في الشخصية التي لعبت دور البطولة في أفلام ناجحة مثل «غولدفينغر» و«دكتور نو» ومؤخراً «سكايفول» و«سبكتر».

وقال يانغر «يكون ضابط المخابرات في جهاز (إم.آي.6) الحقيقي على درجة عالية من الذكاء العاطفي ويقدر العمل الجماعي ويحترم القانون دائماً... على عكس السيد بوند».

